كتاب مناقب الامام الاعظم ١٣ صح

القران العظيم كلام الله تعالى منزل غير مخلوق ووحيه وتنزيله وصفته لا هو ولا
غيره بل هو صفته على التحقيق مكتوب في المصاحف مقروء بالالسن محفوظ في
الصدور غير حال فيها والحبر والكاغد والكتابة مخلوقة لانها افعال العباد و
كلام الله سبحانه وتعالى غير مخلوق لان الكتابة والحروف والكلمات والايات
دلالة القران لحاجة العباد اليها وكلام الله تعالى قائم بذاته ومعناه مفهوم بهذه
الاشياء فمن قال بان كلام الله تعالى مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله تعالى معبود
لا يزال على ما كان وكلامه المنزل مقروء ومكتوب ومحفوظ من غير مزايلة عنه
فصل والخامسة نقر بان افضل هذه الامة بعد نبينا محمد صلى الله عليه
وسلم ابو بكر الصديق ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضوان الله عليهم اجمعين لقوله
تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم وكل من كان
اسبق فهو افضل ويحبهم كل مومن تقي ويبغضهم كل منافق شقي فصل
والسادسة نقر بان العبد مع اعماله واقراره ومعرفته مخلوق فلما كان الفاعل
مخلوقا فافعاله اولى ان تكون مخلوقة فصل والسابعة نقر بان الله
تعالى خلق الخلق ولم يكن لهم طاقة لانهم ضعفاء عاجزون والله تعالى خالقهم و
رازقهم لقوله تعالى الذي خلقكم ثم رزقكم ثم يميتكم ثم يحييكم والكسب حلال وجمع المال
من الحلال حلال وجمع المال من الحرام حرام والناس على ثلاثة اصناف المومن
المخلص في ايمانه والكافر الجاحد في كفره والمنافق المداهن في نفاقه والله تعالى
فرض على المومن العمل وعلى الكافر الايمان وعلى المنافق الاخلاص لقوله تعالى
يا ايها الناس اتقوا ربكم يعني ايها الناس اطيعوا وايها الكافرون امنوا
ويا ايها المنافقون اخلصوا فصل والثامنة نقر بان الاستطاعة
مع الفعل لا قبل الفعل لانه لو كان قبل الفعل لكان العبد مستغنيا
عن الله تعالى وقت الحاجة فهذا خلاف حكم النص والله الغني وانتم الفقراء
ولو كان بعد الفعل لكان من المحال لانه حصول الفعل بلا استطاعة ولا
طاقة فصل والتاسعة نقر بان المسح على الخفين واجب يوما وليلة
للمقيم وللمسافر ثلاثة ايام ولياليها بالحديث وردت هكذا فمن انكر فانه يخشى
عليه الكفر لانه قريب من الخبر المتواتر والقصر والافطار رخصة بنص
الكتاب لقوله تعالى واذا ضربتم في الارض فليس عليكم جناح ان تقصروا

من الصلاة وفي الافطار لقوله تعالى فمن كان منكم مريضا او على سفر فعدة من ايام
اخر فصل والعاشرة نقر بان الله تعالى امر القلم ان يكتب فقال القلم ماذا
اكتب يا رب فقال اكتب ما هو كائن الى يوم القيامة لقوله تعالى وكل شيء فعلوه
في الزبر وكل صغير وكبير مستطر فصل والحادية عشر نقر بان عذاب
جهنم كائن لا محالة وسؤال منكر ونكير حق لورود الاخبار والجنة والنار حق
وهما مخلوقان لاهلهما لقوله تعالى في المؤمنين اعدت للمتقين وفي حق الكفرة
اعدت للكافرين خلقهما الله للثواب والعقاب والميزان حق لقوله تعالى
ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وقراءة الكتاب حق لقوله تعالى اقرأ
كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا فصل والثانية عشر نقر بان
الله تعالى يحيي النفوس بعد الموت ويبعثهم الله في يوم كان مقداره خمسين
الف سنة للجزاء والثواب وأداء الحقوق لقوله تعالى وان الله يبعث من في
القبور ولقاء الله تعالى لاهل الجنة حق بلا كيفية ولا تشبيه ولا جهة وشفاعة
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حق لكل من هو من اهل الجنة وان كان صاحب
كبيرة وعائشة رضي الله عنها بعد خديجة الكبرى افضل نساء العالمين وام
المؤمنين ومطهرة من الزنا بريئة مما قالت الروافض ومن افترى عليها بالزنا
فهو ولد الزنا واهل الجنة في الجنة خالدون واهل النار في النار خالدون
لقوله تعالى في حق المؤمنين اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون وفي حق
الكفار اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون والحمد لله وحده تم الكتاب


قد وقف هذه النسخة سلطاننا الاعظم والخاقان المعظم مالك البرين
والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن السلطان السلطان
الغازي محمود خان وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتبصر
واعتبر وتذكر اجزل الله ثوابه وانا الفقير
احمد شيخ زاده المفتش باوقاف الحرمين
الشريفين عفي عنهما

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا
الله والصلوة والسلام على افضل الورى محمد المصطفى
وعلى عترته واصحابه اعلام الهدى ومصابيح الدجى
ما طلع الشرق ولمع البرق **اما بعد** فهذا مختصر
في مناقب امام المسلمين ورأس المجتهدين وعلم الدين
ومقدم المستنبطين الباذل مهجته في اعلام الدين المستقيم
واحكام احكام الشرع القويم المشهور في المشارق
والمغارب الراكب ثبج الجد والاجتهاد في تحصيل المطالب
ابي حنيفة النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان
البسه الله عز وجل حلل الرضوان واسكنه في اعالي
الجنان وفي مناقب اصحابه وتلامذته وفي ذكر سيرهم

اعلام

وآثارهم رضوان الله عليهم اجمعين ولد ابو حنيفة
رضي الله عنه سنة ثمانين قاله ابو نعيم وغيره وانه
تابعي بالاتفاق فقد روي انه رأى انس بن مالك
رضي الله عنه كذا ذكره ابن الجوزي في المنتظم وكان
في زمانه من الصحابة انس بن مالك بالبصرة وعبد الله
بن ابي اوفى بالكوفة وسهل بن سعد الساعدي بالمدينة
وابو الطفيل عامر بن واثلة بمكة وروي انه ادرك
ابو حنيفة عبد الله بن ابي اوفى وابا الطفيل عامر بن
واثلة رضي الله عنهما وعن ابي يوسف عن ابي حنيفة
رضي الله عنهما انه قال سمعت انس بن مالك يقول
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الدال على الخير
كفاعله والله يحب اغاثة اللهفان وعن ابي يوسف
عن ابي حنيفة انه قال حججت مع ابي سنة ست وتسعين

ولي ست عشرة سنة فاذا انا بشيخ قد اجتمع الناس
عليه فقلت لابي من هذا الرجل قال هذا رجل قد
صحب محمدا صلى الله عليه وسلم يقال له عبد الله بن
الحارث فقلت ابي شي عنده احاديث سمعه من
النبي عليه السلام فقلت قدمني اليه حتى اسمع منه فتقدم
بين يدي فجعل يفرج عني الناس حتى دنوت منه
فسمعته يقول سمعت النبي عليه السلام من تفقه في
دين الله كفاه الله همه ورزقه من حيث لا يحتسب
صحب ابو حنيفه رضى الله عنه جعفرا الصادق رضي الله عنه
واخذ العلم والفقه والحديث عن جماعة من اكابر
التابعين مثل عطاء بن ابي رباح وابي اسحق
السبيعي ومحارب بن دثار وحماد بن ابي سليمان
ومحمد بن المنكدر ونافع مولي ابن عمر رضي الله عنه

وهشام بن عروة وسماك بن حرب وغيرهم وكان من
رهط حمزة الزيات واخذ العلم عنه ابو يوسف ومحمد
بن الحسن وزفر وداود الطائي وعبد الله بن المبارك
وخلق كثير ، وروى عنه سفيان بن عيينة وهشيم
ووكيع ويزيد بن هارون وعلي بن عاصم وابرهيم
بن ادهم والفضيل بن عياض وبشر الحافي وغيرهم
رضوان الله عليهم ، وعن يحى بن معين قال روى عن
ابي حنيفة سفيان الثوري وحماد بن زيد وعباد
بن العوام وكان ابو حنيفة رضى الله عنه ربعة من الرجال
تعلوه سمرة ليس بالقصير ولا بالطويل حسن الوجه
حسن اللحية حسن الثوب حسن الهيأة كثير التعطر
يعرف بريح الطيب اذا اقبل واذا خرج من منزله
قبل ان يراه وكان لباسا كريما احسن الناس

منطقا وكان في اول امره يبيع الخز ودكانه معروف
في دار عمرو بن حريث بالكوفة ثم تشاغل بالعلم وجده
من اهل كابل وقيل من اهل بابل وقيل من الانبار
وعن احمد بن اسحق انه قال ثابت والد ابي حنيفة
من اهل الانبار وقيل اصل ابي حنيفة رضي الله عنه
من ترمذ وقيل من نسا وولد ثابت علي الاسلام
وقيل كان ابو حنيفة مولي تيم الله بن ثعلبة وقال
اسمعيل بن حماد انا اسمعيل بن حماد بن النعمان
بن ثابت بن النعمان بن المرزبان من ابناء فارس
من الاحرار ما وقع علينا رق قط ولد جدي سنه
ثمانين وذهب ثابت الي علي بن ابي طالب رضي الله عنه
وهو صغير فدعا له بالبركة فيه وفي ذريته ونحن
نرجوا من الله ان يكون قد استجاب ذلك لعلي رضي الله عنه

فينا قال والنعمان بن المرزبان ابو ثابت هو الذي
اهدي الي علي رضي الله عنه الفالوذج في يوم النيروز
فقال نيروزنا كل يوم وقيل كان ذلك في المهرجان
فقال مهرجاننا كل يوم • حدث الحسن بن ابي مالك
عن ابي يوسف رضي الله عنه قال قال ابو حنيفة رض
لما اردت طلب العلم جعلت اتخير العلوم واسال
عن عواقبها واشاور فقيل لي تعلم القرآن فقلت اذا
تعلمت القرآن وحفظته فما يكون آخر امري قالوا
تجلس في المسجد ويقرا عليك الصبيان والاحداث
ثم لا تلبث ان يخرج فيهم من هو احفظ منك او يساويك
في الحفظ فتذهب رياستك قلت فان سمعت الحديث
وكتبته حتي لم يكن في الدنيا احفظ مني قالوا اذا كبرت
وضعفت حدثت واجتمع عليك الصبيان والاحداث

ثم لاتأمن ان تغلط فيرموك بالكذب فيصير عاراً عليك
في عقبك قلت لاحاجة لي في هذا ثم قلت أتعلم النحو
فاذا حفظت النحو والعربية مايكون آخر امري قالوا
تقعد معلماً فاكثر رزقك ديناران الي الثلثه قلت
وهذا لاعاقبة له قلت فان نظرت في الشعر فلم يكن
احد اشعر مني مايكون من امري قالوا تمدح هذا فيهب
لك ويحملك علي دابة ويخلع عليك خلعة وان حرمك
هجوته فصرت تقذف المحصنات قلت لاحاجة لي في هذا
قلت فان نظرت في الكلام قالوا لايسلم من نظر في
الكلام من مشنعات الكلام فيرمي بالزندقة فاما
ان يوخذ فيقتل واما ان يسلم فيكون مذموما ملوما
قلت فان تعلمت الفقه قالوا تسأل وتفتي الناس
وتطلب للقضاء وان كنت شابا قلت ليس في العلوم

شي انفع من هذا فلزمت الفقه وتعلمته ، وفي روايه محمد
بن سماعة عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفه يقول لما
اردت طلب العلم جعلت أتخير العلوم واشاور فقلت أتحفظ
القرآن فاكون في موضع يأتيني الخلق لقرائته واعلم الناس
القران يكون احداث يحفظونه كما احفظه ثم شاورت فقيل النحو
فقلت اذا بلغت فيه الغاية جلست مع صبي أؤدبه لبعض
الملوك ثم شاورت فقيل العربية والشعر فقلت اذا بلغت
فيه صرت امدح واذم فقلت الكلام ثم قلت اذا بلغت
فيه الغاية قالوا زنديق ثم قلت الحديث قلت اذا بلغت فيه
الغاية اردت ان اداري الصبيان وان اجمع علي جماعة
اوقصدوني فاخرجت طرايف ما جمعت قالوا كذاب فصار
شينا الي يوم القيمة قلت فالفقه وطلبت فيه عيبا فلم
اجد فيه قلت اول ما اجد فيه اصير جليسا للعلماء والاشياخ

ان حدثت مسلة في القرابة و الجيران اوفريضة سالوني
سألوني عنها فان كانت عندي معرفة والا قالوا يجب
ان تسألَ الذين تجالسهم فأسألُ عنها ويتوقعون جوابي
فآتيهم بنيلٍ وعلم ووقار فمن اراد ان يطلب به دُنيا
بلغ امرا حَسَنا جَسِيما وصار الي رفعة ومن اراد العبادة
والخير لم يستطع احد ان يقول تعبَّدَ بلا علمٍ و لا عقلٍ
وقيل عَلِمَ وعَمِلَ بعلمه ، وعن شريك بن حُصَين قال
جاءت امراة الي حلقة ابي حنيفة وكان يطلب الكلام
فسالته عن مسئلة فلم يجيبوا فيها شيا فانصرفت الي
حماد بن ابي سليمان فسالته فاجابها فرجعت فقالت
غررتموني سمعت كلامكم فلم تُحسِنوا شيا فقام ابو حنيفة
رضي الله عنه فاتي حمادا فقال له ما جاء بك قال اطلب الفقه
قال تعلّم كلَّ يوم ثلث مسايل ولا تزد عليها شيا حتى يتفق
لك شي من العلم ففعل فلزم الحلقة حتى فقه وثبت عنده
فتثبت فكان الناس يُشيرون اليه بالاصابع وشهدت له
الاكابر بالعلم والزهد والورع والوقار والامانه والتهجد
روي ان ابا حنيفه رضي الله عنه لما وصل الي روضة سيد
المرسلين صلوات الله وسلامه عليه قال السلام عليك يا
سيدَ المرسلين فجاء الصوت من الروضة وعليك السلام
يا امام المسلمين ، وروي ان ابا حنيفة رآي رسول الله
صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له رسول الله عليه السلام
كلاما هذا معناه يا ابا حنيفة أُحْيِيتْ بسبب احيايك سنتي
فلا تَقصِد العُزلةَ ، وروي انه عليه السلام قال ان في
امتي رجلا اسمه نعمان وكنيته ابو حنيفة هو سراج امتي
وقال الشيخ ابو علي الحلاني كنت في الشام في تربة بلال
المؤذن نايما فرايت نفسي بمكه ورسول الله صلى الله عليه وسلم

داخل من باب بني شيبة آخذا في حجره شيخا كما
يوخذ الاطفال بالشفقة فتقدمت وقبلت ظهر
قدم النبي عليه السلام وكنت في تعجب من حال ذلك
ومن انه من هو فاشرف النبي عليه السلام علي باطني
بحكم الاعجاز وقال لي هذا امامك وامام ديارك يعني
ابا حنيفة • وقال يحيي بن معاذ الرازي رايت النبي
صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت اين اطلبك قال
عند علم ابي حنيفة • وقال الشافعي رضي الله عنه
قيل لمالك هل رايت ابا حنيفة قال نعم رايت رجلا
لو كلمك في هذه السارية ان يجعلها ذهبا لقام بحجته •
وقال الشافعي من اراد ان يتبحر في الفقه فهو عيال
علي ابي حنيفة رضي الله عنه • وقال من اراد الحديث
فعليه بمالك ومن اراد الجدل فعليه بابي حنيفة

وقال ابو حنيفة رضي الله عنه لقيت عطاء بمكة فسالته عن
شي فقال من اين انت قلت من اهل الكوفة قال انت
من اهل القرية الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا قلت
نعم قال فمن اي الاصناف انت قلت ممن لا يسب السلف
ويومن بالقدر ولا يكفر احدا بذنب فقال لي عرفت
فالزم • وقال الربيع دخل ابو حنيفة علي المنصور
وعنده عيسي بن موسي فقال للمنصور هذا عالم الدنيا
اليوم فقال له يا نعمان عمن اخذت العلم قال عن اصحاب
عمر عن عمر وعن اصحاب علي عن علي وعن اصحاب عبد الله
عن عبد الله وما كان في وقت ابن عباس علي وجه الارض
اعلم منه قال لقد استوثقت لنفسك وقال هشام
بن مهران رؤي ابو حنيفة في النوم كانه ينبش قبر النبي
عليه السلام فبعث من سال له محمد بن سيرين فقال محمد بن

سيرين من صاحب هذه الرويا ولم يجبه عنها ثم ساله
عنها الثانية فقال مثل ذلك ثم ساله عنها الثالثة فقال
صاحب هذه الرويا يثور علما لم يسبقه اليه احد قبله قال
هشام فنظر ابو حنيفة وتكلم حينئذ ، وقال خلف بن
ايوب صار العلم من الله تعالى الى محمد صلى الله عليه وسلم
ثم صار الى الصحابة ثم صار الى التابعين ثم صار الى
ابي حنيفة واصحابه فمن شاء فليرض ومن شاء فليسخط
وقال سفين بن عيينه ما مقلت عيني مثل ابي حنيفة
وقال عبد الله بن المبارك كان ابو حنيفة رضي الله عنه
آية فقال له قايل في الشر او الخير فقال له اسكت
يا هذا فانه يقال غاية في الشر آية في الخير ثم تلا
هذه الاية وجعلنا ابن مريم وامه آية ، وقال
ابو يحيى ما رايت رجلا قط خيرا من ابي حنيفه ، وقال

ابو بكر بن عياش ابو حنيفة افضل اهل زمانه ، وقال
سهل بن ابي مزاحم بذلت الدنيا لابي حنيفه وضرب
عليها بالسياط فلم يقبلها ، وقال روح بن عبادة
كنت عند ابن جريج سنة خمسين ومائة واتى موت
ابي حنيفة فاسترجع وتوجع وقال اي علم ذهب وفي
رواية لقد مات معه علم كثير وفيها مات ابن جريج
وقال ابرهيم بن الزبرقان كنت يوما عند مسعر فمر بنا
ابو حنيفه فسلم ورددت عليه ثم مضى فقال القوم لمسعر
ما اكثر خصوم ابي حنيفه فاستوى مسعر منتصبا ثم قال
فما رايته خاصم احدا قط الا فلج عليه ، وكان مسعر
يقول من جعل ابا حنيفة بينه وبين الله رجوت ان
لا يخاف ولا يكون فرط في الاحتياط لنفسه وقال
عبد الرزاق كنت عند معمر فاتاه ابن المبارك فسمعنا

معمرا يقول ما اعرف رجلا يحسن في الفقه و يبيعه
ان يقيس ويشرح لمخلوق النجاة في الفقه احسن
معرفة من ابي حنيفه ولا اشفق علي نفسه من ان
يدخل في دين الله شيا من الشك من ابي حنيفة
وقال ابوجعفر الرازي مارايت احدا افقه من ابي حنيفه
ومارايت احدا اورع من ابي حنيفه • وقال الفضيل
بن عياض كان ابوحنيفه رجلا فقيها معروفا بالفقه
مشهورا بالورع واسع المال معروفا بالافضال علي كل
من يطيف به صبورا علي تعليم العلم بالليل والنهار
كثير الصمت قليل الكلام حتى يرد مسلة في حرام
اوحلال هاربا من مال السلطان وكان اذا اوردت
عليه مسلة فيها حديث صحيح اتبعه والا قاس فاحسن
القياس وقال ابويوسف ماخالفت اباحنيفه في

شي قط فتدبرته الا رايت الذي ذهب اليه انجى في
الآخرة وكنت ربما ملت الي الحديث فكان هو ابصر
بالحديث الصحيح مني • وقال الحكم بن عبدالله مارايت
صاحب حديث افقه من سفيان الثوري وكان ابوحنيفة
افقه منه • وقال الحسن بن علي سال انسان يزيد
بن هرون فقال من افقه من رايت قال ابوحنيفة
قال ولقد قلت لابي عاصم النبيل ابوحنيفه افقه
اوسفين قال عبد ابي حنيفه افقه من سفين وقال
ابومسلم المستملي ليزيد بن هرون ماتقول في ابي حنيفه
والنظر في كتبه فقال انظروا فيها ان كنتم تريدون
ان تفقهوا فاني مارايت احدا من الفقهاء يكره النظر
في قوله وقال ابن المبارك ان كان الاثر قد عرف
واحتيج الي الراي فرأي مالك وسفين وابي حنيفة

وابو حنيفة احسنهم وادقهم فطنةً واغوصهم على الفقه
وهو افقه الثلثه وقال مرة ان كان احد ينبغي ان
يقول برأيه فابو حنيفه ينبغي ان يقول برايه ٭
وقال محمد بن بشر كنت اختلف الي ابي حنيفه والي
سفين فآتي اباحنيفه فيقول لي من اين جئت فاقول
من عند سفين فيقول لقد جيت من عند رجل لو
ان علقمةَ والاسود حضرا لاحتاجا الى مثله فآتي سفين
فيقول لي من اين جئت فاقول من عند ابي حنيفه فيقول
لقد جئت من عند افقه اهل الارض ٭ وقال عبد الله بن
داود يجب على اهل الاسلام ان يدعوا الله لابي حنيفه
في صلوتهم وذكر حفظه عليهم السنن والفقه وقال
مكي بن ابرهيم وذكر اباحنيفه كان اعلم اهل زمانه
وقال النضر بن شميل كان الناس نياما عن الفقه حتى

ايقظهم ابو حنيفه بما فتقه وبيّنه ٭ وقال يحيى القطان
ما سمعنا باحسن من رأي ابي حنيفة وقد اخذنا باكثر
اقواله ٭ وقال جعفر بن ربيع اقمت على ابي حنيفه خمس
سنين فما رايت اطول صمتا منه فاذا سئل عن شي من الفقه
تفتح وسال كالوادي وسمعت له دويا وجهارة بالكلام
وقال خارجة بن مصعب لقيت الفا من العلما فوجدت
العاقل فيهم ثلثه اواربعة فذكر اباحنيفه فيهم ٭ وقال
يزيد بن هارون ادركت الناس فما رايت احدا اعقل
ولا افضل ولا اورع من ابي حنيفه ٭ وقال ابو نعيم
كان ابو حنيفه حسن الوجه حسن الثياب طيب الريح
حسن المجلس شديد الكرم حسن المواساة لاخوانه وقال
عبد الله بن المبارك ما اوقر مجلس ابي حنيفه كان حسن
السمت حسن الوجه حسن الثوب ولقد كان يوما في مسجد الجامع

فوقعت حية فسقطت في حجر ابي حنيفة فهرب الناس
غيره وما رايته زاد علي ان نفض الحية وجلس مكانه
وقال يحيى القطان جالسنا والله اباحنيفه وسمعنا منه
وكنت والله اذا نظرت اليه عرفت في وجهه انه يتقي
الله عزوجل ، وقال الحسن الليثي قدمت الكوفة فسالت
عن اعبد اهلها فدفعت الي ابي حنيفه ، وقال سفين بن
عيينه ماقدم مكة رجل في وقتنا اكثر صلوة من ابي حنيفه
وقال ابو مطيع كنت بمكة فما دخلت الطواف في ساعة
من ساعات الليل الا رايت اباحنيفة وسفين في الطواف
وقال القاضي ظهير الدين في فتاواه حكى ان اباحنيفه
رضي الله عنه لما حج حجته الاخيرة قال في نفسه لعلي لا اقدر
ان احج مرة اخري فسال حجبة البيت ان يفتحوا له باب
الكعبه ويأذنوا له في الدخول ليلا ليقوم فقالوا ان هذا

لم يكن لاحد قبلك ولكنا نفعل ذلك لسبقك وتقدمك
في عملك واقتداء الناس كلهم بك ففتحوا له الباب
فدخل وقام بين العمودين علي رجله اليمني حتى قراء
القران الي النصف وركع وسجد ثم قام على رجله اليسري
وقد وضع قدمه اليمنى على ظهر رجله اليسري حتى ختم
القران فلما سلم ناجى فقال اللهم ما عبدك هذا العبد
الضعيف حق عبادتك لكن عرفك حق معرفتك فهب
نقصان خدمته بكمال معرفته فهتف هاتف من جانب
البيت يا اباحنيفة قد عرفت واخلصت المعرفه وخدمت
فاحسنت الخدمة فقد غفرنا لك ولمن اتبعك وكان
على مذهبك الي قيام الساعة ، وقال حفص بن عبد الرحمن
كان ابوحنيفه يحيى الليل بقراءة القرآن في ركعة ثلثين
سنة وقال ابو عاصم النبيل كان ابوحنيفه يسمي

الوتد لكثرة صلوته ۵ وقال اسد بن عمرو صلي ابو حنيفه
فيما حفظ عليه صلوة الفجر بوضوء صلوة العشاء اربعين
سنة وكان عامة الليل يقراء جميع القران في ركعة
واحدة وكان يسمع بكاوه بالليل حتي يرحمه جيرانه
وحفظ عليه انه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه
سبعة آلاف مرة ۵ وقال حماد ابنه لما مات ابي سالنا
الحسن بن عمارة ان يتولي غسله ففعل فلما غسله قال
رحمك الله وغفر لك لم تفطر منذ ثلثين سنه ولم تتوسد
يمينك بالليل منذ اربعين سنة وقد اتعبت من بعدك
وفضحت القراء ۵ وقال ابو يوسف رضي الله عنه بينا انا
امشي مع ابي حنيفه اذ سمع رجلا يقول لرجل هذا ابو حنيفه
لا ينام الليل فقال ابو حنيفه والله لا يتحدث عني بما
لا افعل فكان يحيي الليل صلوة ودعاء وتضرعا وقال

في رواية اراني عند الناس بخلاف ما انا عند الله لا
توسدت فراشا حتى القى الله وقال مسعر بن كدام
اتيت ابا حنيفه في مسجده فرايته يصلي الغداة ثم
جلس للناس في العلم الي ان يصلي الظهر ثم جلس الي
العصر فاذا صلي العصر جلس الي المغرب فاذا صلي المغرب
جلس الي ان يصلي العشاء فقلت في نفسي هذا الرجل في
هذا الشغل متي يتفرغ للعباده لاتعاهدنه الليلة فلما هدأ
الناس خرج الي المسجد فانتصب للصلوة الي ان طلع الفجر
ودخل منزله فلبس ثيابه وخرج الي المسجد وصلي الغداة
وجلس للناس الي الظهر ثم الي العصر ثم الي المغرب ثم الي
العشاء فقلت في نفسي ان الرجل قد تنشط الليلة لاتعاهدنه
الليلة فتعاهدته فلما هدأ الناس خرج فانتصب للصلوة
وفعل كفعله في ليلته الاولي فلما اصبح خرج الي الصلوة

وفعل كفعله في يوميه حتى اذا صلي العشاء قلت في نفسي
ان الرجل لتنشط الليلة والليلة لاتعاهدنه الليله ففعل
كفعله في ليلتيه فلما اصبح جلس كذلك فقلت في نفسي
لالزمنه الى ان يموت او اموت فلازمته في مسجده ٥
قال ابن ابي معاذ فبلغني ان مسعرا مات في مسجد ابي حنيفه
في سجوده وقال ابو الجويرية سمعت حماد بن ابي سليمان
ومحارب بن دثار وعون بن عبدالله وصحبت اباحنيفه
فما كان في القوم احسن ليلا من ابى حنيفه لقد صحبته
اشهرا فما منها ليله وضع فيها جنبه ٥ وقال زائدة صليت
مع ابي حنيفه في مسجده عشاء الآخرة وخرج الناس
ولم يعلم أني في المسجد واردت ان اساله عن مسئلة
من حيث لايراني احد فقام فقراء وقد افتتح الصلوة
حتى بلغ الي هذه الاية فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم

فاقمت في المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن
المودن لصلوة الفجر ٥ وقال زيد بن الكميت وكان من
خيار الناس كان ابوحنيفه شديد الخوف من الله فقراء
علي بن الحسن المودن ليلة في عشاء الآخرة اذا زلزلت
وابوحنيفه رضي الله عنه خلفه فلما قضي الصلوة وخرج الناس
نظرت الي ابي حنيفه وهو جالس يتفكر ويتنفس فقلت
اقوم لايشغل قلبه فلما خرجت تركت القنديل ولم يكن
فيه الازيت قليل فجئت وقد طلع الفجر وهو قايم قد اخذ
بلحيته وهو يقول يامن يجزي بمثقال ذرة خير خيرا و
يامن يجزي بمثقال ذرة شر شرا اجر النعمان عبدك
من النار وما يقرب منها من السوء وادخله في سعة
رحمتك قال فاذنت فاذا القنديل وهو قايم فلما دخلت
قال لي تريد ان تاخذ القنديل قلت قد اذنت لصلوة

يزهر

الغداة قال اكتم علي ما رايت وركع ركعتي الفجر وجلس حتى
اقيمت الصلوة وصلى معنا الغداة على وضوء اول الليل
وقال القاسم بن معن ان ابا حنيفة قام ليلة بهذه الاية
بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها ويبكى
ويتضرع وقال وكيع كان ابوحنيفه قد جعل علي نفسه
ان لا يحلف بالله في عرض كلامه الا تصدق بدرهم فحلف
فتصدق به ثم جعل علي نفسه ان حلف ان يتصدق بدينار
فكان اذا حلف صادقا في عرض الكلام تصدق بدينار
وكان اذا انفق على عياله نفقة تصدق بمثلها وكان اذا
اكتسى ثوبا جديدا كسا بقدر ثمنه الشيوخ العلماء وكان اذا
وضع بين يديه الطعام اخذ منه بقدر ضعف ما كان ياكل
فيضعه على الخبز ثم يعطيه لانسان فقير فان كان في الدار من
عيال انسان محتاج دفعه اليه والا اعطاه مسكينا وقال

علي بن حفص البزاز كان حفص بن عبد الرحمن شريك ابي حنيفه
وكان ابوحنيفه يجهز عليه فبعث اليه في رفقة بمتاع واعلمه
ان في ثوب كذا عيبا فاذا بعته فبين فباع حفص المتاع
ولم يبين ولم يعلم ممن باعه فلما علم ابوحنيفه تصدق بثمن
المتاع كله وقال ابو عبد الرحمن المسعودي ما رايت
احسن امانة من ابي حنيفة مات يوم مات وعنده ودايع
بخمسين الفا ما ضاع منها ولا درهم وقال يوسف السمتي
ان المنصور اجاز ابا حنيفه ثلثين الف درهم في دفعات
فقال يا امير المؤمنين اني ببغداد غريب وليس عندي موضع
فاجعلها في بيت المال فاجابه المنصور الي ذلك فلما مات
ابوحنيفه اخرجت ودايع الناس من بيته فقال المنصور
خدعنا ابوحنيفه رضي الله عنه وقال خارجة بن مصعب
اجاز المنصور ابا حنيفه بعشرة الاف درهم فدعي ليقبضها

فشاورني فقال هذا رجل ان رددتها عليه غضب وان
قبلتها دخل عليَّ في ديني ما اكرهه فقلت ان هذا المال
عظيم في عينه فاذا دعيت لتقبضها فقل لم يكن هذا املى
من امير المومنين فدعى لقبضها فقال ذلك فرفع اليه
خبره فحبس الجايزة فكان ابوحنيفه رضي الله عنه لايكاد
يشاور في امره غيري ، وروي انه كان لابي حنيفه رحمه الله
عليه مديون ومات في محلته تلميذ لابي حنيفة فحضر ابوحنيفه
جنازته وكان في شده الحر وما ثمه ظل يجلس فيه الا
ظل حايط مديونه وقد جلس الناس في ظل ذلك الحايط
فلما جاء ابوحنيفة قاموا وهيّاوا له موضعا في ذلك
الظل فلم يجلس فيه وقال لي على صاحب هذا الحايط دين
فلا انتفع بظل حايطه فان رسول الله صلي الله عليه وسلم
قال كل قرض جرّ منفعة فهو ربوا ، وروى ان بعض الطلبة

جاء عند ابي حنيفه رحمه الله سايلا منه ان يبري قلما فابي
عن ذلك فكرر عليه السوال فلم ينفع ذلك فقال لم
لاتبري لي قلما قال اخاف ان اكون من قوم قال الله تعالى
في حقهم احشروا الذين ظلموا وازواجهم ، وروي ان
اباحنيفه رضي الله عنه تواضع لغني فختم القران الف مرة
كفارة لذلك ولما اشكل عليه في بعض الاوقات مسلة
يختم القران اربعين مرة لينكشف عليه تلك المسالة
وروي ان محمد بن الحسن رضي الله عنه كان صاحب جمال
فلما راه ابوحنيفه رضي الله عنه مرة لم ينظر اليه بعد
ذلك الى ان صار ملتحيا وكان يقعده خلف اسطوانة
ويدرس له ليلا يقع بصره اليه ، وقال داود الطايي
رحمه الله اني تلمذت عند ابي حنيفه عشرين سنة وما قعد
في هذه المدة مكشوف الراس ولامدّ رجله استراحة

فقلت له يا امام ان كان في الخلاء تمد رجليك للاستراحة
فقال حفظ الادب في حق الرب اولى ورُوي ان جماعة
من الصبيان كانوا يضربون الكُرة ويلعبون بها فوقعت
الكرة بين حلقة درس ابي حنيفة رضي الله عنه فما اجتراء
احدٌ من تلك الصبيان ان يدخل في تلك الحلقة لاخذ الكرة
حياءً من الامام واصحابه فقال صبي منهم انا ادخل فيها
واُخرج الكرة فدخل فيها واخرجها فقال الامام رضي الله عنه
هذا الصبي ما وُلد من الحلال فتفحصوا حاله فوجدوه كما
قال امام المسلمين فقالوا يا امام المسلمين بم عرفت ذلك
فقال لو كان مولودا من الحلال لكان حياؤه مانعا من
ذلك ورُوي ان ابا حنيفة رضي الله عنه كان يمر في بعض
الطرق فرآى صبيا دخل في الطين والتزقت قدماه
فيه فقال له احفظ نفسك ليلا تقع فقال له الصبي

ان وقوعي سهل فاني ان وقعتُ وقعتُ وحدي ولكن احفظ
انتَ نفسك من الزلق فانك ان تزلق جميع المسلمين الذين
ياتون بعدك فتعجب ابو حنيفة رضي الله عنه من حذاقة ذلك الصبي
وبكى وقال لاصحابه ان لاح لكم في مسله دليل اظهر فلا تتبعوني
ولا تقلدوني وخذوا ذلك الظاهر وهذا دليل على كمال
انصافه وورعه ورُوي انه كان في زمن ابي حنيفة رحمه الله
رجل غني مبغض لعثمان رضي الله عنه مبالغ في عداوته حتى
قال عثمان كان يهوديا وكان يطعن في ابي حنيفة رضي الله عنه
فاُخبر ابو حنيفة بذلك فدعاه وكان في ذلك البلد يهودي
غنيٌّ فقال ابو حنيفه لذلك الرجل دعوتك لاعطي ابنتك
ذلك اليهوديَّ على سبيل الازدواج فغضب الرجل وقال
انت امام المسلمين كيف يجوز لك ان تعطي ابنة مسلم ليهودي
فقال ابو حنيفه رضي الله عنه سبحان الله اذا لم تجوز ان تعطي ابنتك يهوديا كيف تجوز ان تعطي

يزلق

محمد رسول الله صلي الله عليه وسلم ابنتيه يهوديا فعلم
الرجل كيفيه الحال ورجع عن اعتقاده ذلك وتاب وصار
سنيا ببركة ابي حنيفه رضى الله عنه ، وروي ان ابا حنيفه رحمه الله
في بعض الايام كان في الحمام فرآي فيه رجلا بغير ميزر
قيل كان ذلك الرجل فلسفيا وقيل كان دهريا فاغمض
ابوحنيفه رضى الله عنه عينيه وما فتح قط فقال ذلك الرجل
يا امام المسلمين متى اخذ نور بصرك فقال من الوقت
الذي رفع الستر عنك ، وروي انه طلب من ابي حنيفه
شي لعمارة مسجد خرب فثقل عليه ذلك فقيل اي شي يريد
الامام يعطي ذلك فما المقصود الا البركة ليكون شئ
من مال الامام مصروفا في ذلك الخير فاعطى دينارا واحدا
علي سبيل الكراهيه فقال له اصحابه لا نظير لك في السخاوة
لم ثقل عليك بذل هذا المقدار فقال لاني عالم بان المال

الحلال لا ينفق علي الماء والطين واعلم ان مالي حلال فلما
سالوا مني شيا قلت ظهر في مالي شبهة فكانت كراهيتي لذلك
ثم بعد ايام جاء واحد من اهل محلة ذلك المسجد وسلم
الدينار الي ابي حنيفه رضى الله عنه وقال زاد هذا الدينار
وكان الاولي الرد اليك ففرح ابوحنيفه بذلك فرحا عظيما
وروي ان ابا حنيفه خرج الي السوق فرآي ثورا فمال
عن الطريق فقيل له ما هذا الاحتراز فقال لي عقل
وله قرن ، وابصر ابوحنيفة علي نهر يغسل من ثوبه
طينا بقدر ظفر فقيل له انت ترخص في النجاسة قدر
الدرهم وتغسل هذا القدر من الطين فقال نعم ذاك فتوى
وهذا تقوي ، ولما صار داود الطايي مقتدي قال
لابي حنيفه ما اعمل قال عليك ان تعمل بعلمك فان
كل علم لا يعمل به كان كجسد من غير روح ، وروي عن

ابي حنيفة انه لما توفي نوفل بن حيان رايت في المنام ان القيامة
قد قامت والناس قايمون في موضع الحساب ورسول
الله صلي الله عليه وسلم واقف علي الحوض في طرف
اليمين وفي طرف اليسار مشايخ واقفون ورايت شيخا
حسن الوجه واضعا خده علي خد النبي عليه السلام ورايت
قبالته نوفل بن حيان قايما فلما راني نوفل جاء الي
وسلم علي فقلت له اسقني ماء فقال حتى استاذن
النبي فاشار النبي عليه السلام باصبعه حتي سقاني
ماء فشربته واعطيت اصحابي من ذلك الماء فلم
ينقص من ذلك الماء شي ثم قلت يا نوفل من الشيخ
الذي علي يمين النبي عليه السلام قال ابرهيم الخليل
عليه السلام والاخر ابوبكر الصديق رضي الله عنه وكنت
اعقد باصبعي حتى سالت عن سبعة عشر فلما انتهيت

كانت سبعة عشر عددا عقدتها علي يدي • عن يحيي بن
اكثم قال سمعت جريرا قال قال لي المغيرة الضبي
جالس اباحنيفه فلوكان ابرهيم حيا لكان محتاجا الي
مجالسته اياه هو والله يحسن ان يتكلم في الحلال والحرام
عن ابي سليمان الجوزجاني قال سمعت حماد بن زيد
قال اردت الحج فاتيت ايوب اودعه فقال بلغني ان
الرجل الصالح فقيه اهل الكوفه اباحنيفه يحج فان لقيته
فاقراه مني السلام قال ابوسليمان وسمعت حماد بن زيد
يقول اني لاحب اباحنيفه من اجل حبه لايوب •
عن حازمة بن مصعب قال سمعت عبدالله بن عون
وذكر اباحنيفة فقال ذلك صاحب ليل وعبادة فقال
بعض جلسايه إنه يقول اليوم قولا ثم يرجع عنه غدا
فقال ابن عون هذا دليل علي الورع لا يرجع من قول

الي قول الاصاحب دين ولولا ذلك لنصر خطاه ودافع
عنه عن سفين بن عيينه انه قال ما رايت احدا اورع
من ابي حنيفه عن ابي سليمان قال حدثنا حماد بن زيد
قال كنا ناتي عمرو بن دينار فيحدثنا فاذا جاء ابو حنيفه
اقبل عليه وتركنا حتي نسال ابا حنيفه ان يكلمه فكان
يقول يا ابا محمد حدثهم فيحدثنا عن احمد بن محمد قال حدثنا
ابو الوليد قال كان شعبه حسن الذكر لابي حنيفه كثير
الدعاء له ما سمعته قط يذكر بين يديه الا دعا له عن
نصر بن علي قال كنا عند شعبة فقيل له مات ابو حنيفة
فقال بعد ما استرجع لقد طفئ عن اهل الكوفة نور العلم
اما انهم لا يرون مثله ابدا عن يحيي بن معين قال سمعت
ابا قطن قال كتب لي شعبه الي ابي حنيفه فلما قراء
الكتاب قال كيف ابو نظام قلت بخير قال نعم حشو المصر هو

عن اسمعيل بن حماد عن ابي بكر بن عياش قال مات عمر
بن سعيد اخو سفين فاتيناه نعزيه فاذا المجلس غاص
باهله وفيهم عبد الله بن ادريس اذ اقبل ابو حنيفه في جماعة
معه فلما رآه عبد الله تحرك عن مجلسه ثم قام فاعتنقه
واجلسه في موضعه وقعد بين يديه قال ابو بكر فاغتظت عليه
فقلت له انك اليوم فعلت شيا انكرته وانكره اصحابنا
عليك قال وما هو قلت جاءك ابو حنيفه فقمت اليه واجلسته
في مجلسك وصنعت به صنيعا وهذا عند اصحابنا منكر قال
فما انكرتم من ذلك هذا الرجل من العلم بمكان فان لم اقم
لعلمه قمت لسنه وان لم اقم لسنه قمت لفقهه وان لم اقم
لفقهه قمت لورعه فاجمني فلم يكن عندي له جواب عن
يوسف بن عمرو عن الدراوردي قال رايت مالكا وابا حنيفه
في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد صلوة العشاء الآخرة

وعمايتذاكران ويتدارسان حتى اذا وقف احدهما علي القول الذي
قال به وعمل عليه امسك احدهما عن صاحبه من غير تعسف
ولاتخطية لواحد منهما حتى يصليا الغداة في مجلسهما ذلك
عن سليمان بن الربيع قال حدثنا ابن رحمه سال رجل مالك
بن انس عن رجل له ثوبان احدهما نجس والاخر طاهر وحضرت
الصلوة قال يتحري قال ابن رحمة فاخبرت مالكاً بقول
ابي حنيفه انه يصلي في كل واحد مرة فامر به ذا الرجل وافتاه
بقول ابي حنيفه ، عن عبدالله بن المبارك قال كنت عند
مالك بن انس فدخل عليه رجل فرفعه ثم قال اتدرون
من هذا حين خرج قالوا لا وعرفته انا قال هذا ابو حنيفة
العراقي لو قال هذه الاسطوانة من ذهب لخرجت كما قال
لقد وفق له الفقه قال ودخل عليه الثوري فاجلسه دون
الموضع الذي اجلس فيه ابا حنيفه فلما خرج قال هذا سفين

وذكر فقهه وورعه ، عن ابن عدي عن سعيد بن ابي عروبة
قال قدمت الكوفه فاتيت ابا حنيفه فسالته عن مسئلة
فقال قال عثمان رضى الله عنه فقلت له بل انت رحمك الله
والله لقد دخلت هذه القرية فما سمعت احدا ترحم بها
علي عثمان ، عن سويد بن سعيد قال حدثنا سفين بن عيينة
قال اول من اجلسني في الحديث ابو حنيفه قلت له كيف كان
قال لما دخلت الكوفه قلت لهم ابو حنيفه هذا اعلمهم
بعمرو بن دينار ، عن ابن كاسب قال سمعت سفين بن عيينة
يقول من اراد المغازي فالمدينه ومن اراد المناسك
فمكة ومن اراد الفقه فالكوفه ، عن محمد بن صاحب
ابي نصر بشر بن الحارث قال سمعت سفين بن عيينه قال
العلماء ابن عباس في زمانه والشعبي في زمانه وابو حنيفه
في زمانه والثوري في زمانه ، عن عبدالله بن المبارك قال

قال ذكر ابو حنيفه بين يدي داود الطائي فقال ذاك نجم
يهتدي به الساري وعلم يقبله قلوب المومنين فكل علم
ليس من علمه فهو بلاء علي حامله والله اعلم بالحلال
والحرام والنجاة من عذاب الجبار مع ورع وخدمة دايمة
عن احمد بن اسد بن عمرو قال رايت اباحنيفه جاء يعزي
ابي بعمرو بن عامر جدي فرايته مديه اليه فصافحه
وحضرت الجنازة فقدمه ابي فصلي عليه • عن عبد الوهاب
بن محمد قال سمعت يحيى بن اكثم قال كان ابو يوسف
اذا سيل عن مسله اجاب فيها وقال هذا قول ابي حنيفه
ومن جعله بينه وبين ربه فقد استبرء لدينه عن ابن سماعة
قال سمعت ابا يوسف قال سمعت اباحنيفه قال ان القاضي
اذا جار نقضاؤه مفسوخ عزل او لم يعزل وهو معزول بنفسه
عن محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال ان كان

الاثر قد عرف واحتيج الي الراي فراي مالك وسفين
وابي حنيفه وابو حنيفه احسنهم وادقهم فطنة واغوصهم
علي الفقه وهو افقه الثلثه • عن منصور بن هاشم قال كنا
مع عبدالله بن المبارك بالقادسيه اذ جاءه رجل من اهل
الكوفه فوقع في ابي حنيفه فقال له عبدالله ويحك اتقع
في رجل صلي خمسا واربعين سنه خمس صلوات علي وضوء
واحد وكان يختم القران في ركعتين في ليله وتعلمت الفقه
الذي عندي من ابي حنيفه • عن عبدالله بن المبارك
يقول اذا اجتمع سفين وابو حنيفه علي شي جعلتهما
حجة فيما بيني وبين الله تعالي فيما افتي به من دينه
عن خلاد قال جيت يوما الي زهير بن معويه فقال لي
من اين جيت فقلت من عند ابي حنيفه فقال والله
لمجالستك اياه يوما انفع لك من مجالستي شهرا • عن

محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال كنت عند الاوزاعي
فقال لي يا ابا عبد الرحمن رجل يذكرونه بالكوفة ضالٌّ مُضِلّ
يدعوا الناس الي بدعة فغبتُ عن الاوزاعي ثلثه ايام وثلث
ليال واخرجت من مسايل ابي حنيفه مسايل وكتبها فجئتها
وحملت الكتاب الى الاوزاعي فأتيته وقد اُذِّنَ فلما راني
اقام وصلينا صلوة الصبح فقال لي يا ابا عبد الرحمن ماهذا
الكتاب معك قلت كتاب فيه مسايل وكتبت على كل مسئلة
قال النعمن كذا قال هاته فجعل يقراء حتى انتهى الى آخره
فقال مَن النعمن الذى هذه الجوابات الحسان له قلت
ابو حنيفه الذي نهيت عنه قال حرام علي ان انهاكم عمن تتعلم
منه مثل هذا فالزمه واستكثر منه فان هذا يحسن ان يتكلم
في العلم عن نصر بن علي قال حدثنا عبد الله بن داود
قال من اراد ان يخرج من ذلّ العمي والجهل ويجد لذة

الفقه فلينظر فى كتب ابي حنيفة ، عن محمد بن شجاع قال
عبد الله بن داود ما يعيب ابا حنيفه الا احد رجلين جاهل
لا يعرف فضل قوله او حاسد لم يقف على علمه فحسده ،
عن عبد الوهاب بن محمد قال حدثنا علي بن الحسن الدرهمي
بالبصرة قال قال لنا الخريبي والله ابو حنيفة انفع للمسلمين
منهما يعني حماد بن سلمة وحماد بن زيد ، عن احمد بن محمد
قال حدثنا نصر بن علي قال قلت لابي عاصم ابو حنيفة
عندك افقه ام سفين قال هو والله عندى افقه من ابن
جريج ما رأت عيني رجلا اشد اقتدارا منه على الفقه ، عن
احمد بن عطيه قال سمعت تميم بن المنتصر يقول قال رجل
ليزيد بن هرون يا ابا خالد راى مالك احب اليك من راي
ابي حنيفه فقال اكتب حديث مالك فانه كان ينتقي الرجال
والفقه صناعة ابي حنيفه ما رايت رجلا ناظره في شي

من الفقه الاظهر عليه والفقه صناعته وصناعه اصحابه
والفرايض كانهم خلقوا لها • عن ابى عبد الرحمن المقرى
قال قال عبد الرحمن بن ابى رواد من احب ابا حنيفه فهو
سنى ومن ابغضه فهو مبتدع عن شبانه بن سوار قال
اخبرني ابي قال رايت الحسن بن عمارة فى مقابر الخيزران
عند قبر ابي حنيفه يبكى ويقول رحمك الله كنت لنا خلف
من مضي وما تركت بعدك خلفا ان خلفوك في العلم الذي
علمتهم لم يمكنهم ان يخلفوك في الورع الا بتوفيق فقلت من
هذا قال قبر ابى حنيفه • عن الحسن بن علي عن ابيه
قال قيل لابي زكريا يحيى بن معين ايما احب اليك الشافعي
ام ابو حنيفه ام ابو يوسف قال اما الشافعى فلا احب حديثه
واما ابو حنيفه فقد حدث عنه قوم صالحون واما ابو يوسف
فلم يكن من اهل الكذب وكان صدوقا قيل له فابو حنيفه

كان تصدق فى الحديث قال نعم صدوق عن الحسن بن
فهم قال سمعنا يحيى بن معين يقول الفقهاء اربعة ابو حنيفه
وسفين ومالك والاوزاعي • عن احمد بن عطية قال
سمعت يحيي بن معين يقول القراءة عندي قراءة حمزة
والفقه عندى فقه ابي حنيفه على هذا ادركت الناس وبهذا
الاسناد سئل يحيى هل حدث سفين عن ابي حنيفه قال
نعم كان ابو حنيفه ثقة صدوقا في الحديث والفقه مامونا
علي دين الله تعالى • عن سليمان بن داود الهاشمي قال
لي الشافعي قول ابي حنيفه اعظم من ان نرفع بالهوينا
عن حرملة بن يحيي قال سمعت الشافعي يقول من لم ينظر
فى كتب ابي حنيفه لم يتبحر فى الفقه • عن ابن سماعه قال
حدثنا ابو يوسف قال كان ابو حنيفه فى المسجد الحرام يفتى
الناس فوقف عليه جعفر بن محمد فقام ابو حنيفه ثم قال يا ابن

رسول الله عليه السلام اني ما شعرت بك اول ما وقفت
ما اراني الله اقعد وانت قايم فقال له اجلس يا ابا حنيفه
فاجب الناس فعلى هذا ادركت آبايي • عن عبد الرحمن
قال سمعت ابا حنيفه يقول قدمت المدينه فاتيت ابا جعفر
محمد بن علي فقال يا اخا اهل العراق لا تجلس الينا فجلست
فقلت اصلحك الله ما تقول في ابي بكر وعمر فقال رحم الله
ابا بكر وعمر قلت يقولون عندنا بالعراق انك تبرا منهما
فقال معاذ الله كذبوا ورب الكعبة اولست تعلم ان
عليا زوج ابنته ام كلثوم ابنة فاطمة من عمر بن الخطاب
وهل تدري من هي لا ابا لك جدتها خديجة سيدة نساء
اهل الجنة وجدها رسول الله خاتم النبيين وسيد المرسلين
ورسول رب العالمين وامها فاطمة سيدة نساء العالمين
واخوتها الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وابوها

علي بن ابي طالب ذو الشرف والمنقبة في الاسلام فلو لم
يكن لها اهلا لا ابا لك لم يزوجها له قال قلت فلو كتبت اليهم
فكذبت عن نفسك قال لا يطيعون الكتب هذا انت قد قلت
~~فلو كتبت اليهم فكذبت عن نفسك قال لا يطيعون الكتب~~
هذا انت قد قلت لك عيانا لا تجلس الينا فعصيتني فكيف يطيعون
الكتاب • عن رباح بن ابي نصر قال رايت ابا حنيفه وعمر
بن ذر التقيا واعتنقا وقبل عمر بن ذر بين عيني ابي حنيفه
عن ابي سليمان الجوزجاني قال قال لي محمد بن عبد الله
قاضي البصرة نحن ابصر بالشروط من اهل الكوفه قلت
الانصاف بالعلماء احسن انما وضع هذا ابو حنيفة فزدتم شيا
ونقصتم شيا وحسنتم تلك الالفاظ ولكن هانوا شروطكم
وشروط اهل الكوفة قبل ابي حنيفه فسكت وقال التسليم
للحق اولى • عن ابي عصمة نوح بن ابي مريم يقول سالت ابا حنيفه

من اهل الجماعة فقال من قدم ابابكر وعمر واحب عليا وعثمان
وآمن بالقدر خيره وشره ولم يكفر مومنا بذنب ولم يتكلم في
الله بشي ومسح على الخفين ولم يحرم نبيذ التمر ۵ قال
سعد بن معاذ قد جمع في هذه الاحرف السبعة مذهب اهل
السنة والجماعة فلو اراد رجل ان يزيد فيها حرفا ثامنا
لم يقدر عليه ۵ عن محمد بن سماعة عن ابي يوسف قال سمعت
اباحنيفه يقول اذا كلمت القدري فانما هي حرفان اما ان
يسكت واما ان يكفر قل له هل علم الله في سابق علمه ان يكون
هذه الاشيا كما هي فان قال لا فقد كفر وان قال نعم فقل له
افاراد ان تكون كما علم اواراد ان تكون بخلاف ما علم فان
قال اراد ان يكون بخلاف ما علم فقد جعل ربه متمنيا متحسرا
لان من اراد ان يكون ما علم انه لا يكون اولا يكون ما علم
انه يكون فانه متمن متحسر ومن جعل ربه متمنيا متحسرا فهو كافر

كما علم فقد اقر انه اراد من المومن
الايمان ومن الكافر الكفر [illegible]

روي ان اباحنيفه رضي الله عنه كان قاعدا في المسجد فدخل عليه
جمع من الزنادقه قاصدين قتله فقال ابوحنيفه لهم اني اسال عنكم
مسلة فاجيبوا عنها وافعلوا ما شيتم قالوا قل قال رايت سفينة
مملوة من الاحمال وانها تجري مستقيمة من غير ملاح مع وجود
الرياح المختلفه والامواج المتلاطمة ايسغ هذا في العقل قالوا لا
قال ابوحنيفه رضي الله عنه سبحان الله اذا لم يجز هذا في العقل
كيف يجوز ان تجري افلاك وكواكب على نظام واحد من غير مدبر
حكيم وقادر عليم فقالوا صدقت واسلموا ۵ عن الحارث بن
عبدالرحمن قال كنا عند عطاء بعضنا خلف بعض فاذا جاء
ابوحنيفه اوسع له وادناه ۵ وروي ان سفين الثوري
وعبدالله بن المبارك كانا يقولان ابوحنيفه افقه الناس وقال
ابوالفرج بن الجوزي لا يختلف الناس في فهم ابي حنيفه وفقهه
عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف عن ابي حنيفه قال كان علماؤنا

كلهم يقولون في سجدتي السهو انها بعد السلام ويتشهد فيها
ويسلم ٥ قال حماد بن ابي سليمان هكذا يفتي انس بن مالك
قال ابو حنيفه رضي الله عنه سالت انس بن مالك فقال هكذا
هو وعن ابي حنيفه عن انس بن مالك رضي الله عنهما قال
كاني انظر الى لحية ابي قحافة كانها ضرام عرفج الضرام بالكسر
اشتعال النار والعرفج نبت ابيض ينبت في السهل الواحد
عرفجه وابو قحافه اسم والد ابي بكر الصديق رضي الله عنه
عن عبد الله بن المبارك قال سمعت داود الطائي يقول كان
مفتي الناس بالكوفه حماد بن ابي سليمان وكان لحماد ابن يقال
له اسمعيل فلما جاء موت حماد اجمعوا ان يكون اسمعيل يجلس لهم
ويصبر عليهم فنظروا فاذا الغالب عليه الشعر والسمر وايام
الناس فقال ابو بكر النهشلي وابو بردة ومحمد بن جابر الحنفي
وجماعة من اصحاب حماد وابو حصين وحبيب بن ابي ثابت ان

هذا الخزاز حسن المعرفة وان كان جدنا فاجلسوه ففعلوا
وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا فجلس وصبر نفسه عليهم واحسن
مواساتهم وجاههم واكرم الحكام والامراء وارتفع شانه فاختلف
اليه الطبقة العليا ثم جاء بعدهم ابو يوسف واسد بن عمرو
والقاسم بن معن وابو بكر الهذلي والوليد بن ابان وكان الذين
يناصبونه ويتكلمون فيه وابن ابي ليلى وابن شبرمه والثوري
وشريك وجماعة يخالفونه ويطلبون الشين وجعل امره يزداد
حكي ان ابا حنيفه يوصي لاصحابه كل غداة قبل ايراد المسائل
الفقهيه بتعظيم السلطان وتوقير الاخوان ومعرفة الزمان
وحفظ اللسان وكان يقول لان يعلم المرء كيف يعبد ربه
خير له من ان يعلم العلم الكثير مما سواه ٥ عن شعبة
يقول سمعت حماد بن ابي سليمان يقول كان ابو حنيفه يجالسنا
بالسمت والوقار والورع وكنا نعزوه بالعلم حتى دق السوال

بحثت عليه من ذلك وكان والله حسن الفهم جيد الحفظ وانا
اعلم ان العلم جليس النعمان كما اعلم ان النهار له ضوء يجلو ظلمة
الليل السمت هيئة اهل الخير يقال ما احسن سمته اي هديه
عن اسرايل قال نعم الرجل النعمان ما كان احفظه لكل حديث
فيه فقه واشد فحصه عنه واعلمه بما فيه من الفقه وكان قد
ضبط عن حماد فاحسن الضبط عنه فاكرمه الخلفاء والامراء
والوزرا ﴿ عن بشر بن الوليد قال قال محمد بن الحسن كان
ابوحنيفه يناظر اصحابه في المقاييس فينتصفون منه ويعارضونه
حتى اذا قال استحسن لم يلحقه احد لكثرة ما يورد في الاستحسان
من المسايل فيدعون جميعا ويسلمون له ﴿ عن عبيد الله بن
عمرو قال كنا عند الاعمش وهو يسال ابا حنيفه عن مسايل و
يجيبه ابوحنيفه فيقول له الاعمش من اين لك هذا فيقول
انت حدثتنا عن ابرهيم بكذا وحدثتنا عن الشعبي بكذا قال فكان

الاعمش عند ذلك يقول يا معشر الفقهاء انتم الاطباء ونحن الصيادلة
عن ابي يوسف قال سمعت داود الطايي يقول لما نزل ابو العباس
الكوفه وجه الى العلماء فجمعهم فقال ان هذا الامر قد افضى الي
اهل بيت نبيكم وجاءكم الله بالفضل واقام الحق وانتم معاشر
العلماء احق من اعان عليه ولكم الكرامة والضيافه من مال الله
ما احببتم فبايعوا بيعة يكون لكم عند امامكم حجة لكم وعليكم
واماناً لكم في معادكم لا تلقون الله بلا امام فتكونوا ممن لا حجة
له ولا تقولوا امير المومنين نهابه ان نقول الحق فنظر القوم
الي ابي حنيفه فقال ان احببتم ان اتكلم عني وعنكم فامسكوا قالوا
قد احببنا ذلك فقال الحمد لله الذي بلغ الحق ممن قربه من نبيه
عليه السلام وامات عنا جور الظلمه وبسط السنتنا بالحق قد بايعناك
على امر الله تعالى والوفاء لك بعهدك الي قيام الساعة فلا اخلا
الله هذا الامر ممن قربه من نبيه عليه السلام فاجابه ابو العباس

بجواب جميل فقال مثلك من خطب عن العلماء لقد احسنو ا
اختيارك واحسنت في البلاغ فلما خرجوا قالوا له ما اردت
بقولك الى قيام الساعة وقد انقضت الساعة قال ان احللتم علي
احللت لنفسي واسلمتكم للبلاء فسكت القوم وعلموا ان الحق
ما صنع • عن عبد الله بن المبارك يقول سال رجل ابا حنيفه
عن كوخة اراد ان يفتحها في حايط له في داره فقال افتح ما شيت
ولا تطلع على جارك فاتى به جاره الى ابن ابي ليلى فمنعه منه
فشكا الي ابي حنيفه فقال افتح فيه بابا فجاء ليفتح الباب
فاتى به الى ابن ابي ليلى فمنعه فقال كم قيمة حايطك قال
ثلثة دنانير قال هي لك علي واذهب فاهدم الحايط من اوله
الي اخره فجاء يهدمه فمنعه فاتي به الي ابن ابي ليلي فقال
يهدم حايطه وتسالني ان امنعه من ذلك اذهب فاهدمه واصنع
ما شيت قال لم منعتني من فتح كوخة قال كان ذلك اهون علي

قال اذا كان تذهب الي من تدله على خطابي كيف اصنع اذا
ثبتت الخطاء • عن محمد قال حدثني ابو حنيفه عن حماد انه
كان يقول اذا سيلت عن معضلة فاقلبها سوالا على سايلك
عنها حتى تخلص عن مسالته • عن وكيع قال كنا عند ابي حنيفه
واتته امراة فقالت مات اخي وخلف ستماية دينار فاعطوني
منها دينارا واحدا قال ومن قسم فريضتكم قالت داود الطايي
قال هو حقك اليس خلف اخوك بنتين قالت بلى قال واماً
قالت بلى قال وزوجة قالت بلى قال واثني عشر اخا واختاً
واحدةً قالت بلى قال فان للبنات الثلثين اربعماية وللام
السدس مايه وللمراة خمسة وسبعون ويبقي خمسه وعشرون
لكل اخ ديناران ولك دينار • عن الحسن بن ابي مالك قال
دخل ابو حنيفه الي ابن ابي ليلى ومعه ابو يوسف ليقضي حقه
فلما جلس ابو حنيفه قال ابن ابي ليلى لحاجبه ايذن لمن حضر من

الخصوم في التقدم كانه اراد ان يُري ابا حنيفه فضله في القضاء
والحكم فدخل الخصوم وتقدّم اليه جماعة فحكم بينهم ثم تقدم اليه رجلان
فقال احدهما اعزك الله ان هذا الرجل قذف أُمّي بالزنى وشتمني
وقال يا ابن الزانيه وانا اسال القاضي ان يأخذ لي بحقي فقال
ابن ابي ليلى للمدعى عليه ما تقول فقال ابو حنيفه لم تساله عن دعواه
وليس هو له بخصم انه انما يذكر انه رمي بالزنا أُمّه فهل ثبتت وكالته
من امه عندك قال لا قال فاقبل على صاحبك واساله أحيّة امّه
ام ميتة فان كانت حية فلا وجه لدعواه الا بوكالة منها في المطالبة
بحقها وان كانت ميتة كان قولا آخر فرجع ابن ابي ليلى على المدعي
فقال له امك حية ام ميتة قال بل ميتة قال أقم عندي البينة
بوفاتها حتى اعلم ذلك قال فاقام عنده البينة بوفاتها فذهب ابن ابي ليلى
ليسال المدعى عليه عما يقول المدعي فقال ابو حنيفه اقبل على صاحبك
فساله هل لامه وارث غيره فان كان له اخوة كانت المطالبة له

ولهم وان كان هو الوارث وحده كان قولا آخر فقال ابن ابي ليلى
للمدعي هل لامك وارث غيرك قال لا قال فاقم عندي البينه بذلك فاقام
البينة انه وارث امه لا وارث لها غيره فذهب ابن ابي ليلى ليسال
المدعى عليه عن دعوى المدعي فقال ابو حنيفه اقبل على صاحبك واساله
عن امه أحرّة هي ام أمة فقال ابن ابي ليلى للرجل أمّك حرة ام
امة قال حرة قال فاقم عندي البينه فاقام البينه فذهب ليسال
المدعى عليه فقال ابو حنيفه ارجع ايضا الى صاحبك واساله أمسلمة
هي ام معاهدة قال حرة مسلمة من بنات آل فلان قوم سراة بالكوفه
قال فاقم عندي البينه انها مسلمة فاقام البينه عنده بانها مسلمة فقال
ابو حنيفه نسالك الآن فسل الرجل عما ادّعاه المدعي فساله فانكر فقال
للمدعي ألك بينه قال نعم جماعة من وجوه اهل الكوفه قال فاحضرهم
مع خصمك حتى اسمع شهادتهم عليه ونهض ابو حنيفه فقال ابن ابي ليلى
تجلس حتى تحضر البينه قال لا وانصرف • عن ابي حنيفه انه قال

عهدي بالكوفة وبها في كل يوم اربعون مجلسا وعهدي بها الان
وبها عشرة مجالس وسياتي زمان لايكون فيها مجلس علم فمن طلب
العلم في ذلك الزمان كان غريبا فقيل له متى يكون ذلك قال بعد
المائتين عن اسد بن عمرو قال دخل قتادة الكوفة فنزل دار ابي
بردة فخرج فقال لا يسالني احد عن مسله الحلال والحرام الا اجبته
فقال له ابو حنيفه يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن اهله
اعواما ونعي اليها وظنت امراته انه ميت فتزوجت ثم قدم زوجها
الاول وولدت ولدا فنفاه الاول وادعاه الثاني اكل واحد منهما
قذفها ام الذي انكر الولد ما الجواب فيها وفي رواية النضر بن محمد
فقام اليه ابو حنيفه وقال يا ابا الخطاب ما تقول في رجل غاب عن
اهله اعواما فظنت امراته ان زوجها قد مات فتزوجت ثم رجع
زوجها الاول ما تقول في صداقها وقال لاصحابه الذين اجتمعوا اليه
لئن حدث بحديث ليكذبن ولئن قال برأيه ليخطئن فقال

قتادة او وقعت هذه المسلة قال لا قال فلم تسالني عما لم يقع قال
ابو حنيفه انا نستعد للبلاء قبل نزوله فاذا ما وقع عرفنا الدخول فيه
والخروج منه قال قتادة والله لا احدثكم بشي من الحلال والحرام
سلوني عن التفسير فقام ابو حنيفه فقال له يا ابا الخطاب ما تقول
في قول الله تعالى قال الذي عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل
ان يرتد اليك طرفك قال نعم هذا آصف بن برخيا كاتب سليمان
بن داود وكان يعرف اسم الله الاعظم فقال ابو حنيفه وهل
كان يعرف الاسم سليمان قال لا قال فيجوز ان يكون في زمان نبي
من هو اعلم من النبي فقال قتادة والله لا احدثكم بشيء من
التفسير سلوني عما اختلف فيه العلماء فقام اليه ابو حنيفه فقال
له يا ابا الخطاب امومن انت قال ارجو قال ولم قال لقول ابرهيم
عليه السلام والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين فقال
ابو حنيفه فهلا قلت كما قال ابرهيم عليه السلام قال اولم تومن

قال بلى فقام قتادة مغضبا ودخل الدار وحلف ان لا يحدثهم
قال اسد بن عمرو قال ابو حنيفه ثم قدم قتادة الكوفه بعد سنين
وكان ضريرا فناديته يا ابا الخطاب ما تقول في قوله وليشهد
عذابهما طايفة من المومنين قال رجل فما فوقه يا ابا حنيفه وعرفني
بالنغمه عن ابرهيم الصايغ قال كنت عند عطا بن ابي رباح وعنده
ابو حنيفه فسيل عن قول الله تعالى واتيناه اهله ومثلهم معهم
فقال عطاء رد الله على ايوب اهله ومثل اهله وولده فقال ابو حنيفه
اورد الله ولدا ليسوا له من صلبه يا ابا محمد فقال ما سمعت عافاك الله
قال رد الله على ايوب اهله وولده من صلبه ومثل اجر ولده
فقال هذا حسن عن يوسف بن خالد قال سمعت ابا حنيفه
قال قدم علينا يحيى بن سعيد قاضي الكوفه فقال لربيعة الا تعجب
من اهل هذا المصر اجتمعوا على رأي رجل قال ابو حنيفه فبلغني
ذلك فارسلت اليه يعقوب وزفر وعدة من اصحابنا وقلت ناظروه

21

فقال له يعقوب ما تقول في عبد بين اثنين اعتقه احدهما قال
لا يجوز عتقه قال لم قال لان هذا ضرر وقد جاء عن النبي عليه السلام
لا ضرر ولا ضرار في الاسلام قال فان اعتقه الاخر قال جاز
عتقه قال تركت قولك ان كان الكلام الاول لم يعمل شيا ولم
يقع به عتق فقد اعتقه الثاني وهو عبد فسكت عن ابي يوسف
ما صحبت احدا من الناس نقدر ان يقول انه رأي اكمل عقلا
ولا اتم مروة من ابي حنيفه رضي الله عنهما عن يحيى بن معين
انه قال كان ابو حنيفه اعقل من ان يكذب ما سمعت احدا
يصفه ويذكره بمثل ما كان ابن المبارك يصفه ويذكره
من الخير عن توبة قال قال لي ابو حنيفه لا تسألني عن امر
الدين وانا ماش ولا تسالني وانا احدث الناس ولا تسالني
وانا قايم ولا تسالني وانا متكئ فان هذه اماكن لا يجتمع فيها
عقل الرجل قال فخرج يوما في حاجة وتبعته فجعلت من حرصي

اي لا يضر الرجل اخاه ابتداء ولا جزاء لان الضرر بمعنى الضر وهو يكون
من واحد والضرار من اثنين بمعنى المضارة وهو ان تضر من ضرك
نهاية

اسايله ومعى دفتر وهو يمشى فى الطريق فكلما خلوت علقت ما يقول فلما
كان من الغد واجتمع اليه اصحابه سالته عن تلك المسايل فغير الجواب
فاعلمته ذلك فقال الم انهك عن السوال الا فى وقت جماع العقول
عن يزيد بن هارون انه يقول ادركت الناس فما رايت اعقل ولا
افضل ولا اورع من ابي حنيفه ۶ عن علي بن عاصم انه يقول لو وزن
عقل ابي حنيفه بنصف عقل اهل الارض لرجح بهم ۶ عن سليمان بن منصور
عن ابن عبد الجبار ما رآى الناس اكرم مجالسة من ابى حنيفه ولا اشد
اكراما لاصحابه عن زفر عن ابي حنيفه قال من طلب الرياسة قبل وقتها
عاش فى ذل ۶ عن عبد الله بن المبارك قلت لسفيان الثورى يا ابا
عبد الله ما ابعد ابا حنيفه من الغيبه ما سمعته يغتاب عدوا له قط
قال هو والله اعقل من ان يسلط على حسناته ما يذهب بها ۶ عن
ابى يوسف كان ابو حنيفه رضى الله عنهما اذا اراد الخروج نظر الى شسع نعله
فان كان يحتاج الى ان يصلحه اصلحه وان كان كثيرا ما يلبس الخف فما رأيته

منقطع الشسع ۶ عن ابرهيم بن سعيد الجوهرى قال كنت عند امير المومنين
الرشيد اذ دخل ابو يوسف فقال له الرشيد يا ابا يوسف صف لي اخلاق
ابي حنيفه فقال ان الله تعالى يقول ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد
وهو عند لسان كل قايل كان علمي با بي حنيفه انه كان شديد الذب
عن محارم الله ان تؤتى شديد الورع ان ينطق فى دين الله ما لا
يعلم يحب ان يطاع الله ولا يعصى مجانب لاهل الدنيا في زمانهم
لا ينافس في عزها طويل الصمت دايم الفكر على عمل واسع عليم
لم يكن مهذارا ولا ثرثارا ان سيل عن مسئله كان عنده فيها علم
نطق به واجاب فيها بما سمع وان كان غير ذلك قاس على الحق
واتبعه صاينا لنفسه ودينه بذولا للعلم والمال مستغنيا بنفسه
عن جميع الناس لا يميل الي طمع بعيدا الغيبة لا يذكر احدا الا
بخير فقال له الرشيد هذه اخلاق الصالحين ثم قال للكاتب
اكتب هذه الصفة وادفعها الى ابني ينظر فيها ثم قال احفظها

يا بُنيّ حتي اسالك عنها ان شاء الله ، عن محمد بن الحسن يقول
كان ابوحنيفه واحد زمانه ولو انشقت عنه الارض لانشقت
عن جبل من الجبال فى العلم والكرم والمواساة والورع والايثار
لله مع الفقه والعلم ، روي عن ابي حنيفه رضى الله عنه انه قال
الفقه معرفة النفس مالها وما عليها وما العلم الا للعمل
والعمل به ترك العاجل للآجل ، وقال رحمه الله عَظِّموا عَمائمكم
ووسّعوا اَكمامكم وانما قال ذلك لئلا يُستخفّ بالعلم واهله عن
مُلَيْحٍ قال سمعت ابي يقول كنا عند زفر فذُكر عنده سفين و
ابوحنيفه فقال زفر كان ابوحنيفه رضى الله عنهما اذا تكلم في
الحلال والحرام همّت سفيانَ نفسُه ومَن كان اَنبل [اي افضل] من ابي حنيفه
وكان من الورع وتركِ الغيبة على شي عجز عنه الخلق وكان
حمولا صبورا النابل الحاذق بالامر واَنبلُ افعل منه ، عن عبدالله
بن المبارك يقول اذا سمعت الرجل يَنال من ابي حنيفه لَم اُحِبّ

اَن اَراه ولا اُجالسه مخافة ان ينزل به اية من ايات الله
وكان والله ورِعًا حافظا للسانه طِيّب المطعم مع علم كثير واسع
عن ابن عُيينه قال قال ابن جُرَيجٍ بلغني عن النعمان فقيه اهل
الكوفه انه شديد الورع صاين لدينه ولعلمه لا يوثر اهل الدنيا
على اهل الآخرة له فى العلم شان عجيب ، عن عبدالوهاب بن
همام ما رايت مشايخ عدن الذين دخلوا الكوفه فى طلب العلم
الا يقولون ما راَينا بالكوفه [اسم بلد] فى زمن ابي حنيفه افقهَ منه ولا
اشدَّ ورَعًا ، عن الحسن بن صالح يقول كان ابوحنيفه شديدَ
الورع هائبًا للحرام تاركا لكثير من الحلال مخافة الشبهة ما رايت
فقيها قط اشدَّ صيانةً منه لنفسه ولعِلمه وكان جِهازه كلّه الي
قبره ، عن النضر بن محمد ما رايت اشد ورعا من ابي حنيفه ما كان
يُحسن الهزل ولا يتكلم به ولا رايته مستجمعا ضَحِكًا قطّ ولكنه
كان يتبسم ، عن عبدالله بن المبارك اراد ابوحنيفه ان يشتري

مارينا ٢

جارية فمكث عشرين سنة يختار ويشاور من اى سبي يشترى • عن عمرو بن عوف قال قال لي يزيد بن هارون كتبت عن الف شيخ حملت عنهم العلم ما رايت واحدا منهم اشد ورعا من ابى حنيفة ولا احفظ للسانه • عن ابن سماعة عن ابي يوسف قال سمعت ابا حنيفه يقول لولا الفرق من الله تعالى ان يضيع العلم ما افتيت احدا يكون لهم المهنى وعلى الوزر عن الحسن بن زياد انه قال والله ما قبل ابو حنيفه لاحد منهم جائزة ولا هدية عن ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول قيل لابي حنيفه وذكر علقمة والاسود ايهما افضل فقال والله ما قدرى ان اذكرهما الا بالدعاء والاستغفار اجلالا لهما فكيف افضل بينهما عن عبد الله بن المبارك يقول قدمت المدينه فسالت عن اورع اهلها فقالوا ابو حنيفه • روى ان ابا حنيفه قال في حق حماد وجدته شيخا وقورا حليما صبورا • عن اسمعيل بن حماد قال

غاب ابي غيبة في سفر له ثم قدم فقلت يا ابه الى اى الناس كنت اشوق قال ارى انه يقول الى ابنى فقال لي الى ابي حنيفه ولو امكنني ان لا ارفع طرفي عنه فعلت • عن محمد بن ابان القرشي قال قال لي ابو حنيفه رضى الله عنه انى لادعو الله لحماد فابداء به قبل ابوى • عن داود الطائى لما اجلسوا ابا حنيفه اى للدرس والفتيا جلس وصبر نفسه عليهم وكان رجلا موسرا سخيا ذكيا احسن مواساتهم واكرم الحكام والامراء وارتفع شانه وجعل امره يزداد علوا وكثر اصحابه حتى كانت حلقته اعظم حلقة في المسجد واوسعها فصبر عليهم واسبغ على كل ضعيف منهم واهدى الى كل موسر فانصرفت وجوه الناس اليه حتى اكرمه الامراء والحكام والاشراف وعمل اشياء اعجزت العرب وقوى على ذلك بالعلم الواسع واسعدته المقادير فكثر حساده قال وكان يقول القاضي مثل السابح في البحر لم يسبح ومن يرضى وان كان

عالما ، عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي يقول سمعت رجلا
يسأل ابا حنيفه بم يستعان على الحفظ حتى يحفظ قال بجمع الهم
قال وبم يستعان على جمع الهم قال بحذف العلايق قال
وبم يستعان على حذف العلايق قال باخذ الشي عند الحاجة
ولا يزيد ، عن مسعر انه قال من جعل ابا حنيفه إماما
فيما بينه وبين الله تعالى رجوت ان لا يخاف ولا يكون فرط
في الاحتياط لنفسه ، عن الحسن بن سليمان انه قال في
تفسير قوله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى يظهر العلم
هو علم ابي حنيفه ، عن علي بن عاصم لو وزن علم ابي حنيفه
بعلم اهل زمانه لرجح عليهم ، عن ابي يوسف قال قال
ابوحنيفه ما يعرف الفقه وقدره وقدر اهله من كان ثقيل
المجالسة وكان يقول عدمنا ثقال الناس في كل بلدة فيارب
لا تغفر لكل ثقيل ، عن يحيى بن الضريس قال شهدت سفين

الثوري واتاه رجل له مقدار في العلم والعباده فقال له يا ابا
عبدالله ما تنقم على ابي حنيفه قال وما له قال سمعته يقول قولا
فيه انصاف وحجة اني اخذ بكتاب الله اذا وجدته فان لم اجد
فبسنة رسول الله اذا وجدته في ايدي الثقات عن الثقات
فاذا لم اجد في كتاب الله ولا في سنة رسول الله اخذ بقول
اصحابه من شئت وادع قول من شئت ثم لا اخرج من قولهم
الي قول غيرهم فاذا انتهى الامر الي ابرهيم والشعبي والحسن
وابن سيرين وسعيد بن المسيب وعدد رجالا قد اجتهدوا فلي
ان اجتهد كما اجتهدوا قال فسكت سفيان طويلا ثم قال كلمات
ما بقي احد في المجلس الا وكتبها نسمع الشديد من الحديث
فنخافه ونسمع اللين فنرجوه نسلم ما سمعناه نكل ما لا
نطلع على علمه الى عالمه ونتهم رأينا لرأيهم ، عن ابي يوسف
قال سمعت ابا حنيفه رضي الله عنه يقول اذا جاء الحديث

عن النبي عليه السلام عن الثقات اخذنا به فاذا جاء عن اصحابه
لم نخرج عن اقاويلهم فاذا جاء عن التابعين زاحمتهم ، عن
الحسن بن صالح قال كان ابو حنيفه شديد الفحص عن الناسخ
والمنسوخ من الحديث وكان عارفا بحديث اهل الكوفة
وفقه اهل الكوفه شديد الاتباع لما كان عليه الناس ببلده
قال وكان يقول ان لكتاب الله ناسخا ومنسوخا وان للحديث
ناسخا ومنسوخا وكان حافظا لفعل الرسول عليه السلام مما وصل
الي اهل بلده ، عن عبد الرزاق قال كنت عند معمر فاتاه
ابن المبارك فسمعنا معمرا يقول ما اعرف رجلا يتكلم في الفقه
ويسعه ان يقيس ويستخرج في الفقه احسن معرفة من ابي حنيفه
عن محمد بن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول ما خالفت
ابا حنيفه في شي قط فتدبرته الا رايت مذهبه الذي ذهب اليه
انجي في الآخرة وكنت ربما ملت الي الحديث كان هو ابصر

بالحديث الصحيح مني ، عن محمد بن مقاتل قال سمعت ابن
المبارك وسُئل متى يسع الرجل ان يفتي او ان يلي القضاء
او الحكم قال اذا كان عالما بالحديث بصيرا بالراى عالما بقول
ابي حنيفه حافظا له ، عن المزني انه قال سمعت الشافعي
يقول الناس عيال علي ابي حنيفه في القياس والاستحسان
عن محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك يقول قام محمد بن
واسع الي خراسان فقيل قد قدم عليكم صاحب الدعوة فاجتمع
عليه قوم فسالوه عن اشياء من الفقه قال ان الفقه صناعة
لشاب بالكوفة يكنى ابا حنيفه فقالوا انه ليس يعرف الحديث
فقال ابن المبارك كيف يقولون انه لا يعرف الحديث لقد سُئل
عن الرطب بالتمر فقال لا باس به فقالوا حديث سعيد فقال
ذلك حديث شاذ لا يوخذ به راويه زيد بن عياش فمن تكلم بهذا
لم يكن يعرف الحديث ، عن شريك قال كنا عند الاعمش ومعنا

يعقوب فقال الاعمش يا يعقوب لم ترك صاحبك ابو حنيفه قول
ابن مسعود عتق الامة طلاقها قال تركه لحديث حدثتناه
عن ابرهيم عن الاسود ان بريرة حين اعتقت خيرت فقال الاعمش
ان ابا حنيفه لحسن المعرفة بمواضع العلم فاعجبه ما اخذ به ابو حنيفه
رحمه الله عليه من العلم ، عن وكيع قال سمعت ابا حنيفه
يقول البول في المسجد احسن من بعض القياس ، عن عبد الله
بن المبارك انه ذكر ابا حنيفه رضي الله عنه وقال ما تقدرون
تقولون في رجل عرضت عليه الدنيا والاموال العظيمة
فنبذها وراء ظهره فضرب بالسياط وقيل له خذ الدنيا
فصبر على السراء والضراء ولم يدخل فيما كان يطلبه غيره
ويتمناه والله لقد كان على خلاف من ادركناه يطلبون الدنيا
والدنيا تهرب منهم وتاتيه فيهرب منها ، عن ابي نعيم قال
سمعت ابا يوسف يقول سئل ابو حنيفه بعد صلوة الصبح عن مسايل

عن مسايل فاجاب فيها فقيل له اليس كانوا يكرهون الكلام
في مثل هذا الوقت الا بخير فقال ابو حنيفه واي خير اكثر من
ان نقول هذا حلال وهذا حرام وننزه الله ونحذر الخلق من
معاصيه ان الجراب اذا فرغ من الزاد جاع صاحبه ، عن
عبد الرزاق انه كان يقول كنت اذا رايت ابا حنيفه بانت آثار
البكاء في عينيه وخديه ، عن سهل بن مزاحم قال كنا ندخل
علي ابي حنيفه فلا نري في بيته الا البواري ، عن الفيض بن
محمد الرقي يقول لقيت ابا حنيفه ببغداد فقلت له اني اريد
الكوفه فلك حاجه قال ايت ابني حمادا فقل له يا بني ان قوتي
في الشهر درهمان فمرة للسويق ومرة للخبز وقد حبسته عني
فعجله علي ، عن الحسن بن بشر قال سمعت ابا الاحوص يحلف
انه لو قيل لابي حنيفه انك تموت الي ثلثه ايام ما كان فيه فضل
شي يقدر ان يزيده علي عمله الذي كان يعمل ، عن هلال بن

يحيى قال سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة كثيرا ما يتمثل بهذا
البيت ، كفى حزنا ان لا حياة هنيئة ، ولا عمل يرضى به الله صالح
عن محمد بن سماعة قال سمعت ابا يوسف يقول سمعت ابا حنيفة
يقول من تكلم في شيء من العلم وتقلده وهو يظن ان الله
لا يسأله كيف افتيت في دين الله فقد سهلت عليه نفسه دينه
قال وقال ابو يوسف كان ابو حنيفة خلف من مضى وما خلف
والله على وجه الارض مثله ، عن تميم بن المنتصر قال
كنت عند يزيد بن هارون فذكر ابو حنيفة فقال انسان منه
فاطرق طويلا فقالوا رحمك الله حدثنا فقال كان ابو حنيفة
رضي الله عنه تقيا نقيا زاهدا عالما صدوق اللسان احفظ اهل
زمانه سمعت كل من ادركته من اهل زمانه انه ما رأى افقه منه
عن يزيد بن الكميت انه قال ناظر رجل ابا حنيفة رضي الله عنه
في مسئلة فقال يا مبتدع يا زنديق فقال له ابو حنيفة غفر الله لك

الله يعلم مني خلاف ما قلت وهو يعلم اني ما عدلت به احدا
منذ عرفته ولا رجوت الا عفوه ولا خفت الا عقابه ثم بكا
عند ذكر العقاب فسقط صريعا ثم افاق فقال له الرجل
اجعلني في حل فقال كل من قال ما ليس في من اهل الجهل فهو
في حل وكل من قال شيا مما ليس في من اهل العلم فهو في حرج
فان غيبة العلماء تبقى شينا بعدهم ، عن مليح عن ابيه عن
ابي حنيفة انه قال لولا الحرج ما افتيت الناس اخوف ما
اخاف ان يدخلني في النار ما انا عليه مقيم من الفتيا ،
عن ابي نعيم قال سمعت ابا حنيفة يقول من ابغضني جعله الله
مفتيا قال محمد بن ابرهيم الطيالسي سئل محمد بن مقاتل
عن ابي حنيفة وسفين فقال ليس من ابتلي فهرب مثل من
ابتلي فصبر ، عن خارجة بن مصعب يقول خرجت الى الحج
وخلفت جارية لي عند ابي حنيفة وكنت قد اقمت بمكة نحوا

من اربعه اشهر فلما قدمت قلت لابي حنيفه كيف وجدت
خدمة هذه الجارية وخلقها فقال من قرا القران وحفظ
علي الناس علم الحلال والحرام احتاج ان يصون نفسه
عن الفتنه والله مارايت جاريتك منذ خرجت الي ان
رجعت قال فسالت الجارية عنه وعن اخلاقه في منزله فقالت
مارايت ولا سمعت مثله مارايته نام على فراش منذ دخلت اليه
ولارايته اغتسل في ليل ولا نهار من جنابة ولقد كان يوم
الجمعة يخرج فيصلي صلوة الصبح ثم يدخل الي منزله فيصلي صلوة
الضحى صلوة خفيفه وذلك انه كان يبكر الي الجامع فيغتسل
غسل الجمعة ويمس شيا من دهن ثم يمضي الي الصلوة و
مارايته يفطر بالنهار قط وكان ياكل آخر الليل ثم يرقد
رقدة خفيفه ثم يخرج الى الصلوة · عن مليح بن وكيع قال
انى كنت عند ابي حنيفه فاتت امراة بثوب خز فقالت له

بعه لي فقال بكم قالت بمائة قال هو خير من مائة حتى قال
كم تقولين فزادت حتى قالت اربعمائة قال هو خير قالت تهزا بي
قال هات رجلا فجاءت برجل فاشتراه بخمسماية درهم · عن مليح
قال سمعت ابي يقول كان ابو حنيفه عظيم الامانه جليلا في
نفسه يوثر ربه علي كل شي ولو اخذته السيوف في الله لاحتمل
عن الحسن بن ابي مالك يقول سمعت ابا يوسف يقول بلغني
ان ابا حنيفه كان يقبل ودايع الخراسانيه فلما مات كان
يجيون بها الي حماد فقال لا اقبلها فقيل له قد كان ابوك
ياخذها قال لان ابي كان له مثلي وليس لي مثله · عن
جعفر بن عون العمري قال اتت امراة اباحنيفه تطلب
منه ثوب خز فاخرج لها ثوبا فقالت اني امراة ضعيفه فبعني
هذا الثوب بما يقوم عليك قال خذيه باربعه دراهم قالت
لا تسخر بي وانا امراة عجوزة كبيرة قال اني اشتريت ثوبين

فبعث احدهما براس المال الا اربعة دراهم وبقي هذا يقوم على اربعة
دراهم ٭ وروي ان ابا حنيفه رضى الله عنه كان يكثر فى المطارحه
والمذاكرة عن عبد الله بن صالح قال قال رجل بالشام للحكم
بن هشام الثقفى اخبرني عن ابى حنيفه قال كان من اعظم
الناس امانة ولو اراده سلطان على ان يتولى مفاتيح خزاينه
او يضرب ظهره فاختار عذابهم على عذاب الله قال فما رايت
احدا يصف ابا حنيفه بمثل ما وصفته قال هو والله كما قلت
عن بشر بن الوليد عن ابى يوسف قال بينما انا امشى مع ابى حنيفه
اذ سمع الصبيان يصيحون هذا ابو حنيفه الذى لا ينام الليل فقال
لى يا ابا يوسف اما ترى ما تقوله هولاء الصبيان فلله على ان لا اضع
جنبى لفراش حتى القى الله تعالى وقيل انه كان قبل ذلك يحيى نصف الليل
فلما سمع ذلك قال ارانى اوصف بما لا افعل وكان بعد ذلك
يحيى الليل كله وروى انه ما كان لابى حنيفه فراش بالليل

عن مسعر انه قال كنت انظر الى ابى حنيفه يصلى الغداه ثم
يجلس فى مذاكرة العلم الى العصر ولا يحدث وضوءا ولا طعاما
ولا شرابا ثم يجلس بعد صلوة العصر الى المغرب ثم يجلس الى
العشاء الاخرة فقلت متى يتفرغ هذا للعبادة لا تعاهدنه بالليل
فتعاهدته فلما صلى العشاء الآخرة دخل منزله فلما هداء الناس
واخذوا مضاجعهم خرج الى المسجد فانتصب فكان يصلى الليل كله فلما
كان فى الوقت الذى يتحرك الناس فيه دخل منزله وخرج فى ذلك
الوقت الذى خرج فيه وقد تهيأ وسرح لحيته ثم يصلى الفجر ثم
يقعد يذاكر العلم يومه اجمع فقلت لعل هذا شئ جعله على نفسه
اياما فلزمته حتى مات فما رايته بالنهار مفطرا ولا بالليل نايما
وكان يخفق قبل الظهر خفقة خفيفة خفق الرجل اى حرك راسه
وهو ناعس ٭ عن ابى يوسف قال كان اكثر فقهاء الكوفه
يصلون اكثر الصلوات فى مسجد الجامع وكان مسعر يظهر عداوة

ابي حنيفه وحث على الوقيعة فيه فانصرف ليله فمرّ بابي حنيفه
وهو ساجد فوضع على ثوبه حصيات من حيث لا يعلم وخرج وكان ابو حنيفه
يقول يجب على الفقيه ان ياخذ نفسه من عمله بشئ لا يراه الناس
واجبا وكان يقول اذا خالط القلب النوم وجب الوضوء ثم رجع مسعر
وقد اذن لصلوة الصبح فوجد ابا حنيفه على حاله يبكي ويدعو ثم قام
وركع ركعتي الفجر وابتهل حتى اقيمت الصلوة فصلى الغداة على وضوء
اول الليل فلما اصبح اخذ مسعر بيد جماعة من اصحابه وصار اليه
وقال انا تايب الى الله من ذكري لك فاجعلني في حل فقال ابو حنيفه
كل من اغتابني من اهل الجهل فهو في حل ومن اغتابني من اهل العلم
فهو في حرج حتى يتوب فان غيبة العلماء تبقى شينا في الخلف واما انا
فقد جعلتك في حل فكيف يطلب الله اياك بما نهاك عنه في كتابه وسنه
نبيه عليه السلام فكانا بعد ذلك متواخيين حتى ماتا ٥ عن ابن كاسب
قال قال لي عبد المجيد ما رايت اصبر على الطواف والصلوة والفتيا

بمكه من ابي حنيفه رضي الله عنه انما كان الليل والنهار في طلب
الآخرة لنفسه والنجاة للمعاد صبورا على من يجيه ويطلب العلم
لقد شاهدته عشر ليال فما رايته نام الليل ولا هدا ساعة من نهار
من طواف او صلوة او تعليم علم هدا هدا وهدو سكن ٥ عن احمد بن
يونس قال سمعت زايدة يقول صليت مع ابي حنيفه في مسجد العشاء
الآخرة وخرج الناس ولم يعلم اني في المسجد واردت ان اساله
عن مسله من حيث لا يراني احد فقام فقرا وقد افتتح حتى بلغ
الى هذه الاية فمن الله علينا ووقينا عذاب السموم فاقمت في
المسجد انتظر فراغه فلم يزل يرددها حتى اذن المؤذن صلوة الفجر
عن مليح قال حدثني ابي عن ابي حنيفه قال ما في القرآن سورة
الا قد اوترت بها ٥ عن شريك قال رايت حماد بن ابي سليمان
او ترصلي الجمع محرب
وعلقمه بن مرثد ومحارب بن دثار وعون بن عبد الله بن عتبة
وعبد الملك بن عمر وابا هاشم السلولي وموسى بن طلحة وابا حنيفه

فما رايت في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفه ولقد كنت معه
سنة فما رايته وضع جنبه على فراش ، عن ابن سماعة قال
سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفة يختم القران كل يوم
وليلة ختمة فاذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم
الفطر اثنتين وستين ختمة وكان سخيا بالمال صبورا على تعليم
العلم شديد الاحتمال لما يأتيه فيه بعيد الغضب وكان اصحابنا
يقولون انه كان يصلي الغداة على طهور اول الليل شهدته انا
عشرين سنه وكان من صحبه يقولون انه صلى الغداة على طهور اول
الليل اربعين سنة وكان داود الطايي يفعل ذلك ، عن الحماني
قال حدثني ابي قال صحبت اباحنيفه قريبا من سنة فما رايته نهارا
مفطرا ولا ليلا الا قايما ولا يدخل الى جوفه لقمة من مال احد
وكان يصلي الغداة على طهور اول الليل وكان يختم كل ليلة عند
طلوع الفجر الاول ويصلي الركعتين عند طلوع الفجر الثاني وكان

يقطع الليل كله بالعبادة ، عن احمد قال سمعت ابا نعيم يقول
لقيت الاعمش ومسعرا وحمزة الزيات ومالك بن مغول واسرايل
وعمرو بن ثابت وشريكا وجماعة من العلماء لا احصيهم فصليت
معهم فما رايت احسن صلوة من ابي حنيفة ولقد كان قبل الدخول
في الصلوة يدعوا ويسال ويبكي ، عن ابن سماعة قال سمعت
ابا يوسف يقول اختلفت الى ابي حنيفه تسع عشرة سنة يصلي
الغداة علي وضوء اول الليل ما رايت احرص منه على علم يعمل به
ويعلمه الناس ولقد مات لي ابن في حيوة ابي حنيفه فامرت
من يتولاه ويدفنه ولم ادع مجلس ابي حنيفه وقلت يفوتني
يوم من ابي حنيفه رضي الله عنه ، عن المعافا ابن عمران قال
سمعت ابا الجويرية يقول صحبت حماد بن ابي سلمان ومحارب
بن دثار وعلقمة بن مرثد وعون بن عبد الله وسلمة وعطاء
وطاوسا وسعيد بن جبير ورايت ابا حنيفه وهو حدث فما رايت

في القوم احدا احسن ليلا من ابي حنيفه رضي الله عنه ، عن
خارجة بن مصعب يقول ختم القران في ركعة اربعة عثمان بن
عفان وتميم الداري وسعيد بن جبير وابو حنيفه عن ابن سماعة
عن محمد بن الحسن قال حدثني القاسم بن معن ان ابا حنيفه قام
ليلة بهذه الاية بل الساعة موعدهم والساعة ادهى وامر يرددها
ويبكي ويتضرع ، عن بكر العابد قال رايت ابا حنيفه ليلة يصلي
ويبكي ويدعو ويقول رب ارحمني يوم تبعث عبادك وقني
عذابك واغفرلي ذنوبي يوم يقوم الاشهاد ، عن محمد بن
بكر قال سمعت ابا عاصم النبيل يقول كان ابو حنيفه يسمى الوتد
لكثرة صلوته ، عن عبد الله بن اسيد قال كان ابو حنيفه اذا
دخل شهر رمضان تفرغ لقراءة القران فاذا كان العشر الاول
فقليل ما يؤمل الى كلامه ، عن عمرو بن الهيثم قلت لشعبة
اكتب لي الي ابي حنيفه فاوصلت الكتاب فقال لي كيف

ابو نظام قلت بخير قال هو نعم حشو المصر لمصره فقعدت
عنده حتي صلي العصر والمغرب والعشاء ثم اخذ بيدي فادخلني
الي منزله ثم دعا بفطره فاكلت معه ثم قام فهيألي موضعا ثم
اراني موضع الخلاء فقال ان عرضت لك حاجة فهذا الموضع ثم جاني
بقعب من سويق وكوز ماء فقال لعلك لم تكتف من الطعام
فشانك بهذا ثم قام فاخرج سفطا وهو يظن اني لا اراه فنزع
ثيابه واخرج مدرعة شعر فلبسها ثم نزل يصلي حتي طلع الفجر
فلما طلع الفجر نزع ذلك ولبس ثيابه ثم جاء الي فقام عند راسي ثم
قال الصلوة خير من النوم فقمت فتوضات ثم خرجت معه الي المسجد
ففتح لي باب المسجد ثم ادخل رجله اليمنى ثم قال اللهم افتح باب
رحمتك واعذنا من الشيطان الرجيم ثم صلى ركعتين ثم صعد المنارة
فاذن ثم صلى ركعتين ثم جلس حتي اجمع الناس ثم اقام فصلي بهم
ثم جلس لا يتكلم لا ندرى ما هو فيه فسقط عليه ثعبان من السقف

السفط واحد الاسفاط وهو ما يعبا فيه الطيب اهـ

المدرعة قميص صوف

فتكلم بشي لا ادري ما هو ثم شال قدمه فوضعها على راس النعمان
فلما طلعت الشمس قال الحمد لله الذى اطلعها من مطلعها اللهم
ارزقنا خيرها وخير ما طلعت عليه ثم شال رجله وامر بقتل النعمان
ثم جلس يقراء حتى تعالى النهار ثم جاء اهل الفقه فما زال يلقي عليهم
الى قريب من نصف النهار ثم قام فقلت له دخلت المسجد فصليت
ركعتين ثم اذنت ثم صليت ركعتين قال نعم حدث ابي ذر قال
دخلت المسجد فقال النبى صلى الله عليه وسلم صل ركعتين تحية
المسجد قلت اذنت ثم صليت ركعتين قال ركعتي الفجر قلت فلم
تكلم حتى طلعت الشمس قال خبر عبد الله بن عمر من صلى ولم
يتكلم الا بذكر الله حتى تطلع الشمس كان كالمجاهد في سبيل الله
قلت النعمان قال قال ابو سعيد الخدرى قال النبى عليه السلام
آذنه ثلثا فان ذهب والا فاقتله فآذنته فلم يذهب فتعوذت
ثم امرت بقتله رحمة الله عليه رحمة واسعة

ذكر ما استخرج ابو حنيفة رضي الله عنه من المسايل التى عجز عن الجواب عنها علماء الكوفة

عن ابن سماعة قال سمعت ابا يوسف
يقول حج ابو حنيفه فوقعت بالكوفه مسئلة الدور فسيل ابن شبرمة
وابن ابى ليلى والثوري فلم يكن عندهم فيها شئ فسيل اصحاب ابى حنيفه
فلم يكن عندهم فيها جواب فقالوا ليس لها الا ابو حنيفه فاشرابت
نفوسنا الى قدومه حتى خفنا عليه وعلى انفسنا وخفنا ان نعجز عن
الجواب فيذهب قدره وقدرنا معه حتى تمنا بعضنا موته فلما قرب
ابو حنيفه من الكوفه استقبلته وقلت اخبره بالمسئلة لعله ان
يعمل فكره فيها قبل ان يسال عنها فلما لقيته قال يعقوب فحملني
معه ثم جاء الناس وكثروا يستقبلونه فلم اقدر ان اقول له فيها
شيا ثم دعا بدابة فركب وحملني على دابة معه وحمل ساير الناس
حولنا حتى ضاقت الطرقات فلما قدم فاتى المسجد صلى فيه ركعتين
واجتمع الناس وكان اول شئ سيل عنه تلك المسئلة من الدور

انشرابت النفس الى الشى ارتفعت ... [illegible]

فلما اُلقِيَتْ عليه نكس راسه فعلمت انها ستُخرج ثم رفع راسه
فقال الجواب فيها كذا وكذا فسُرِرنا وسُرّ الناس قال فلما مات
ابوحنيفه رضى الله عنه كنت يوما في دار الخليفه اذ مرّ بنا رجلٌ
فقالوا هذا الحاسبُ وجعل اصحاب الخليفه يُعظِمونه فدعوتُه
وقلت بابٌ من الفقه وكانت المسئلة قد اضطرب عليّ منها
شئ مما قاله ابوحنيفه فقلت اِنّا قد احتجنا فيه الي الحساب
فقال اَعمله من باب كذا وكذا فعملته فلم يخرج فقال باب كذا
فعملته فلم يخرج فلم يزل يُلقِي عليّ الابواب فلم يخرج فقال لم يبق
الا بابٌ واحد فان خرج والا فليس له باب يخرج منه اصلا فذكرَ
ابي حنيفه فعملت به فخرج فقلت ليس يخرج وخفتُ ان يذهب
فيعمل عليه تلك المسئله قال فانصرفت فعملت الباب وعملت المسائل
عليه وجعلت اذا لقِيتُه اُعمِي عليه الجوابَ مخافةَ ان يَفطُن له
رُوِى ان ابا جعفر المنصور رآى فى النوم ملك الموت فقال له كم

بقي من عمري فاشار اليه باصابعه الخمسة فسال المنصور جماعة
من العلماء عن تعبير ذلك فعجزوا عنه فطلب ابا حنيفه رضى الله عنه
وسال تعبير ذلك عنه فقال تلك الاصابع اشارةٌ الي خمسة علوم
ما علمها احد ولا يعلمُها وتلك العلوم مذكورة فى هذه الآية
ان الله عنده علم الساعة الآية ه عن بعض الاكابر انه فى زمن
ابى حنيفه سيّر بعض ملوك الهند عودًا يُبخّر به فى داخل الكعبه
فسال الخليفهُ عن العلماء اَيجوز ذلك فقال جماعة منهم نعم وقال
ابوحنيفه رضى الله عنه لا لانّ قصدهم ان يكون النار فى الكعبه
ونحن نصلى اليها وانهم يعبدون النار فيكون الخلق متوجهين الي
النار لا اَنّهم يُعظّمون الكعبةَ ويُظهِرون بذلك احترامَ المسلمين
فاستحسن الخليفة والجماعة ذلك الجوابَ ووافقوا ابا حنيفة
فى ذلك فظهر عجزهم عن الجواب ه عن الفضل بن غانم قال
كان ابو يوسف مريضا شديد المرض فعاده ابوحنيفه مِرارًا

فصار اليه آخر مرة فرآه ثقيلا فاسترجع ثم قال لقد كنت أؤملك
بعدي للمسلمين ولئن أصيب الناس بك ليموتن معك علم كثير
ثم رزق العافية وخرج من العله فأخبر ابو يوسف بقول ابي حنيفه
فيه فارتفعت نفسه وانصرفت وجوه الناس اليه فعقد لنفسه
مجلسا في الفقه وقصر عن لزوم مجلس ابي حنيفه فسال عنه فأخبر
انه قد عقد لنفسه مجلسا وانه قد بلغه كلامك فيه فدعا رجلا
كان له عنده قدر فقال صر الي مجلس يعقوب فقل له ما تقول
في رجل دفع الي قصار ثوبا ليقصره بدرهم فصار اليه بعد ايام
في طلب الثوب فقال له القصار ما لك عندي شي فانكره ثم
ان رب الثوب رجع اليه فدفع اليه الثوب مقصورا اله اجرة
فقل اخطات وان قال لا اجرة له فقل اخطات فصار اليه
فساله فقال ابو يوسف له الاجرة فقال اخطات فنظر ساعة
ثم قال لا اجرة له فقال اخطات فقام ابو يوسف من ساعته

فاتى اباحنيفه فقال له ما جاء بك الا مسلة القصار فقال اجل
قال سبحان الله من قعد يفتي الناس وعقد مجلسا يتكلم في
دين الله وهذا قدره لا يحسن ان يجيب في مسلة من الاجارات
فقال يا امام علمني فقال ان كان قصره بعد ما غصبه فلا اجرة
له لانه قصره لنفسه وان كان قصره قبل ان يغصبه فله الاجرة
لانه قصره لصاحبه ثم قال من ظن انه يستغني عن التعلم فليبك
علي نفسه • عن وكيع يقول رايت اباحنيفه وسفيان ومسعرا
ومالك ابن مغول وجعفر بن زياد الاصم والحسن بن صالح
اجتمعوا في وليمة كانت بالكوفه جمع فيها الاشراف وقد زوج
رجل ابنتيه من ابني رجل فلما اجتمع الناس في ذلك خرج
عليهم الولي فقال اصبنا بمصيبة عظيمة قيل وما هي قال
غلط علينا فزفت الى كل واحد غير امراته فقال ابو حنيفة
اصابا هما فقال نعم قال سفيان وما باس هذه قد حكم فيها امير المو منين

على رضى الله عنه بعينها كان معاوية وجّه اليه فيها فقال على
للذي ساله ارسول معاوية انت ان هذا لم يكن ببلدنا ارى
ان على كل واحد من الرجلين العقر بما اصاب من المراة
وترجع كل واحدة من المراتين الى زوجها ولا شئ عليهم فى
ذلك والناس سكوت يسمعون من سفيان ويستحسنون قوله
وابو حنيفه فى القوم وهو ساكت فالتفت مسعر اليه فقال
له قل فيها يا ابا حنيفه قال سفيان وما عسى ان يقول غير
هذا فقال ابو حنيفه رضى الله عنه علىّ بالغلامين فاحضرا
فقال لكل واحد منهما اتحب ان تكون عندك امراتك التى
زفت اليك قال نعم فما اسم امراتك التى هى عند اخيك قال
فلانة بنت فلان قال قل هى طالق منى ثم ان ابا حنيفه خطب
خطبة النكاح وزوّج كل واحد منهما المراة التى كان مسها ثم
قال ابو حنيفه جددوا عرسا آخر فتعجب الناس من فتيا ابى حنيفه

رضى الله عنه وفى ذلك اليوم قام مسعر فقبّل فم ابى حنيفه و
قال تلوموني على حبّه وسفيان ساكت لا يقول شيا • عن
شريك قال كنا فى جنازة ومعنا سفيان الثورى وابن شبرمة
وابن ابى ليلى وابو حنيفه وابو الاحوص وكانت الجنازة لكهل
سيد من كهول بنى هاشم توفى ابن له فخرج فى جنازته وجوه اهل
الكوفه يمشون حتى وقفت الجنازة فسال الناس عنها فقالوا خرجت
امه ولهى فالقت ثوبها عليه وكشفت راسها وكانت هاشمية شريفة
فصاح ابوه بها فامرها ان ترجع فابت فحلف بالطلاق لترجعن
وحلفت بعتاق كل مملوك لها ان لا ترجع حتى يصلى عليه فمشى
الناس بعضهم الى بعض فوقفوا وسالوا فما اجاب منهم احد
بجواب فهتف ابوه بابى حنيفه وقال يا نعمان اغثنا فجاء ابو حنيفه
وقال كيف حلفت فاعادت عليه وقال للكهل كيف حلفت
فاعاد عليه فقال ضعوا الستر فقال للاب تقدم فصل على ابنك

فتقدم وصلى عليه والناس خلفه ثم قال احملوه الي قبره
وارجعي الي منزلك فقد بررت وقال لابيه ارجع فقد بررت
فقال ابن شبرمة يومئذ عجزت النساء أن يلدن مثلك سريعا
ما عليك في العلم كلفة ، عن عبد الله بن المبارك قال سالت
ابا حنيفه عن درهم لرجل ودرهمين لاخر اختلطت ثم ضاع
درهمان من الثلثه لا يعلم من ايهما فقال ابو حنيفه الدرهم
الباقي بينهما على ثلثه قال فلقيت ابن شبرمه فسالته عنها
قال سالت عنها احدا فقلت نعم سالت ابا حنيفه قال الدرهم
الباقي بينهما أثلاثا قال اخطاء العبد ولكن درهم من الدرهمين
الضايعين يحيط العلم أنه من الدرهمين والدرهم الواحد هو
منهما جميعا فالدرهم الذي بقي بينهما نصفان قال فاستحسنت
ذلك جدا فلقيت ابا حنيفه ولو وزن عقله بعقل نصف اهل
الارض في الفقه لرجح فقال لي لقيت ابن شبرمة فقال لك

ان احد الدرهمين الضايعين من الدرهمين وبقي الدرهم الثاني
فهو بينهما نصفان قلت نعم قال ان الثلثه حيث اختلطت وجبت
الشركة بينهما فصار لصاحب الدرهم ثلث كل درهم ولصاحب
الدرهمين ثلثا كل درهم فاى درهم ذهب ذهب بحصتهما ،
عن عبد الله بن المبارك قال رايت ابا حنيفه رضى الله عنه
في طريق مكة وشوى لهم فصيل سمين فاشتهوا ان ياكلوه
بخل فلم يجدوا شيئا يصبون فيه الخل فتحيروا فرأيت ابا حنيفه
وقد حفر في الرمل حفرة وبسط عليها السفرة وسكب
الخل على ذلك الموضع فاكلوا الشواء بالخل فقالوا له
تحسن كل شي قال عليكم بالشكر فان هذا شي ألهمته لكم فضل
من الله عليكم ، عن بشر بن الوليد كان فتى يغشى مجلس
ابي حنيفه ويكثر عنده فقال يوما لابي حنيفه اني اريد التزوج
الي آل فلان من اهل الكوفه وقد خطبت اليهم وقد طلبوا مني

من المهر فوق وسعي وطاقتي وقد تعلقت نفسي بالتزوج فقال
ابو حنيفه فاستخر الله واعطهم ما يطلبونه منك فلعل زوجتك
ان تسمح لك اذا دخلت بما بقي من الصداق عليك فاجابهم
الي ما طلبوه فلما عقدوا النكاح جاء الي ابي حنيفه فقال له
اني قد سألتهم ان يأخذوا مني البعض وقد ابوا ان يحملوها
الي الا بعد وفاء المهر كله فماذا ترى قال احتل واقترض
حتي تدخل باهلك فان الامر يكون اسهل عليك من تشدد
هولاء القوم ففعل ذلك واقرضه ابو حنيفه فلما دخل باهله
قال له ابو حنيفه ما عليك ان تظهر انك تريد الخروج
عن هذا البلد الي موضع بعيد وانك تريد ان تسافر باهلك
فاكترى الرجل جملين وجاء بهما واظهر انه يريد الخروج الي
خراسان في طلب المعاش وانه يريد حمل اهله معه فاشتد
ذلك على اهل المراة وجاؤوا الي ابي حنيفه تستفتونه في

ذلك فقال لهم ابو حنيفه له ان يخرجها الي حيث شاء قالوا
ما علينا ان ندعها تخرج فقال لهم ابو حنيفه فارضوه بان تردوا
عليه ما اخذتموه فاجابوه الي ذلك فقال ابو حنيفه للفتى
ان القوم قد سمحوا واجابوا ان يردوا عليك ما اخذوا منك
من المهر فقال انا اريد منهم شيئا آخر فوق ذلك فقال له
ابو حنيفه ايما احب اليك ان ترضى بهذا الذي بذلوه لك
والا اقرت المراة لرجل بدين فلا يمكنك ان تحملها ولا تسافر
بها حتي تقضي ما عليها من الدين فقال الرجل الله الله لا يسمعوا
هذا فلا آخذ منهم شيئا فاجاب الي الجلوس واخذ ما بذلوه
من المهر • عن ابي يوسف رضي الله عنه قال قال رجل
لابي حنيفه اني حلفت ان لا اكلم امراتي او تكلمني وحلفت
بصدقة ما تملك ان لا تكلمني او اكلمها قال سألت عنها
احدا قال نعم سفين الثوري فقال من كلم صاحبه حنث قال

ثم كلمها ولا حنث عليكما فذهب الى سفين وله قرابة به
فاخبره فجاء سفين مغضبا الى ابي حنيفه وقال له تبيح الفروج
قال وما ذاك اعيدوا على ابي عبدالله السوال فاعادوه
فاعاد ابو حنيفه بمثل ما افتى فقال له من اين قلت قال
لما شافهته باليمين بعدما حلف كانت مكلمة له وسقطت
يمينه فان كلمها فلا حنث عليه ولا عليها لانها قد كلمته
بعد اليمين فسقطت اليمين عنها فقال سفين انه ليكشف
لك من العلم عن شئ كلنا عنه غافل • عن سويد بن سعيد
عن علي بن مسهر قال كنا عند ابي حنيفه فاتاه عبدالله
بن المبارك فقال له ما تقول في رجل كان يطبخ قدرا له
فوقع فيها طاير فمات فقال ابو حنيفه لاصحابه ما ترون فيها
فرووا له عن ابن عباس انه يهراق المرق ويغسل اللحم
ويوكل فقال ابو حنيفه هكذا نقول الا ان في ذلك شريطة

ان كان وقع في حال غليانها القي اللحم واهريق المرق وان
كان وقع في حال سكونها غسل اللحم واهريق المرق فقال
له ابن المبارك من اين قلت هذا قال لانه اذا وقع في
حال غليانها فقد وصل من اللحم الى حيث يصل منه الخل
والتوابل واذا وقع فيها في حال سكونها فانما لطخ اللحم
ولم يزل حله فقال ابن المبارك هذا زرين وعقد بيده ثلثين
معنى زرين بالفارسي معمول بالذهب • عن زايدة قال
قال رجل لابي حنيفه ما تقول في رجل قال انا لا ارجو
الجنه ولا اخاف النار واكل الميتة واشهد بما لا ارى
ولا اخاف الله واصلي بلا ركوع ولا سجود وابغض الحق
واحب الفتنة فقال له ابو حنيفه وكان تعرفه شديد
البغض له سالتني عن هذه المسايل ولك بها علم فقال له
الرجل لا ولكن لم اجد شيا هو اشنع من هذا فسالتك عنه فقال

ابوحنيفه لاصحابه ماتقولون في هذا الرجل قالوا شرُّ رجل
هذه صفه كافر فتبسم ابوحنيفه وقال هو والله من اولياء
الله حقا ثم قال لذلك الرجل ان اخبرتك انه من اولياء
الله تَكُفُّ عني شرَّك ولا تُملي على الحفظه ما يَضُرُّك قال نعم
قال ابوحنيفه اما قوله لا أرجو الجنه ولا اخاف النار فانه
يرجو ربَّ الجنه ويخاف رب النار واما قوله لا اخاف الله
فانه لا يخاف ظلمه ولا جوره قال الله تعالى وما ربك بظلّام
للعبيد واما قوله آكل الميتة فهو آكل السمك واما قوله اصلّي
بلا ركوع ولا سجود فقد جعل اكثر عمله الصلوة علي النبي عليه السلام
او قد لزم موضع الجنايز فهو يصلّي عليها واما قوله أشهد بما
لا اري فهذه شهادة الحق يشهد ان لا آله الا الله وان محمدا
عبده ورسوله واما قوله أُبغض الحق فهو يحب البقاء حتى يطيع
الله ابدا ويُبغض الموت وهو الحق قال الله تعالى وجاءت

سكرة الموت بالحق قال وكان ابو بكر الصديق يقراء وجاءت
سكرة الموت بالحق واما الفتنه فالقلوب مجبولة على حب المال
والولد وذلك من الفتنة العظيمة على قلوب المومنين
عن ابي يوسف رضي الله عنه قال قال رجل لابي حنيفه قد
دفنت شيئا ولا أدري اين دفنته من البيت فقال وانا
أحري ان لا أدري به فبكا الرجل فقال ابوحنيفه قوموا
بنا فقام معه نفر من اصحابه فاتاهم الرجل الي منزله
فقال له ابوحنيفه اين تكون من الدار واين موضع قماشك
فادخلهم الي بيت في الدار فقال لاصحابه لو كان هذا البيت
لكم ومعكم شئ تريدون ان تدفنوه كيف كنتم تصنعون
فقال واحد منهم أدفنه ههنا وقال آخر ههنا اشار الي موضع
آخر حتى قالوا خمسة اقاويل فحفروا من الدار موضعين ووجدوا
المدفون في الموضع الثالث فقال له ابوحنيفة اشكر الله

الذي ردّه عليك ، عن الحسن بن زياد قال دفن رجل مالا
في موضع ثم نسي موضع دفنه فطلب فلم يقع عليه فجاء الى ابي حنيفه
فشكا اليه فقال له ابو حنيفه ليس هذا فقها فاحتال لك ولكن
اذهب فصلّ الليلة الى الغد فانك ستذكر اي موضع دفنته
ففعل الرجل فقام اقل من ربع الليل فذكر موضع الدفن فجاء
الى ابي حنيفه فاخبره فقال قد علمت ان الشيطان لا يدعك
تصلي ليلتك حتى يذكرك ويحك فهلا اتممت ليلتك شكرا
لله تعالى ، عن علي بن علي قال كنت عند الحسن بن علي قاضي
مرو فذكر ابا حنيفه وفطنته فقال استودع رجل من الحاج
رجلا بالكوفه وديعة وحج ثم رجع وطلب وديعته فانكر المستودع
الوديعة وجعل يحلف له فانطلق الرجل الى ابي حنيفه وشاوره
فقال لا تعلم بجحوده احدا وكان المستودع يجالس ابا حنيفه فخلا به فقال
ان هولاء قد بعثوا يستشيرون في رجل يصلح للقضاء فهل تنشط

فتمانع الرجل قليلا فاقبل ابو حنيفه يرغبه وهو يمتنع ثم جاء صاحب الوديعة
فقال له ابو حنيفه اذهب فقل له احسبك نسيت اودعتك في وقت
كذا والعلامة كذا فذهب الرجل اليه فقال له ذلك فدفع اليه
الوديعة فلما رجع المستودع قال له ابو حنيفه اني نظرت في امرك
فرايت ان ارفع من قدرك ولا اسميك حتى يحضر ما هو اجل من
هذا ، عن محمد بن الحسن قال دخل اللصوص على رجل فاخذوا
متاعه واستحلفوه بالطلاق ثلثا ان لا يعلم احدا واصبح الرجل
وهو يرى اللصوص يبيعون متاعه وليس يقدر ان يتكلم من
اجل يمينه فجاء الرجل يشاور ابا حنيفه فقال له ابو حنيفه احضر
امام حيّك والمؤذن فقال لهم ابو حنيفه هل تحبون ان يرد الله
على هذا متاعه قالوا نعم قال فاجمعوا كل داعر ومتهم فادخلوهم
في دار او في مسجد ثم اخرجوهم واحدا واحدا فقولوا هذا لصك
فان كان ليس بلصه قال لا وان كان لصه فليسكت فاذا سكت

فاقبضوا عليه ففعلوا ما امرهم به فرد الله عليه جميع ما سرق منه

ذكر ما روي في سخائه رضي الله عنه عن الحسن بن الربيع قال
كان قيس بن الربيع يحدثني عن ابي حنيفه انه كان يبعث بالبضايع
الي بغداذ فيشتري بها الامتعة ويحملها الى الكوفه ويجمع الارباح
عنده من سنة الي سنة فيشتري بها حوائج اشياخ المحدثين
واقواتهم وكسوتهم وجميع حوائجهم ثم يدفع باقي الدنانير من
الارباح اليهم ويقول انفقوا في حوائجكم ولا تحمدوا الا الله
فاني ما اعطيكم من مالي شيئا ولكن من فضل الله علي فيكم
وهذه ارباح بضايعكم فانه والله مما يجريه الله لكم على يدي
فما في رزق الله حق لغيره • عن اسمعيل بن حماد بن ابي حنيفه
ان ابا حنيفه حين حذق حماد ابنه سورة الحمد وهب للمعلم
خمسمائة درهم • عن الحسن بن زياد قال راى ابو حنيفه علي
بعض جلسائه ثيابا رثة فامره فجلس حتى تفرق الناس وبقي

وحده فقال له ارفع المصلى وخذ ما تحته فرفع فكان تحته الف
درهم فقال له خذ هذه الدراهم فغير بها حالك فقال الرجل
اني موسر وانا في نعمة ولست احتاج اليها فقال ما بلغك
الحديث ان الله تعالى يحب ان يرى اثر النعمة على عبده فينبغي
لك ان تغير حالك حتى لا يغتم بك صديقك • عن حفص بن
حمزة انه قال كان ابو حنيفه ربما مر به الرجل فيجلس اليه لغير
قصد ولا مجالسة فاذا قام سال عنه فان كانت به فاقة وصله
وان مرض عاده وكان اكرم الناس مجالسة • عن ابي يوسف
قال كان ابو حنيفه لا يكاد يسال حاجة الا قضاها فجاء رجل
فقال له ان لفلان علي خمسمائة درهم وانا مضيق فسله يصبر علي
ويؤخرني بها فكلم ابو حنيفه صاحب المال فقال هي له قد ابراته
منها فقال الذي عليه الحق لا حاجة لي فيها فقال ابو حنيفه ليس
الحاجة لك وانما الحاجة لي قضيت • عن ابي سعيد الكندي

قال كان ابو حنيفه يبيع الخز فجاءه رجل فقال يا ابا حنيفه قد
احتجت الى ثوب خز فقال ما لونه قال كذا وكذا فقال له اصبر
حتى يقع وآخذه لك ان شاء الله قال فما دارت جمعة حتى وقع
فمر به الرجل فقال له ابو حنيفه قد وقعت حاجتك فاخرج
اليه الثوب فاعجبه فقال كم ازن قال درهما قال يا ابا حنيفه
ما كنت اظنك تهزأ قال ما هزئت اني اشتريت ثوبين بعشرين
دينارا ودرهم واني بعت احدهما بعشرين دينارا وبقي هذا بدرهم
وما كنت لاربح على صديق ، عن مليح بن وكيع قال حدثنا
ابي قال جاء رجل الى ابي حنيفه فقال احتجت الى ثوبين
اريد ان تحسن الي علي فيهما فاني اريد ان اتجمل بهما عند رجل
قد صاهرني فقال اصبر لي جمعتين فصبر له ثم عاد فقال غدُ
الي غدا فاخرج اليه من الغد ثوبين قيمتهما اكثر من عشرين
دينارا ومعهما دينار فقال ما هذا قال بعثت بضاعة باسمك الى بغداد

وضمنت خطر الطريق ورفعت لك هذين الثوبين فجاء
راس المال ودينار فان قبلت ذلك والا بعتهما وتصدقت عنك
بثمنهما والدينار فقيل لابي حنيفه في ذلك فقال انه قال لي
احسن الي وان عطاء حدثني عن ابن عباس قال قال اذا قال
الرجل لاخيه المسلم احسن الي فقد ائتمنه على سره واوجب رفقه
فكل شيء قدرت عليه من الاحسان فعلته واحببت ان يسلم
مالي بما سالني من الاحسان اليه ، عن بشر بن الوليد قال
سمعت ابا يوسف يقول كان ابو حنيفه شديد البر بكل من
عرف وكان يهب للرجل خمسين دينارا او اكثر فاذا شكره
بحضرة قوم غمه ذلك وقال تشكر بما هو رزق ساقه الله
اليك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوتيكم شيئا
ولا امنعكموه وانما انا خازن اضع حيث امرت ، عن شريك
قال كان ابو حنيفه طويل الصمت كثير الفكر دقيق النظر في الفقه

لطيف الاستخراج في العلم والعمل والبحث وكان يصبر على
من يعلمه وان كان فقيرا اغناه واجري عليه وعلى عياله حتى
يتعلم فاذا تعلم قال له قد وصلت الى الغنى الاكبر بمعرفة
الحلال والحرام وكان كثير العقل قليل المجادله للناس قليل
المحادثه لهم ۶ عن بشر بن الوليد عن ابي يوسف قال كانوا
يقولون ابو حنيفه زينه الله بالفقه والعلم والعمل والسخاء
والبذل واخلاق القران التي كانت فيه ۶ عن اسرائيل
يقول كان مسعر يقول كان ابو حنيفه اذا اشتري لعياله
شيا انفق على شيوخ العلماء مثل ما انفق على عياله واذا
اكتسى ثوبا فعل مثل ذلك واذا جاءت الفاكهة والرطب
وكل شيء يريد ان يشتري به لنفسه ولعياله لا يفعل حتى
يشتري لشيوخ العلماء مثله ثم يشتري بعد ذلك لعياله وكان
اذا اشتري للصدقه اولبرا خوانه شيا اشترى اجود ما يقدر

عليه وكان يتساهل فيما يشتريه لنفسه وعياله ۶ عن مليح
بن وكيع قال حدثنا ابي قال كان ابو حنيفه قد جعل على
نفسه ان لا يحلف بالله على عرض حديثه الا تصدق بدرهم
فحلف فتصدق ثم جعل على نفسه ان لا يحلف بالله الا تصدق
بربع دينار فحلف فتصدق بربع دينار ثم جعل على نفسه ان
حلف ان يتصدق بدينار وكان اذا حلف صادقا في عرض
الكلام تصدق بدينار وكان اذا انفق على عياله بنفقه
تصدق بمثلها وكان اذا اكتسى ثوبا جديدا كسا بقدر ثمنه
شيوخ العلماء وكان اذا وضع بين يديه الطعام اخذ منه
فوضعه على الخبز حتى ياخذ منه بقدر ما ياكل فيضعه على
الخبز ثم يعطيه لفقير فان كان في الدار في عياله انسان
يحتاج اليه دفعه اليه والا اعطاه مسكينا قوله في عرض
الكلام اي فيما بينه يقال رايته في عرض الناس اي فيما بينهم

عن علي بن الجعد قال أهدي الحاج الي ابي حنيفه الف نعل
فلما كان بعد ذلك اراد ان يشتري نعلا فقيل له ما فعلت تلك
النعال قال ما دخل بيتي منها شعرة وهبتها كلها لاصحابنا ٭
عن ابن عيينة يقول كان ابو حنيفه كثير الصيام والصلوة كثير
الصدقه ولقد وجه الي بهدايا استوحشت من كثرتها فشكوت ذلك
الي بعض اصحابه فقال لي كيف لو رأيت هدايا بعث بها الى سعيد
بن ابي عروبة وما كان يدع احدا من المحدثين الا بره برا
واسعا ٭ عن سعيد بن منصور قال سمعت فضيل بن عياض
قال كان ابو حنيفه معروفا بكثرة الافضال وقلة الكلام واكرام
العلم واهله ٭ عن مليح بن وكيع قال حدثنا ابي عن ابي حنيفه
قال ما ملكت اكثر من اربعة آلاف درهم منذ اكثر من اربعين
سنة الا اخرجته وانما امسكها لقول علي رضي الله عنه اربعة
آلاف فما دونها نفقه ولولا اني اخاف ان الجا الي هؤلاء

ما تركت منها درهما واحدا **ذكر ما روي في بره رضي الله عنه بوالديه**
عن حمزة بن المغيرة قال كنا نصلي مع عمر بن ذر في شهر رمضان
وكان ابو حنيفه يجئ ويجئ بامه معه وكان موضعه بعيدا جدا
وكان ابن ذر يصلي الي قرب السحر ٭ عن الحسن بن الربيع
انه قال يوما لرجل ونحن عنده من تقدر يقول ان احدا يصبر
على ما صبر عليه ابو حنيفه يقال له خذ الدنيا فيقول لا آخذها
ولقد سمعته يقول ما شئ محنت به اشد علي من غم امي حين
ضربت فقالت يا نعمان ان علما اكسبك مثل هذا لقد يحق لك
ان تفر منه فقلت يا امه لو اردت به الدنيا لوصلت اليها ولكن
اردت ان يعلم الله اني صنت ولم اعرض نفسي فيه للهلكة ٭ عن
ابي عبيد قال سمعت ابا يوسف يقول حلفت ام ابي حنيفه بيمين
فقالت له سل القاضي وكان خالي ابو طالب يقضي وكانت ام ابي حنيفه
تحضر مجلسه فدعاه ابو حنيفه وسأله وقال ان امي حلفت

على يمين وامرتني ان اسألك فكرهت خلافها فقال له ابو طالب
فأفتني بالجواب فقال الجواب كذا قال قل لها عني ان الجواب كذا
وكذا قال فاخبرتها فرضيت بقول القاضي عن محمد بن زيد
قال سمعت ابا حنيفه يقول قد جعلت عملي اثلاثا ثلثا لنفسي وثلثا
لوالدتي وثلثا لحماد عن ابي حنيفه رضي الله عنه انه قال قدمت
البصرة فظننت اني لا أسأل عن شئ الا اجبت فيه فسألوني عن
اشياء لم يكن عندي فيها جواب فجعلت على نفسي اني لا افارق حمادا
حتى يموت وما صليت صلوة مذ مات حماد الا استغفرت له مع والدي
واني لاستغفر لمن تعلمت منه علما او علمته علما

ذكر ما روي في حسن جواره رضي الله عنه

عن ابي بلال الاشعري عن ابي يوسف
قال كان لابي حنيفه جار وكان يشرب في الحانة ثم يرجع بالليل
يتغنى ويقول اضاعوني واي فتى اضاعوا البيت فرجع ذات ليله
فاخذه الطايف فحبسه ففقد ابو حنيفه صوته فسال عنه فقيل حبسه
الطايف فتكلم فيه ابو حنيفه حتى اطلق ثم قال له يا فتى رأيتنا اضعنا
عن بشر بن الوليد عن بعض اصحاب ابي حنيفه من اهل الكوفه قال
كان لابي حنيفه جار اسكاف وكان كثيرا ما يعمل بالليل وينشد
اضاعوني واي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر كأني لم اكن فيهم وسيطا
ولم يك نسبتي في آل عمرو اجر في المجامع كل يوم فيالله مظلمتي وصبري
وكان ابو حنيفه يقوم يصلي بالليل فيسمع صوته ففقده ليلة او ليلتين
فسال عنه فقيل اخذه السلطان وحبسه فصار ابو حنيفه الى الوالي
فشفع فيه وقال جاري وله حق الجوار وقد اخذه العسس قال فما
اسمه قال لا اعلم غير انه اسكاف فقال الوالي اطلقوا لابي حنيفه
فلما اطلقوه جاء الى ابي حنيفه يشكره فقال له ابو حنيفه يا فتى
ما اضعناك

ذكر ما روي في محنته رضي الله عنه بحسد الناس

عن نصر بن علي قال كنت يوما عند عبد الله بن داود الخريبي
فذكر رجل ابا حنيفه فنال منه فقال عبد الله بن داود حدثنا الاعمش

عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يأتيكم اهل اليمن هم ارق قلوبا والين افئدة يريد اقوام ان يضعوهم
ويابى الله الا ان يرفعهم عن ابى نصر بشر بن الحارث يقول
سمعت عبدالله بن داود انه قال لا يتكلم فى ابي حنيفه الا احد
رجلين اما حاسد لعلمه واما جاهل بالعلم لا يعرف قدر حملته
عن ابى نعيم قال سمعت سفين يقول ابو حنيفه فى العلم محسود
عن ثابت الزاهد قال كان الثوري اذا سئل عن مسئله دقيقه
قال ما كان احد يحسن ان يتكلم في هذا الامر الا رجل قد حسدناه
ثم يسال اصحاب ابي حنيفه ما يقول صاحبكم فيحفظ الجواب ثم يفتي به
عن يوسف بن خالد السمتي قال كنا نجالس البتي بالبصره فلما قدمنا
الكوفه جالسنا اباحنيفه فاين البحر من السواقى فلا يقول احد
يذكره انه راى مثله ما كان عليه من العلم وكان محسودا عن
محمد الزاهد يقول سمعت مسعرا يقول ما احسد بالكوفه الا رجلين

ابا حنيفه لفقهه والحسن بن صالح لزهده ، عن يحيى بن عبد الحميد
قال سمعت ابن المبارك يقول رايت الحسن بن عمارة اخذ
بركاب ابي حنيفه وهو يقول له والله ما ادركنا احدا تكلم فى
الفقه ابلغ ولا اصبر ولا احضر جوابا منك وانك لسيد من تكلم
فى الفقه فى وقتك غير مدافع ، عن ابي عبيد يقول سمعت محمد
بن الحسن يقول للشافعى رضى الله عنهما وقد ذكر فقه اهل الكوفه
محسدون وشر الناس منزلة ، من عاش في الناس يوما غير محسود
عن مكرم قال سمعت عبد الوهاب بن محمد وذكر رجل عنده اباحنيفه
وما لقى من حسد الناس انشد ، رايت رجالا يحسدون مجاهدا
وذو الشر لا تلقاه الا محسدا ، عن على بن الحسين عن ابيه قال
كان يحيى بن معين اذا ذكر له من يتكلم فى ابى حنيفه يقول

حسدوا الفتى اذلم ينالوا سعيه ، حسدا وبغيا انه لذميم ،
كضراير الحسناء قلن لوجهها ، فالقوم اضداد له وخصوم ،

السروسخاء في مروة يقال سرا يسرو وسري بالكسر يسري سروا
فيهما وضرة المرأة امراة زوجها والضر بالكسر تزوج المرأة على
ضرة ، عن ابي جعفر الطحاوي انه قال حدثني عبد الله بن محمد
الهمداني قال خاصم رجل الي ابن شبرمة في شي فقضى عليه فيه
فاتى المقضي عليه اباحنيفه فاخبره بذلك فقال له ابوحنيفه
هذا خطاء وكتب له في ذلك كتابا تخبر فيه بالذي كان ينبغي
لابن شبرمة ان يحكم له بذلك فاتى الرجل ابن شبرمة
بذلك فقراه عليه بحضرة ابن ابي ليلى ولم يعلم كل واحد منهما
من هو الكاتب فاستحسناه جميعا وقالا له من كتب هذا
فقال ابوحنيفه فوصلا ذلك بالوقيعة فيه فبلغ اباحنيفه فقال
ان يحسدوني فاني غير لائمهم ، قبلي من الناس اهل الفضل قد حسدوا
فدام لي ولهم مابي ومابهم ، ومات اكثرنا غيظا بما حسدوا
الوقيعه في الناس الغيبه ، عن محمد بن شجاع يقول سمعت المعلى بن

منصور يقول كان محمد بن الحسن اذا اخبر ان قوما يذكرون اباحنيفه
واصحابه تمثل بهذا البيت ، محسدون وشر الناس منزلة
من عاش في الناس يوما غير محسود ، روى ان ابن سريج
من اصحاب الشافعي بلغه ان رجلا تقع في ابي حنيفه رضي الله عنه
فدعاه وقال له ياهذا اتقع في رجل سلم له الناس ثلثة ارباع
العلم وهو لايسلم لهم الربع فقال كيف ذاك قال الفقه سوال
وجواب وهو الذي تفرد بوضع الاسولة فسلم له نصف العلم
ثم اجاب عن الكل وخصومه لايقولون انه اخطاء في الكل فاذا
جعلت ما وافقوه فيه مقابلا بما خالفوه فيه سلم له ثلثة ارباع
العلم وبقي بينه وبين جميع الناس ربع العلم فتاب الرجل عن
وقيعته في ابي حنيفه رضي الله عنه وما ذاك الا بتركه الانصاف
وفقنا الله تعالى له

ذكر ماروي من اخباره مع ابن هبيرة

روى ان ابن هبيرة قد امر اباحنيفه ان يلي قضاء الكوفة فلم يفعل

فضربه مايه سوط وعشرة اسواط كل يوم عشرة فلما راه لا يفعل
تركه، عن الربيع بن عاصم قال ارسلني يزيد بن عمر بن هبيرة
فقدمت بابي حنيفه عليه فاراده علي بيت المال فابي فضربه
عشرين سوطا، عن محمد بن النضر قال سمعت اسمعيل بن سالم
يقول ضرب ابو حنيفه علي الدخول في القضا فلم يقبل القضاء
قال وكان احمد بن حنبل اذا ذكر له ذلك بكى وترحم علي
ابي حنيفه وذلك بعد ان ضرب احمد، عن ابي الاحوص قال
ضرب ابو حنيفه في السجن على راسه ضربا شديدا وكان ابن
ابي ليلي وابن شبرمه في المسجد فاخبرا بذلك فاظهر ابن
ابي ليلى الشماته فقال له ابن شبرمة ما ادري ما تقول هذا
الرجل اشفق على نفسه مني ومنك على انفسنا فنحن نطلب الدنيا
وهو يضرب على ان ياخذها فيابي، عن الحسن بن الربيع
قال سمعت ابن المبارك يقول الرجال في الاسم سواء حتى تقع

المحن في الانام والبلوى ولقد ابتلى ابو حنيفه بالضرب على
راسه بالسياط في السجن حتى يدفع اليه من الحكم ما ترى مما
يتنافس عليه ويتصنع له فحمد الله فصبر على الذل والضرب
والسجن لطلب السلامة في دينه، عن يحيي بن اكثم قال سمعت
ابن داود يقول اراد ابن هبيرة ابا حنيفه على القضاء بالكوفه
فابى وامتنع فحلف ابن هبيرة ان لم يفعل هو ليضربنه
بالسياط على راسه فقيل لابي حنيفه ذلك فقال ضربه لي
في الدنيا اسهل علي من مقامع الحديد في الاخرة والله لا فعلت
ولو قتلني فحكي قوله لابن هبيرة فقال بلغ من قدره ان يعارض
يميني بيمينه فدعاه وقال له شفاها ان لم يل ليضربن علي
راسه حتى يموت فقال ابو حنيفه هي ميتة واحدة فامر
به فضرب عشرين سوطا على راسه فقال له ابو حنيفه
اذكر مقامك بين يدي الله فانه اذل من مقامي بين يديك

ولا تهددني فاني اقول لا اله الا الله والله سائلك عن حيث
لا تقبل منك جوابا الا بالحق فاومى الى الجلاد ان امسك وبات
ابو حنيفه في السجن فاصبح وقد انتفخ وجهه وراسه من الضرب
فقال ابن هبيرة رايت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم وهو
يقول لي اما تخاف الله تضرب رجلا من امتي بلا جرم
وتهدده فارسل اليه فاخرجه واستحله المقامع جمع مقمعة
وهي من الحديد كالمحجن يضرب على راس الفيل وقد قمعته
اذا ضربته بها وقمعته واقمعته بمعني اي قهرته واذللته
فانقمع

ذكر ما روي من اخباره مع ابي جعفر المنصور رحمهما الله

عن بشر بن الوليد قال اشخص المنصور ابا حنيفه الي بغداد
فاراده علي ان يوليه القضاء فابي فحلف عليه ليفعلن فحلف
ابو حنيفه ان لا يفعل فحلف المنصور ليفعلن فحلف ابو حنيفه
ان لا يفعل فقال الربيع الا تري امير المومنين يحلف فقال

ابو حنيفه امير المومنين على كفارة ايمانه اقدر مني على كفارة
ايماني فابي ان يلي فامر به الي الحبس وقيل انه تولى عدد
اللبن اياما ليكفر بذلك عن يمينه قال الخطيب بلغني عن
محمد بن خلف ووكيع ان ابا حنيفة النعمن بن ثابت كان
يتولى القيام بضرب اللبن للمدينه اي مدينه بغداذ وعده
حتي فرغ من استتمام البناء لحايط المدينه الخندق وكان
ابو حنيفه رضي الله عنه يعد اللبن بالقصب وهو اول من فعل
ذلك فاستفاده الناس وروي ان المنصور قال له اترغب
عما نحن فيه قال اصلح الله امير المومنين لا اصلح للقضاء فقال
له كذبت ثم عرض عليه الثانية فقال قد حكم علي امير المومنين
اني لا اصلح للقضاء لانه نسبني الي الكذب فان كنت كاذبا
فلا اصلح وان كنت صادقا فقد اخبرت امير المومنين اني لا
اصلح وروي انه لما تفكر المنصور في امر القضاء وشاور

في ذلك وآل فكره الي ان يلي القضاء احد من اربعه هم
ابو حنيفه وسفيان الثوري ومسعر وشريك طلب الاربعة
فخرجوا ذاهبين اليه فقال ابو حنيفه في الطريق انا اقول
شيأ فينا بطريق الفراسة فقالوا لو قلت لكان صوابا فقال
انا ادفع القضاء عني بالحيلة وسفين يهرب ومسعر يجعل نفسه
مجنونا وشريك يقبل القضاء فهرب سفين من الطريق وركب
السفينه وقال للملاحين ان جماعة ارادوا قطع راسي اراد بذلك
قوله صلى الله عليه وسلم من جعل قاضيا فقد ذبح بغير سكين
فاخفوني وذهب الباقون الى المنصور فلما دخلوا عليه خاطب
في الاول اباحنيفه وقال ينبغي لك ان تكون قاضيا فقال ابو حنيفه
ايها الامير اني لست من العرب وسادات العرب لا يرضون
بحكمي فقال جعفر لا تعلق لهذا الامر بالنسب وانما ينبغي
لهذا الامر العلم فقال ابو حنيفه انا لا اصلح لهذا الامر فان كنت

صادقا في ذلك فلا اصلح له وان كنت كاذبا فالكاذب لا يصلح
قاضيا للمسلمين وانت خليفة الله جل جلاله لا يجوز ان
تجعل الكاذب خليفة لك وتقدم مسعر واخذ يد المنصور
فقال كيف انت واولادك وكيف دوابك فقال المنصور
اخرجوه فانه مجنون ثم قال لشريك ينبغي لك ان تكون
قاضيا فقال انا رجل سوداوي وفي دماغي خفة فقال له
المنصور عالج بالاشياء الموافقه ليكمل عقلك ثم جعل قاضيا
روى ان اباحنيفه هجر شريكا ولم يتكلمه قط عن عباس
الدوري عن المنصور انه لما بنى مدينته ونزلها ونزل المهدي ابنه
في الجانب الشرقي وبنى مسجد الرصافة ارسل الي ابي حنيفه
فجيء به فعرض عليه قضاء الرصافه فابى فقال له ان لم تفعل
ضربتك بالسياط قال او تفعل قال نعم فقعد في القضاء يومين
فلم يأته احد فلما كان في اليوم الثالث اتاه رجل صفار

رصافه موضع ببغداد

ومعه اخر فقال الصفار لي علي هذا درهمان واربعة دوانيق بقية
ثمن تور صفر فقال ابو حنيفه اتق الله وانظر فيما يقول الصفار
فقال ليس له علي شئ فقال ابو حنيفه للصفار ما تقول قال
استحلفه لي فقال ابو حنيفه للرجل قل والله الذي لا اله الا
هو فجعل يقول فلما راه ابو حنيفه عازما علي ان يحلف قطع عليه
وضرب بيده الي كمه فحل صرة واخرج درهمين ثقيلين فقال
للصفار هذان الدرهمان عوض من باقي تورك فنظر الصفار
اليهما وقال نعم فاخذ الدرهمين فلما كان بعد يومين اشتكى
ابو حنيفه فمرض سنة ثم مات رضى الله عنه التور اناء يشرب
منه وقيل حبس لانه تكلم في ايام خروج ابرهيم بن الحسن
علي المنصور • عن ابي اويس قال سمعت الربيع بن يونس
يقول جمع المنصور مالكا وابن ابي ذيب واباحنيفه فقال
كيف ترون هذا الامر الذي اعطاني الله من امر الامة هل انا

لذلك اهل فسكت القوم فقال لابن ابي ذيب ما تقول في الذي
قلدني الله من امر امة محمد عليه السلام فقال ان ملك الدنيا
يؤتيه الله من يشاء وملك الآخرة يوتيه الله من طلبه من
الله ووفقه له وان التوفيق منك اذا اطعت الله قريب
واذا عصيت بعيد وان الخلافه تكون باجماع اهل التقوي
عليها والعون لمن وليها وانت واعوانك خارجون من التوفيق
غالون على الخلق فان سالت الله السلامة وتقربت اليه بالاعمال
الزاكية كان ذلك في محابك والا فانت المطلوب قال فكنت
انا ومالك بن انس نجمع ثيابنا نخاف ان يترشش علينا من دمه
فقال لابي حنيفه ما تقول فقال المسترشد يكون بعيد الغضب
اذا انت نصحت لنفسك علمت انك لم ترد الله باجماعنا وانما اردت
ان تعلم العامة انا نقول فيك ما تهواه مخافة سيفك وحبسك
ولقد وليت الخلافة وما اجتمع عليك نفسان من اهل التقوي

لدينه

والخلافة تكون عن اجماع المومنين ومشورتهم فهذا ابو بكر
يمسك عن الحكم ستة اشهر حتى اتته بيعة اهل اليمن فقال لمالك
ما تقول قال لو لم يرك الله اهلا لذلك ما قدر لك ملك امر هذه
الامة وازال عن بعد من نبيهم وقرب هذا الامر الي اهل
بيته اعانك الله على ما ولاك والهمك الشكر على ما خولك
واعانك على ما استرعاك فامرهم فانصرفوا ثم قال لي المنصور
خذ معك ثلث بدر واتبع القوم فان اخذها مالك كلها
فادفعها اليه وان اخذ ابن ابي ذيب او ابو حنيفه منها
شيئا فجيني براسيهما فاتيت ابن ابي ذيب فقلت له فقال ما ارضى
هذا المال له فكيف آخذه لنفسي وقال ابو حنيفه ما انفع له
ان كان يعطي من يرحم ان يرحم نفسه ممن يظلم والله لو ضرب
عنقي على ان امس منها درهما ما مسسته وآتيت مالكا فاخذها
كلها فاتيت المنصور فاعلمته فقال بهذه الصيانه حقنوا دماءهم

الحقن المنع يقال حقن دمه اي منعه من ان يسفك عن الربيع بن
يونس قال سمعت المنصور يقول للفقها وفيهم ابو حنيفه اليس الحديث
عن النبي صلى الله عليه وسلم صحيح المومنون عند شروطهم قالوا بلى فقال
ان اهل الموصل شرطوا ان لا يخرجوا علي وقد خرجوا فقد احل الله
دماءهم واموالهم فسكت ابو حنيفه ليجيب غيره فقال رجل منهم يدك
المبسوطة عليهم وقولك المقبول فيهم فان عفوت فاهل العفو انت
وان عاقبتهم فبما يستحقون فقال المنصور لابي حنيفه ما تقول انت يا شيخ
فقال السنا في خلافة نبوة وامان قال بلى قال فانهم شرطوا لك
ما لا يملكون وشرطت عليهم ما ليس لك فان اخذتهم اخذت ما لا يحل لك
فشرط الله احق ان يوفى به فقال قوموا فقاموا فتفرقوا ثم احضرهم
فقال لابي حنيفه يا شيخ اني فكرت فيما قلت فاذا القول كما قلت انصرف
الي بلادك ولا تفتي الناس بما يكون شينا على امامك فتبسط على ايدي
الخوارج عن محمد بن يحيي قال سمعت ابا حازم القاضي يقول قال ابو حنيفه

كنا ناتى حماد بن ابي سليمان فلا نتصرف من عند الا بفايدة فجينا يوما
فلم نستفد منه شيا الا انه قال اذا اوردت عليك مسئلة معضلة فاجعل
جوابها منها فحفظت ذلک وانا لا اري انه شي فلما كان بعده بدهر
صرت الي المنصور فخرج الي الربيع الحاجب مميتحنا فقال افتني في
امير المومنين يأمرني بقتل النفس واخذ الاموال أعلي في طاعته
شي فذكرت قول حماد فقلت اليس يأمرك امير المومنين بحق
قال بلى قلت فافعل اذا امرک بذلک وانت ماجور قال محمد
ففعل شريک مثل ذلک فيما حدثنا به محمد بن علي قال حدثنا ابو العينا
قال حدثنا الجاحظ قال قال المهدي لشريک وعيسى بن موسي عنده
لو شهد عندک عيسى كنت تقبله واراد ان يغري بينهما فقال شريک
من شهد عندي سألته ولا يسال عن عيسى الا امير المومنين فان
زكيته يا امير المومنين قبلته فقلبها عليه عن ابي حازم القاضي
قال تقلد الكوفة رجل من قبل ابي جعفر المنصور فاراد اذى ابي حنيفه

فقال والله لاسألنه عن مسئلة يكون سببا لقتله ثم احضره على روس
الناس فقال ان امير المومنين يأمرني بضرب الاعناق وسفک
الدماء واخذ الاموال وانتهاک المحارم أفاطيعه في ذلک ام اعصيه
فقال له ابو حنيفه ما يأمرک به امير المومنين طاعة لله ام معصية
قال بل طاعة لله فقال له ابو حنيفه اطع امير المومنين اكرمه
الله في كل ما كان طاعة لله ولا تعصه وخرج واصحابه على
الباب فقال اراد الرجل ان يرهقنا فارهقناه فاذا اتتكم معضلة
فاجعلوا جوابها منها قال ابو زيد ارهقه عسرا اي كلفه اياه
المعضلات الشدايد • عن عبيد بن اسمعيل قال بعث المنصور
الي ابي حنيفه وسفين وشريک فادخلوا عليه فقال لهم لم ادعكم
الا بخير وكتب قبل ذلک ثلث عهود فقال لسفين هذا عهدک
على قضاء البصرة فخذه والحق بها وقال لشريک هذا عهدک على قضاء
الكوفة فخذه واقض وقال لابي حنيفه هذا عهدک على قضاء مدينتي

ومايليها فخذه ثم قال لحاجبه وجه معهم او كما قال فمن ابي فاضربه
مائة سوط اما شريك فاخذ عهده ومضى واما سفيان فقال لعون
وكل به هو ذا اخرج ودخل منزله فوضع الكتاب في طاق بيته
وهرب الي اليمن فيقال ان هشام بن يوسف وعبد الرزاق
سمعا منه الحديث هناك ويقال انه كان يحدثهم قائما على رجله
حسبة فحدثهم اربعة الاف حديث واما ابو حنيفه فلم يقبل
العهد فضرب مائة سوط وحبس ومات في السجن ٭ عن
محمد بن شجاع عن ابي جعفر قال جيء بابي حنيفه الى المنصور
فانزله فجاء الحسن بن عمارة فقال له يا ابا حنيفه قد احتجت
اليك والي رايك اليوم قد امر لي بجايزة وذكر الوفا من
الدراهم فان لم اقبلها خشيت ان اقتل فاحتل لي صرفها
عني قال وامر لابي حنيفه بعشرة الاف دراهم وكان المتولي
لاعطاء ذلك الحسن بن قحطبة فلما احس ابو حنيفه بانه يرسل بها

هم

اليه اصبح لا يكلم احدا كانه مغمى عليه فاتى في ذلك اليوم بالبدرة
فجاء بها رسول الحسن بن قحطبه فدخل بها عليه فقالوا له ما
تكلم اليوم كلمة فقال كيف اصنع قالوا انظر ماذا ترى
فوضعها في مسجد في ناحية البيت وانصرف فمكثت تلك
البدرة في ذلك الموضع فلما مات ابو حنيفه رضى الله عنه
كان ابنه حماد غايبا فقدم بعد موته فحمل البدرة فاتى بها
باب الحسن بن قحطبه فقال له هذه وديعتك التي كانت
عندنا

ذكر اخبار ابي حنيفة رضى الله عنه مع سفيان الثوري

عن بشار قال حججت مع ابي حنيفه وسفيان فكانا اذا نزلا
منزلا او بلدة اجتمع عليهما الناس وقالوا فقيها العراق وكان
سفيان يقدم ابا حنيفه ويمشي خلفه واذا سيل عن مسئلة
وابو حنيفه حاضر لم يجب حتى يكون ابو حنيفه هو الذي يجيب
فسيل ابو حنيفه عن النبيذ فاراد ان يرخص فيه فوضع سفيان

يده علي فم ابي حنيفه رضي الله عنهما ثم قال ان رخصتنا بالكوفه
لا تقبل بالمدينه • عن يحيي بن عبد الحميد عن ابيه قال بلغ
اباحنيفه ان سفين يتلثف وينام خلف اسطوانته ليسمع
مسايله فقال ابوحنيفه اذا جاء فاذنوني فقيل قد جاء سفيان
فقال حدثني سعيد بن مسروق ابو هذا المسجي عن عباية بن
رفاعة عن رافع بن خديج ان بعيرا من ابل الصدقة ند فرماه
رجل بسهم فسيل النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال كلوه
فان لهذا الابل اوابد كاوابد الوحش فما ند عليكم فاصنعوا
به هكذا فلم يرح سفيان بعد ذلك • عن ابن سماعة قال سمعت
ابا يوسف قال كان ابوحنيفه يجلس وكان سفين ياتي متنكرا
يسمع ما يقول من حيث لا يعلم به فانصرف فاذا رجل نايم ملتف
بكسايه فقال ابوحنيفه حدثني ابو هذا النايم سعيد بن مسروق
والذي يجلم ما اقول لوددت ان كل شي احسنه في صدر اوصد

صبيان الكتاب • عن الحسين بن بشر قال حدثني زايدة
قال رايت تحت راس سفيان كتابا ينظر فيه فاستاذنته في النظر
فيه فدفعه الي فاذا كتاب الرهن لابي حنيفه فقلت له تنظر
في كتبه قال وددت ان كلها عندي مجتمعة انظر فيها ما بقي له
في شرح العلم غاية ولكنا ما ننصفه • عن سجادة قال دخلت
انا وابو مسلم المستملي على يزيد بن هارون وهو نازل ببغداد على
منصور بن مهدي فصعدنا الى غرفة هو فيها فقال له ابو مسلم
ما تقول يا اباخالد في ابي حنيفه والنظر في كتبه قال انظروا
فيها ان كنتم تريدون ان تفقهوا فاني ما رايت احدا من الفقهاء
يكره النظر في قوله ولقد احتال الثوري في كتاب الرهن حتى
نسخه • عن الحسن بن حماد قال كان اصحاب ابي حنيفه الذين
كانوا يلزمون الحلقة عشرة وكان الحفاظ للفقه كما يحفظ
القران اربعة زفر بن الهذيل ويعقوب بن ابرهيم واسد بن عمرو

وعلي بن مسهر ويزعمون ان سفيان كان يأخذ الفقه من علي بن
مسهر من قول ابي حنيفه وانه استعان به وبمذاكرته على كتابه
عن ابي عاصم النبيل انه سئل ايما افقه سفيان او ابو حنيفه فقال
انما يقاس الشيء الى شكله ابو حنيفه فقيه تام الفقه وسفيان رجل متفقه
روى انه بلغ ابا حنيفه ان علي بن مسهر يأتي سفيان فيذاكره علم
ابي حنيفه فقال له ويحك لم تحمل علمك الى من لا يحمدك عليه
عن محمد بن مقاتل قال سمعت ابن المبارك قال قلت لابي عبد الله
سفين الثوري ما تقول في الدعوة قبل الحرب قال ان القوم
اليوم قد علموا ما يقاتلون عليه فقلت ان ابا حنيفه يقول فيها
ما قد بلغك فنكس راسه ثم رفعه فابصر يمينا وشمالا
فلم ير احدا فقال ان كان ابو حنيفه يركب في العلم احدّ من
سنان الرمح كان والله شديد الاخذ للعلم لا يستحل ان ياخذ
الا بما يصح عنده من الآثار عن النبي صلى الله عليه وسلم شديد

المعرفة بناسخ الحديث ومنسوخه وكان يطلب احاديث الثقات
والاخبار من فعل النبي عليه السلام وما ادرك عليه عامة علماء
اهل الكوفة في اتباع الحق اخذ به وجعله دينه وشنع عليه قوم
فسكتنا عنهم بما نستغفر الله منه بل كانت منا اللفظة بعد اللفظة
قال قلت ارجو ان يغفر الله لك ذلك عن ابي سليمان الجوزجاني
قال سمعت سلم بن سالم يقول كنت قاعدا عند مسعر وسفيان معنا
اذ اقبل ابو حنيفه فوسع له مسعر عن صدر المجلس فسلم عليهم
فقال له مسعر لا تسلم على ابي عبد الله قال ومن ابو عبد الله
قال سفيان قال المسكين قد شيخ بعدي قال سفيان من لا يشق
ثيابه من هذا النبطي قال ابو سليمان فكان الذي كان
بين ابي وسفيان من الشر بهذا السبب النبط قوم ينزلون
بالبطائح بين العراقين والجمع انباط يقال نبطي ونباطي و حكى
يعقوب نباطي ايضا بالضم ، عن محمد بن سماعة القاضي قال سمعت

ابا يوسف يقول كنا عند مسعر وسفيان جالس اليه يذاكره
اذا اقبل ابو حنيفه فوسع له مسعر وقمت انا عن مجلسي له فقال
له مسعر لا تسلم على ابي عبد الله فاقبل على سفيان فقال يرحم الله
اباك فلقد كان بعيدا من حب الرياسة منصفا لكل من
رآه متبعا للعلم ولقد أسرع اليك الشيب فقال سفيان من
لا ينشق ثيابه من هذا النبطي وقام وخرج ، عن ابن سماعة
عن ابي يوسف قال كان ابو حنيفه اذا بلغه عن سفيان ما
يقول فيه يقول هو حدث السن فقال سفيان بكم هو اكبر
سنا مني حتى يصغرني ولا يستحل ابو حنيفه ان يقول فيه شيا
غير انه حدث السن ، عن ابي معوية يقول ما زال سفيان
عندنا كبيرا حتى تناول ابا حنيفه فهجرناه ورفضناه ، عن
الحسن بن قاسم الكوكبي يقول سمعت السري بن طلحة يقول
رايت ابا حنيفه في النوم جالسا في موضع من المواضع فقلت له

ما يجلسك ههنا قال جئت من عند رب العزة تبارك اسمه
انصفني من سفيان الثوري

ذكر اخبار ابي حنيفه مع الشعبي ومحارب بن دثار والاعمش رضي الله عنهم

عن ابن يعلى خال يزيد
بن هارون قال حدثني ابو حنيفه قال كنت عند الشعبي فاتاه
رجل فسبه فقال الشعبي هنيئا مريئا غير داء مخامر لعزه
لعزة من اعراضنا ما استحلت عزة محبوبة كثير ، عن يحيى
بن يمان عن ابي حنيفه قال سمعت الشعبي يقول اشرب النبيذ
ولو كان في سفينه مقيرة ، عن جرير عن ابي اسمعيل عن
ابي حنيفه قال سألت الشعبي عن نصراني تزوج نصرانية
فاسلمت فقال اسلمت هي عرض عليه الاسلام فان قبل تركت
معه والا فلها نصف الصداق وان اسلم هو عرض عليها
الاسلام فان اسلمت والا فرق بينهما ولا صداق لها عن
القاسم بن اسمعيل الصيرفي قال حدثنا ابو يحيى عن ابي حنيفه

ان صـ

عن الشعبي عن مسروق قال من نذر نذرا في معصية فلا
كفارة فيه قال ابو حنيفه فقلت للشعبى قد جعل الله في الظهار
الكفارة وقد جعله معصية لانه قال وانهم ليقولون منكرا
من القول وزورا فقال اقياس انت ، عن الحسن بن زياد
قال سمعت ابا حنيفه يقول كنت عند محارب بن دثار فتقدم
اليه خصمان فادعى احدهما على الآخر ثم حضر شاهدان فشهدا
فالتفت الخصم الي محارب فقال في احد الشاهدين والله انه
لرجل صالح وانه وانه فقال له محارب اتثني عليه وقد شهد
عليك فقال انه والله ما كانت منه هنة قبل هذه فقال
محارب بن دثار حدثني ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ان الطير لترخي مناخرها وتخفق باجنحتها يوم
القيمه من هول ما ترى وان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال شاهد الزور لا يزول قدماه حتى يتبوأ مقعده من النار

قال فرجع الشاهدان عن شهادتهما فقال اخفق الطاير اذا
ضرب بجناحيه ، عن عبد الله بن داود قال اراد الاعمش الحج
فقال من ههنا نذهب الي ابي حنيفه يكتب لنا مناسك الحج
عن ابن نمير قال حدثني ابي قال كان الاعمش اذا سئل عن
مسله قال عليكم بتلك الحلقة يعني حلقة ابي حنيفه رضي الله عنه
عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا معوية قال قيل للاعمش
في علته لولا ان ابا حنيفه يأتيك لاتيناك مرتين في اليوم الذي
يعودك فلما جاء ابو حنيفه قال له ان الناس يستثقلون بما اصنع
بهم في الحديث وقد زدتني انت عندهم ثقلا قالوا لي كيت وكيت
فقال له ابو حنيفه لولا العلم الذي يجريه الله تعالى على لسانك
ما رايتني ولا احدا من اصحابي ببابك وذلك ان فيك خصالا لا
انا لها كاره تسحر عند طلوع الفجر وتقول هو الاول وقد صح عندك
انه الثاني وترى الماء من الماء وتفتي به وتجامع اهلك فاذا لم

ينزل لم تغتسل انت ولا هي ولولا انك تناول من الحديث ما
غاب عنك معانيه ما استحللت ان اكلمك وانك تناول
شيا غيره والله اولى بك فما تسحر الاعمش بعد ذلك الا بالليل
ولا قرب لاهله الا اغتسل وامرها بالغسل وقال صيام
وصلوة يكون باختلاف والله لا افتيت بذلك ابدا ، عن احمد
بن عيسى قال مر ابو حنيفه على بغلته يتبع جنازة فقال الاعمش
اسمع صوت حافر دابة فقيل له ابو حنيفه فعض على شفته و
قال يا نعمن يمر فى سكتنا نغير حقير فتبسم ابو حنيفه وقال يا ابا
محمد ان المر لا يمر فى سكته نغير حقير وقال لا تعد الى مثلها

ذكر ما روي من الاشعار في مدح ابي حنيفه رضي الله عنه

عن الحسين بن جمعة قال سمعت شداد بن حكيم قال سمعت عبد الله بن المبارك يقول
وجدت اباحنيفه كل يوم ، يزيد نبالة ويزيد خيرا ،
وينطق بالصواب ويصطفيه ، اذا ما قال اهل الجور جورا ،
نقايس من يقايسه بلب ، فمن ذا تجعلون له نظيرا ،
فرد شماتة الاعداء عنا ، وانشا بعده علما كثيرا
كفانا موت حماد وكانت ، مصيبته لنا امرا كبيرا
رايت اباحنيفه حين يوتى ، ويطلب علمه بحرا غزيرا
اذا ما المعضلات تدافعتها ، رجال القوم كان بها بصيرا
عن ابي العباس احمد بن عبد الله الثقفي قال ،
انشدني علي بن الحسين الطوسي رحمه الله
، الفقه منا ان اردت تفقها ، والجود والمعروف للمنتاب
، طاووس منا وابن سيرين الذي ، جمع التقى والعلم بالاحساب
، واخوهم مكحول نعرف فقهه ، وعطاء منا ليس بالكذاب
، والعالم البصري منا فاعلموا ، فضل الرجال بعلم كل كتاب
، واذا ذكرت اباحنيفه فيهم ، خضعت له فى الراى كل رقاب
، علما قد وثق الانام بفقههم ، ما فيهم يوم القضا بمحاب

في كل مشكلة وكل قضية ، فيهم ذوو التفسير والالباب ،
انتاب فلانٌ القوم انتيابًا اى اتاهم مرة بعد اخرى وهو افتعال
من النوبة ومنه قول الهذلي لا يرد الماء الا انتيابا ، عن
عبدالله بن محمد الشاهد قال انشدنا مكرم بن احمد لابى القاسم
بن محمد التيمي ، وضع القياس ابو حنيفة كله ، فاتى باوضح حجة وقياس
والناس تتبعون فيها قوله ، لما استبان ضياؤه للناس عن سويد
بن سعيد المروزي قال سمعت ابن المبارك يقول ،

لقد زان البلاد ومن عليها	امام المسلمين ابو حنيفه
بآثار وفقه في حديث	كآثار الزبور على الصحيفه
فما في المشرقين له نظير	ولا في المغربين ولا بكوفه
رأيت العائبين له سفاها	خلاف الحق مع حجج ضعيفه

عن سليمان قال قال مساور الوراق ،
كنا من الدين قبل اليوم في سعة ، حتى ابتلينا باصحاب المقاييس

قاموا من السوق اذ قلت مكاسبهم ، فاستعملوا الرأي عند الفقر والبؤس
فلقيه ابو حنيفه رضى الله عنه فقال له هجوتنا نحن نرضيك فبعث اليه
بدراهم فقال ، اذا ما اهل مصر بادهونا ، بداهية من الفتيا لطيفه
اتيناهم بمقاييس صحيح ، صليب من طراز ابى حنيفه ، اذا سمع الفقيه به وعاه
واثبته بحبر في صحيفه ، بدهه امر فجئه وبدهه بامر اذا استقبله
به وبادهه فاجأه والاسم البداهة والبديهة والداهية الامر العظيم
وقوله صليب اى واضح من قولهم صلت الجبين الواضح وسيف
اصليت اى صقيل عن علي بن صالح قال انشدني ابو عبدالله محمد
بن زيد الواسطي لاحمد بن المعذل ، ان كنت كاذبة الذي حدثتني
فعليك اثم ابى حنيفه او زفر ، المائلين الى القياس تعمدا ،
والراغبين عن التمسك بالخبر ، ثم قال انشدني ابو عبدالله محمد بن زيد
نقضها لنفسه ، اذ كنت ذا كذب على اشياخنا ، متنقصا لابي حنيفه او زفر
فعليك اثم الشيخ اعني مالكا في ، قوله بوطء الحلائل في الدبر

هذا مقال قد روي عن سالم • تكذب ناقله وتزوير الخبر •
رووا الثقات عن النبي متواترا • لعنا لفاعله بقول مشتهر •
وابو حنيفه لا يقايس عندنا • الا اذا عدم الصحيح من الخبر •
عن ابي سليمان الجوزجاني قال سالت مالك بن انس عن وطي الحلائل
في الدبر فقال لي الساعة غسلت راسي منه واومي الي راسه

ذكر وفات ابي حنيفة رضي الله عنه

عن الفضيل بن دكين
قال سمعت زفر بن الهذيل كان يقول ابو حنيفه يجهر حين خرج
ابرهيم بالبصرة جهيرا شديدا فقلت له والله ما انت بمنته
حتي توتي فيوضع في اعناقنا الحبال قال ابو نعيم فلما كان بعد ذلك
كتب المنصور الي عيسى بن موسي وهو على الكوفه يامره ان يحمل
ابا حنيفه الى بغداذ قال فغدوت اريد ابا حنيفه فلقيته راكبا
يريد وداع عيسى وقد كاد وجهه يسود خوفا فقدم بغداذ فمات
فيها ومات ابن سبعين سنة قال ابو نعيم سقي شربة فمات منها

قال واخبرت انه لما حضر بين يدي المنصور دعا له بسويق وامره
بشربه فامتنع فقال اشربه فامتنع فاكرهه حتى شربه ثم قام
مبادرا فقال له ابو جعفر الى اين فقال الي حيث بعثتني
فمضى الي السجن فمات فيه • ابرهيم هو ابن عبد الله بن الحسن
روي ان امراة قالت لابي حنيفه رضي الله عنه اشرت الي
ابني بالخروج مع ابرهيم ومحمد حتى قتل فقال ليتني مكان ابنك
محمد هو اخو ابرهيم رضي الله عنهما وكان ابو حنيفه رضي الله عنه
يفتي سرا بوجوب نصرة زيد بن علي بن الحسين بن علي رضي الله
عنهم وحمل المال اليه والخروج على ابي جعفر المنصور • عن بشر
بن الوليد قال مات ابو حنيفه في السجن ودفن في مقابر الخيزران
قال يعقوب خبرت انه توفي وهو ساجد عن عبد الله بن مطيع
قال سمعت ابي يقول رايت جنازة رجل ايام ابي جعفر في طاقات
باب خراسان ومعه اربعة انفس يحملونها فقلت من هذا الميت

فقالوا رجل من اهل الكوفة مات في السجن قلت من يقال له قالوا
ابوحنيفه وهذا الرجل يذهب به يدفنه فلما خرجنا من باب خراسان
كانه نودي في الخلق فاجتمعوا فعبرناه الي ذلك الجانب فتقدم
رجل فصلي عليه ودفن في مقابر الخيزران فلم يقدر على دفنه الا
بعد العصر من كثرة الزحام قال قلت كيف اختار هذا الجانب قال
لان ذلك الجانب غصب وهذه الارض كانت عنده اطيب فامر
بذلك وجاء المنصور فصلي على قبره ومكث الناس يصلون
على قبره اكثر من عشرين يوما • روي انه كان عمل علي قبره
بعض امراء الترك سقفا ثم قدم شرف الملك في سنه ثلث
وخمسين واربعمايه فاحدث هذه القبة وكان قد وضع اساس
مسجد بين يدي ضريح ابي حنيفه رضي الله عنه فهدم شرف الملك
ابنية ذلك وما يحيط بالقبر وحفروا اساسات يطلبون الارض
الصلبة وكان الحاج يردون فيطوفون حول المقبرة يزورون قبر

ابي حنيفه رضي الله عنه عن عبد الحكم قال كنا عند مقاتل بن
سليمان فقام رجل وعند مقاتل زهاء خمسة آلاف رجل فيدور
راسه يمينا وشمالا فقال يا ايها الناس ان كنت عندكم عدلا
فعدلوني عند مقاتل فقال الناس يا ابا الحسن هو عدل مرضي جايز
الشهادة مقبول الشهادة صدوق اللهجة فقال الرجل اقبل علي
يا ابا الحسن فاقبل عليه فقال الرجل رايت البارحة فيما يري
النايم شخصا علي منارة ابن المسيب ينادي يا ايها الناس يموت
الليلة رجل من الفقهاء من اهل الجنة فاصبحنا وما مات احد
من الفقهاء الا ابوحنيفه فقال مقاتل انا لله وانا اليه راجعون
هلك من كان يفرج عن امة محمد عليه السلام فقال هم زهاء
مايه اي قدر مايه • عن خلف بن سالم قال سمعت صدقة المقابري
وكان صدوقا مجاب الدعوة لما دفن ابوحنيفه رضي الله عنه
في مقابر الخيزران سمعت صوتا في الليل ثلث ليال • ذهب الفقه

فلا نفقة لكم فاتقوا الله وكونوا اخلفا ، مات نعمان فمن هذا الذي
يحيي الليل اذا ما اسجفا ، اسجف الليل مثل اسدف
اي اظلم ، عن احمد بن كامل قال توفي ابو حنيفه ببغداد في رجب
اوشعبان سنة خمسين ومائة وبلغ سبعين سنة ، عن علي بن ميمون
قال سمعت الشافعي يقول اني لاتبرك بابي حنيفه رضي الله عنه
واجي الي قبره في كل يوم يعني زائرا فاذا عرضت لي حاجة صليت
ركعتين وجئت قبره وسالت الله الحاجة فما تبعد عني حتى تقضي
مناقب الامام الاعظم ابي حنيفه البسه الله تعالى حلل الرضوان
واسكنه في اعالي الجنان اكثر من ان تعد وتحصى ولا ينكرها الا معاند
اوحاسد واقتصرنا منها على هذا القدر اذ به كفاية لمن انصف وقليل
ماهم ارجو الله تعالى ان يحقق لي مقاصدي في الدنيا ويغفر لي ولوالدي
في العقبى ببركة هذا الامام المعظم انه على ذلك قدير

ذكر من اشتهر من اصحاب ابي حنيفه رضي الله عنه
واصحاب اصحابه ومن روي عنه منهم ابو يوسف رحمه الله

هو يعقوب بن ابرهيم بن حبيب بن سعد الانصاري وسعد من الصحابة
عرض على رسول الله عليه السلام يوم احد مع رافع بن خديج وابن عمر
رضي الله عنهم فاستصغره رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال
ابو يوسف رحمه الله اني تجري سعد الى النبي صلى الله عليه وسلم يوم
الخندق فاستغفر له ومسح براسه فتلك المسحة فينا الى الساعة
وكان ابو يوسف رحمه الله اذا نظرت اليه كانه ادهن من تلك
المسحة ، سمع ابو يوسف رحمه الله ابا اسحق الشيباني وسليمان
التيمي ويحيى بن سعيد الانصاري والاعمش وهشام بن عروه
وابن اسحق والليث وروى عنه محمد بن الحسن وعلي بن الجعد واحمد
بن حنبل ويحيى بن معين وولاه موسى الهادي القضاء ببغداد ثم
هارون الرشيد وهو اول من دعي بقاضي القضاة وكان استخلف
ابنه يوسف على الجانب الغربي فاقره الرشيد على عمله وولاه

قاضي القضاة بعد ابي يوسف رحمه الله وعن ابن كامل انه
قال لم يختلف يحيى بن معين واحمد بن حنبل وعلي بن المديني
في ثقة ابي يوسف في النقل • وروي ان سعدا نزل الكوفه
ومات بها وصلى عليه زيد بن ارقم وكبر عليه خمسا والنعمان
بن سعد الذي روي عن علي هو ثقه وهو من الانصار اذا كان
له نصرة وقد اصابته من النبي صلى الله عليه و سلم
دعوة فلذلك صار عداد سعد في الانصار وابو سعد كان
جاهليا مات على الكفر وسعد اول اب لابي يوسف
رحمه الله في الاسلام وكان مولد ابي يوسف رحمه الله
سنة ثلث عشرة ومائة كذا قاله ابو جعفر الطحاوي •
عن علي بن حرملة عن ابي يوسف رحمه الله قال كنت
اطلب الحديث والفقه وانا مقل رث الحال فجاء ابي يوما
وانا عند ابي حنيفه فانصرفت معه فقال يا بني لا تمدن

رجلك مع ابي حنيفه فان ابا حنيفه خبزه مشوي وانت
تحتاج الى المعاش فقصرت عن كثير من الطلب وآثرت
طاعة ابي فتفقدني ابو حنيفه وسأل عني فجعلت اتعاهد مجلسه
فلما كان اول يوم اتيته بعد تأخري عنه فقال لي ما شغلك
عنا قلت الشغل بالمعاش وطاعة والدي وجلست فلما
اردت الانصراف اومى الي فجلست فلما انصرف الناس
دفع الي صرة وقال استمتع بهذه فنظرت فاذا فيها مائة
درهم فقال لي الزم الحلقة واذا نفدت هذه فاعلمني فلزمت
الحلقة فلما مضت مدة يسيرة دفع الي مائة اخرى ثم كان
يتعاهدني وما اعلمته بخلة قط ولا اخبرته بنفاد شيء وكان
كانه يخبر بنفادها حتى استغنيت وتمولت • وروي ان
ابا حنيفه رضي الله عنه لما رأى انقطاع ابي يوسف عنه وسأله
عن انقطاعه فاخبره اعطاه مائة دينار وقال استمتع بها فاذا

نبيت فاخبرني يقال فلان رث الهيئة وفي هيئته رثاثة اي بذاذة
والرث الشيء البالي الخبزة هي عجين توضع في الملة حتى تنضج
والملة الرماد الحار الخلة الحاجة والفقر • وروي ان ابا يوسف
مات ابوه وخلفه طفلا وان امه هي التي انكرت عليه ملازمته
ابا حنيفه فقد روي ان ابا يوسف قال توفي ابي وخلفني
صغيرا في حجر امي فاسلمتني الى قصار اخدمه فكنت ادع القصار
وامر الى ابي حنيفه فاجلس واسمع وكانت امي تجي الى الحلقه
فتاخذ بيدي وتذهب بي الى القصار وكان ابو حنيفه يعني
بي لما يري من حرصي على التعلم فلما اكثر ذلك على امي
قالت لابي حنيفه رضي الله عنه ما لهذا الصبي فساد غيرك
هذا صبي يتيم لا شي له اطعمه من مغزلي واومل ان يكسب
دانقا يعود به على نفسه فقال لها ابو حنيفه مري يا رعناء
هذا يتعلم ياكل الفالوذج بدهن الفستق فانصرفت وقالت

له انت شيخ قد خرفت وذهب عقلك قال ثم لزمته فنفعني الله
عز وجل بالعلم ورفعني حتى تقلدت القضاء وكنت اجالس
الرشيد واكل معه على مائدته فلما كان في بعض الايام
قدم الى هارون فالوذجة فقال يا يعقوب كل منه فليس كل
يوم يعمل لنا مثلها فقلت وما هذه يا امير المومنين فقال
فالوذجة بدهن الفستق فضحكت فقال لي مم تضحك فقلت
خيرا ابقى الله عز وجل امير المومنين فقال لتخبرني والح
علي فاخبرته بالقصة من اولها الى آخرها فتعجب من ذلك
وقال لعمري ان العلم يرفع وينفع دنيا وآخرة وترحم على
ابي حنيفه رضي الله عنه وقال كان ينظر بعين عقله ما لا يراه
بعين راسه الرعونة الحمق والاسترخاء ورجل ارعن وامراة
رعناء وكان سبب اتصال ابي يوسف بالرشيد ان ابا يوسف
قدم بغداد بعد موت ابي حنيفه رضي الله عنه فحنث بعض قواد

الرشيد في يمين فطلب فقيها يستفتيه فيها فجي بابي يوسف
فافتاه انه لم يحنث فوهب له دنانير واخذ له دارا بالقرب
منه فاتصل به فدخل القايد يوما علي الرشيد فوجده مغموما
فساله عن سبب غمه فقال شي من امر الدين احزنني
فاطلب لي فقيها استفتيه فجا بابي يوسف قال ابو يوسف
رحمه الله فلما دخلت بين ممر بين الدار رايت فتى حسنا
عليه اثر الملك وهو في حجرة محبوس فاومى الي باصبعه
مستغيثا فلم افهم عنه ارادته وادخلت الي الرشيد فلما مثلت
بين يديه سلمت ووقفت فقال لي ما اسمك قلت يعقوب
اصلح الله امير المومنين قال ما تقول في امام شاهد رجلا
يزني هل يحده قلت لا يجب ذلك فحين قلتها سجد الرشيد
فوقع لي انه قد راي بعض اهله على ذلك وان الذي استغاث
الي باصبعه هو الزاني قال الرشيد ومن اين قلت هذا قلت

لان النبي صلى الله عليه وسلم قال ادرؤا الحدود بالشبهات
وهذه شبهة يسقط الحد معها فقال واي شبهة مع المعاينه
قلت ليس توجب المعاينة لذلك اكثر من العلم بما جري
والحدود لا تكون بالعلم وليس لاحد اخذ حقه بعلمه فسجد مرة
اخرى وامر لي بمال جزيل وان الزم الدار فكان هذا الخادم
يستفتيني وهذا يشاورني وصلاتهم تصل الي ثم استدعاني الخليفه
واستعانني في خواص امره فلم يزل حالي يقوى حتى قلدني
قضاء القضاة • روي ان ابا يوسف رحمه الله لما مات خلف
مايتي سراويل من اصناف السراويلات كل سراويل بتكة
تساوي دينارا وقال ابن الوليد كنت عند ابي يوسف القاضي
وكنا في حديث طريف فقيل له حدثني به فقال قال لي يعقوب
بينا انا البارحة قد اويت الى فراشي فاذا داق يدق الباب
دقا شديدا فاخذت علي ازاري وخرجت فاذا هو هرثمة فقلت

عليه فقال اجب امير المؤمنين فقلت يا ابا حاتم لي بك حرمة
وهذا وقت كما ترى فان امكنك ان تدفع ذلك الى الغد فقال
ما الى ذلك سبيل قلت وكيف كان السبب قال خرج الي
مسرور الخادم فامرني ان آتي بك امير المؤمنين فقلت تأذن
لي ان اصب علي ماء واتحنط فان كان من الامور كنت قد
احكمت شاني وان رزق الله العافية فلبس يضر فاذن لي
فدخلت فلبست ثيابا جددا وتطيبت بما امكن من الطيب
ثم خرجنا فمضينا حتى اتينا دار الرشيد فاذا مسرور فقال له
هرثمة قد جئت فقلت هذا وقت ضيق فتدري لم طلبني
امير المؤمنين قال لا قلت فمن عنده قال عيسى بن جعفر قلت
ومن قال ما عنده ثالث قال مر فاذا صرت في الصحن فانه
في الرواق فحرك رجلك بالارض فانه سيسألك فقل انا فجئت
ففعلت فقال من هذا قلت يعقوب قال ادخل فدخلت فاذا هو

جالس وعن يمينه عيسى بن جعفر فسلمت فرد علي
السلام فقال روعناك قلت اي والله قال وكذلك من خلفي
وقال اجلس فجلست حتى سكن روعي ثم التفت الي فقال يا يعقوب
تدري لم دعوتك قلت لا قال دعوتك لاشهدك على هذا
وان عنده جارية سألته ان يهبها لي فامتنع فسألته ان يبيعها
فابى والله لئن لم يفعل لاقتلنه قال فالتفت الى عيسى وقلت وما
بلغ الله بجارية تمنعها امير المؤمنين وتنزل نفسك هذه المنزلة
فقال لي عجلت في القول قبل ان تعرف ما عندي فقلت وما في
هذا من الجواب فقال علي يمين بالطلاق وصدقة الملك ان
لا ابيع هذه الجارية ولا اهبها فالتفت الى الرشيد فقال هل
في ذلك مخرج قلت نعم قال وما هو قلت يهبك نصفها ويبيعك
نصفها فيكون لم يبع ولم يهب قال ويجوز ذلك قلت نعم قال
فاشهدك اني قد وهبت له نصفها وبعته نصفها الباقي بمائة

الف دينار فقال الجارية فاتي بالجارية وبالمال فقال خذ هذا
يا امير المومنين بارك الله لك فيها قال يا يعقوب بقيت
واحدة قلت وما هي قال هي مملوكة ولابد ان تستبرأ والله
لئن لم ابت معها ليلتي لاظن ان نفسي ستخرج قلت يا امير
المومنين تعتقها وتزوجها فان الحرة لا تستبرأ قال فاني
اعتقتها فمن يزوجنيها قلت انا فدعا بمسرور وحسين فخطبت
وحمدت الله عز وجل ثم زوجته على عشرين الف دينار ودعا بالمال
ودفعه اليها ثم قال لي يا يعقوب انصرف ورفع راسه الى مسرور
فقال يا مسرور قال لبيك قال احمل الى يعقوب مائتي الف درهم
وعشرين تختا ثيابا فحمل ذلك معي قال بشر بن الوليد فالتفت
الرشيد الى يعقوب فقال هل رايت باسا فيما فعلت قال لا قال
فخذ منها حقك قال وما حقي قال العشر قال يعقوب فشكرته
ودعوت له وذهبت لاقوم فاذا انا بعجوز قد دخلت فقالت

يا ابا يوسف بنتك تقرئك السلام وتقول لك والله ما وصل اليّ
من امير المومنين الا المهر الذي قد عرفته وقد حملت اليك
النصف منه وخلفت الباقي لما احتاج اليه فقال ردها والله
لا قبلته اخرجتها من الرق وزوجتها من امير المومنين
وترضى لي بهذا قال فلم يزل يطلب اليه انا وعمومتي حتى
قبل وامر لي منه بالف دينار ، عن علي بن الجعد قال سمعت
ابا يوسف يقول العلم شيء لا يعطيك بعضه حتى تعطيه كلك
وروى ان ابا حنيفه رضي الله عنه شهد لابي يوسف انه اعلم
الناس وقال المزني ابو يوسف اتبعهم للحديث ، عن احمد بن
عمار عن ابيه قال ما كان فيهم مثل ابي يوسف لولا ابو يوسف
ما ذكر ابو حنيفه ولا ابن ابي ليلى ولكنه نشر علمهما وبث قولهما
عن هلال بن يحيي قال كان ابو يوسف يحفظ التفسير والمغازي
وايام العرب وكان اقل علومه الفقه ، عن محمد بن سماعة كان

ابو يوسف يصلي بعد ما ولي القضاء في كل يوم مائتي ركعة
وكان ابن سماعه يصليها في كل يوم عن عمر بن حماد بن ابي حنيفه
قال سمعت ابا يوسف قال ما كان في الدنيا مجلس اجلسه احب
الي من مجلس ابي حنيفه وابن ابي ليلى فاني ما رايت فقيها افقه
من ابي حنيفه ولا قاضيا خيرا من ابن ابي ليلى عن بشر بن
الوليد الكندي قال سمعت ابا يوسف يقول صحبت ابا حنيفه سبع
عشرة سنة لا افارقه في فطر ولا اضحى الا من مرض
عن الحسن بن ابي مالك قال سمعت ابا يوسف يقول ما صليت
صلوة قط الا دعوت الله لابي حنيفه واستغفرت له قال وكان
علي بن صالح اذا حدث عن ابي يوسف يقول حدثني فقيه الفقهاء
وقاضي القضاه وسيد العلماء ابو يوسف عن الحسن بن زياد
قال حججنا مع ابي يوسف فاعتل في الطريق فنزلنا بئر ميمون
فاتاه سفين بن عيينة يعوده فقال لنا خذوا احدث ابي محمد

فروى لنا اربعين حديثا فلما قام سفين قال لنا ابو يوسف
خذوا ما رواه لكم فرد علينا الاربعين حديثا حفظا على سنه
وضعفه وشغله بسفره وقال بشر بن الوليد سمعت ابا يوسف
يقول سألني الاعمش عن مسئلة فاجبته فيها فقال لي من
اين قلت هذا قلت للحديث الذي حدثتنا به انت ثم ذكرت
له الحديث فقال لي يا يعقوب اني لاحفظ هذا الحديث قبل
ان يجتمع ابواك فما عرفت تأويله حتى الآن مذهب مالك في
سجود السهو انه اذا كان السهو عن نقصان يسجد قبل السلام
واذا كان عن زياده فبعد السلام قال ابو يوسف قلت لمالك
ارايت لو زاد ونقص فسكت فقلت الشيخ مرة يخطي ومرة لا يصيب
فقال هكذا ادركنا مشايخنا ظن انه قال ومرة يصيب قال
ابن المديني كان ابو يوسف صدوقا وقال يحيى هو ثقة وقال
يحيى بن عبد الصمد خاصم موسى امير المومنين الى ابي يوسف في بستانه

وكان الحكم في الظاهر لامير المومنين وكان الامر على ذلك
فقال امير المومنين لابي يوسف ما صنعت في الامر الذي
تنازع اليك فيه قال خصم امير المومنين سال ان احلف
امير المومنين ان شهوده شهدوا على حق فقال له موسى
وبرى ذلك قال كان ابن ابي ليلى يراه قال فاردد البستان
عليه وانما احتال عليه ابو يوسف وقال الحسن بن مالك
سمعت ابا يوسف يقول وليت هذا الحكم وانعمت وليس في
قلبي منه شي وارجو ان لا يسالني الله عز وجل عن جور ولا ميل
مني الى احد الا يوما واحدا فانه يقع في قلبي منه شي قالوا وما
هو قال جاني رجل فقال لي بستان اغتصبني اياه امير المومنين
قلت في يد من هو الآن قال في يد امير المومنين قلت ومن
يقوم بعمارته ومصلحته قال امير المومنين فاخذت قصته
وقلت يا امير المومنين ان لك خصما في الباب ادعى

كيت وكيت فقال هذا البستان لي اشتراه لي المهدي قلت
يا امير المومنين ان رايت ان تدعو خصمك حتى اسمع منكما
قال فدعي به فادخل فادعى فقلت يا امير المومنين ما تقول
فيما ادعى قال البستان لي وفي يدي اشتراه لي المهدي
قلت يا رجل قد سمعت فما تشا قال خذ لي بيمينه قلت اتحلف
يا امير المومنين قال لا قلت يا امير المومنين اعرض عليك
اليمين ثلثا فان حلفت والا حكمت عليك بهذا البستان فان
رايت ان تامر بتسليمه اليه قال لا اسلم قلت يا رجل تعود في
مجلس غير هذا افعل ما تحب ان تفعل فقلت يا امير المومنين
بالحبس يعرض فامر به فاخرج قال الفضل بن الربيع والله
ما رايت مجلسا قط الا وهذا احسن منه فقلت يا امير المومنين
ان رايت ان تتم حسن هذا المجلس ترد البستان قيل لابي يوسف
فاي شي في قلبك قال جعلت احتال في رد الخصومة عن

امير المومنين ولم اسأله ان يقعد مع خصمه ويأذن لخصمان
يقعد معه علي السرير. وفي رواية ابي زيد بن حماد بن دليل
قال قال ابو يوسف قعد امير المومنين للمظالم فكنت السفير
بينه وبين المتظلمين آخذ قصصهم واوصلها اليه فجائني رجل
كبير من اهل السواد ومعه قصة فيها دعوى بستان محدود
يزعم ان ذلك له في يد امير المومنين وانه غصبه عليه
فقلت في يدي من هو فقال في يدي امير المومنين قلت
من اكاره قال هو فجعلت اُدبره بكل وجه علي ان ينصرف
من مطالبة امير المومنين الى مطالبة غيره فيأبى ان ينصرف
عن دعواه فدخلت بالقصص وامير المومنين قاعد علي كرسي
ويحيى بن خالد قاعد معه فجعلت اخرج القصص فخرجت قصته بالقر
بي فلم استجز نا خبرها فقلت يا امير المومنين حضر شيخ كبير
من اهل السواد فادعي بستان كذا فجهدت به ان يطالب بدعواه

رجلا من الرعية فابى وقال مطالبتي لامير المومنين فقال هذا
البستان اعرفه وهبه لي ابي وهو لي في ملكي قلت فيحضر الرجل
قال نعم فاحضرته فقلت ما تدعى قال ادعي بستان كذا وحدده
علي امير المومنين هذا واشار اليه فقلت لامير المومنين ما تقول
في دعوى هذا الرجل قال ماله في يدي هذا الحق الذي يدعيه
وما هذا البستان له قلت الك بينة قال يمينه قلت يا امير المومنين
عليك اليمين قال استحلفني فاستحلفته فحلف فوثب الشيخ منصرفا
فسمعته وقد ادبر يقول استفه كشربة سويق وتبرد وجه امير
المومنين حين حلف واطرق بفكر فقلت هلكت وهلك الرجل
فقال يحيى بن خالد يا يعقوب رايت مثل امير المومنين في عدله
وانصافه لرجل من رعيته انصف من نفسه حتى فعل ما رايت
فسري عن امير المومنين وفرح بذلك قال ابو زيد قال لنا
ابو يوسف فما اذكر ذلك المجلس الا دخلني منه غم شديد

وخفت الله من ترك العدل فيه فقلنا وما يكون اكثر مما فعلت
قال فكيف لم اسو بينه وبين الخصم في المجلس فاقول يا امير المومنين
انت علي كرسي وهو علي الارض فيدعي بكرسي ويجلس عليه
يقال سففت الدواء بالكسر واستففته بمعني نا اذا اخذته غير
ملتوت وكربه الغم اي اشتد عليه وما اكترثت له اي ما ابالي به
الربدة لون الي الغبرة وتربد وجه فلان اي تغير من الغضب
انسري عنه الهم اي انكشف وسري عنه مثله • عن علي بن عمرو
قال رفع الي ابي يوسف رجل مسلم قتل ذميا عمدا وقامت
البينة عليه فامر بحبسه ليقيده فلما كان في مجلس القضاء
رفعت اليه رقاع الخصوم فاذا فيها رقعة مكتوب فيها

يا قاتل المسلم بالكافر	جرت وما العادل كالجاير
يا من ببغداد واقطارها	من فقهاء الناس او شاعر
جار علي الدين ابو يوسف	بقتله المسلم بالكافر

فاسترجعوا وابكوا جميعا معا • واصطبروا فالاجر للصابر •
قال فاخذ ابو يوسف الرقعة ودخل علي الرشيد فاعلمه فقال له
اذهب فاحتل فجلس ابو يوسف وحضر ولي الدم والمدعي عليه
وقامت البينة فمنع القود • عن ابرهيم بن الجراح قال دخلت
علي ابي يوسف وهو شديد العلة فقال يا ابرهيم ما تقول في مسلة
قلت في مثل هذه الحال قال ولا بأس بذلك ثم قال ايما افضل
في رمي الجمار ان ترميها راكبا او ماشيا قلت راكبا قال اخطات
قلت ماشيا قال اخطات قلت له قل فيها رضي الله عنك قال
ان كان مما يقف عنده فالافضل ان ترميها ماشيا لانه اشد
لتمكنك واغزر لدعائك وما ليس بعده وقوف فالرمي راكبا
افضل قال فقمت من عنده فما انتهيت الي باب الدار حتى سمعت
الصراخ بموته فتعجبت من حرصه على العلم في مثل تلك الحاله
عن الحسن بن ابي مالك وعباس بن الوليد قالا كنا نختلف

فقال ابو يوسف لولي الدم اقيموا
عندي البينة ان صاحبكم كان
يؤدي الجزية فلم يقيموا البينة

الي ابي معويه في حديث الفقه من حديث الحجاج بن ارطاة

فقال لنا ابو معويه اليس ابو يوسف القاضي عندكم قلنا بلى

قال اتتركون ابا يوسف وتكتبون عني كنا يختلفون الي

الحجاج فكان ابو يوسف والحجاج يملي علينا فاذا خرجنا كتبنا

من حفظ ابي يوسف • عن عمر بن حماد عن ابيه قال رايت

اباحنيفه يوما وعن يمينه ابو يوسف وعن يساره زفر وهما

يتجاذبان في مسئلة فلا يقول ابو يوسف قولا الا افسده زفر

ولا يقول زفر الا افسده ابو يوسف الي وقت الظهر فلما

اذن المؤذن رفع ابو حنيفه يده فضرب بها على فخذ زفر

وقال لا تطمع في رياسة بلدة فيها ابو يوسف وقضى لابي يوسف

علي زفر • عن ابي جعفر الطحاوي قال سمعت ابن ابي

عمران يقول املى علينا علي بن الجعد فقال اخبرنا ابو يوسف

وكان مجلسه حفلا من الناس فقال له رجل يا ابا الحسن

اتذكر ابا يوسف قال وكانه وقع في قلب علي بن الجعد انه

اراد بذلك ما لا ينبغي ان يريد مثله بابي يوسف فقال له علي

اذا اردت ان تذكر ابا يوسف فاغسل فمك باشنان وماء

حار ثم قال والله ما رايت مثله قال وقد راي ابن ابي عمران

الثوري والحسن بن صالح ومالكا وابن ابي ذيب والليث

بن سعد وشعبة بن الحجاج يقال عنده حفل من الناس

اي جمع وهو في الاصل مصدر • عن ابي جعفر الطحاوي قال

سمعت ابن ابي عمران يقول دخل ابو يوسف على الحجاج بن

ارطاة وهو قاضي الكوفة فساله عن جنين الامة فقال له الحجاج

فيه نصف عشر قيمة امه فقال له ابو يوسف من اين قلت ذلك

فقال قياسا على جنين الحرة فقال له ابو يوسف اليس جنين

الحرة اذا وقع من الضربة ميتا فيه نصف عشر وان وقع حيا

ثم مات فيه دية فقال الحجاج نعم قال ابو يوسف فانت قلت

الامر فجعلت في جنين الامة اذا كان ميتا اكثر مما يجب
فيه اذا كان حيا ومات بعد ذلك لانه قد تكون قيمته حيا
درهمين وقيمة امه مائة درهم فقال له الحجاج اذا كان
مثل هذا فلا تلقه الى بحضرة الناس يا بني • عن ابي بكر
بن قتيبة قال سمعت هلالا يقول لما قدم علينا ابو يوسف
اجتمع على بابه اصحاب الحديث واصحاب الرأي جميعا وتولاه كل
فريق وزعم انه اولى به وبالدخول عليه من الفريق الآخر
فاشرف على الناس فقال لهم انا والله من الفريقين جميعا
ولست اقدم فرقة على الاخرى الا بمعنى يتبين به منها
وها اسأل عن مسألة فأي الفريقين اصابها دخل فاخرج خاتما
كان في يده فقال رجل اخذ خاتمي هذا فمضغه حتى هشمه
فقال اصحاب الحديث من ناحية فاختلفوا فمنهم من قال
عليه ان يعيده مصوغا كما كان ومنهم من قال عليه ما نقصه

فلما رأيت انا ذلك قمت من بين اصحابي فقلت اصلحك الله
هو لهذا الهاشم وعليه لصاحبه قيمته مصوغا من الذهب
الان يشاء صاحبه ان يمسكه ولا يكون على هاشمه شيء فصوبه
ابو يوسف وادناني وادخلني وادخل اصحابي فقال لي
ما اسمك قلت هلال قال ستصير قمرا واملى علينا مسألة من
المكاتب فلما فرغ منها قمت اليه فقلت اصلحك الله هذا
خلاف قولكم في كتاب الصرف افتمحو ذلك وتثبت هذا
ام تمحو هذا وتثبت ذلك فقال دعوهما فسيأتي من يميز
بينهما • عن ابي الوليد الطيالسي قال دخلت مع اصحاب الرأي
يومئذ فكان اول من حدث عنه ابو يوسف يومئذ الحسن بن
صالح فكان شيئا خطر بباله فالتفت الى الناس فقال والله
ما خوفني على رجل في شيء كخوفي عليه في كلامه في الحسن بن
صالح فكانه عرض بشعبة فقمت قائما فقلت لا يراني الله

في مجلس يُعرِّض فيه بابي نظام فخرجتُ فلما صرتُ في الطريق
رجعت الي نفسي فقلت هذا هو الوزير وقاضي القضاه مايُبالي
هذا ان قمتُ عنه او قعدت اليه ثم رجعت فدخلت فلمّا
فرغ ابو يوسف من الاملاء كانّه لم يكن له همٌّ غيري وكان
قد عرفني قبل ذلك لانّي كنتُ عنده ببغداد فقال يا ابا هاشم
والله ما اردتُ بابي نظام الآخيرا ولكني ما رايت مثل الحسن
بن صالح ۞ عن الحسن بن ابي مالك قال كان ابو يوسف
يضرب باصحابه الامثال فيقول في محمد بن الحسن انّ هو
لولا انّ فيه صدأ وانه يحتاج الي جلاءٍ ويقول في الحسن
اللؤلؤي هو عندي كالصيدلانيّ اذا طلب رجلٌ ما يُمسك
بطنه اعطاه ما يُسهله واذا طلب ما يُسهل بطنه اعطاه
ما يُمسكه وكان يقول المريسيّ عندي كابرة الرفاء طرفها
دقيق ومدخلها ضيّق وهي سريعة الانكسار وكان يقول ابرهيم

بن الجرّاح عندي كرجلٍ عنده دراهم مُكحّلة فكلّما مسّها نقصت
فذكرتُ ذلك لابي حازم فقال حدّثني الحسن بن موسى قاضي
همذان عن بشر بن الوليد قال سمعت ابا يوسف يقول هذا
كلّه وزاد وكان يقول للحسن بن ابي مالك هو عندي كجملٍ حمل
متاعا ثقيلا في يوم مطيرٍ فتذهب يده مرّةً هكذا ومرة هكذا
ثم يسلم الصيدلاني لغة في الصندلاني وهو بايع الصندل وهو
شجر طيب الرايحة عن محمد بن منصور الطوسي انه ذكر ان
ابا يعقوب سمع يوم مات ابو يوسف رجلا يقول اليوم مات الفقه فقال

يا ناعي الفقه الى اهله ۞ ان مات يعقوب فما تدري ۞
لم يمت الفقه ولكنه ۞ حُوِّل من صدر الى صدر ۞
القاه يعقوب الى يوسف ۞ فزال من طيبٍ الى طهر ۞
فهو مقيم فاذا ما تري ۞ حلّ وحلّ الفقه في قبر ۞

عن بشر بن غياث قال سمعت ابا يوسف يقول صحبت ابا حنيفة

رضي الله عنهما سبع عشره سنه وقد انصبّت على الدنيا سبع
عشرة سنه فما اظنّ اجلي الا قد اقترب قال فما كان الا
شهور حتى مات ما عن القسم بن الحكم قال سمعت ابا يوسف
عند موته يقول ياليتنى متّ على ما كنت عليه من الفقر
واني لم ادخل في القضاء على انى ما تعمّدت بحمد الله عز وجل
ونعمته جورًا ولا حابيت خصمًا على خصم من سلطان او سوقة
عن الواقدي ان ابا يوسف القاضي رحمه الله مات سنة
اثنتين وثمانين ومائة وقيل سنه احدى وثمانين ومائة
وكان وفاته في شهر ربيع الاول سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه

محمد بن الحسن رضي الله عنه هو ابو عبد الله محمد بن الحسن بن
فرقد الشيباني وقيل هو مولى لبني شيبان اصله دمشقي من قرية
هناك كان موصوفا بالكمال رفيع المنزله في كثرة الرواية
والرأي والتصانيف في فنون علوم الحلال والحرام واصحابه

كانوا يعظمونه جدًا قدم ابوه العراق فولد رحمه الله بواسط
سنه اثنتين وثلثين ومائة ونشاء بالكوفه وسمع العلم بها
من ابي حنيفه رضي الله عنه وطلب الحديث وسمع من مسعر
والثوري وعمر بن ذرّ ومالك بن مغول وكتب على مالك بن
انس والاوزاعي وابي يوسف القاضي ثم قدم بغداد وسكن بها
وحدّث بها وغلب عليه الرأي وروى عنه الشافعي وابو عبيدة
وجماعة وخرج الى الرقّة والرشيد بها فولاه قضاء الكوفة
ثم عزله فقدم بغداد ونزل في ناحية باب الشام فلما خرج
هارون الرشيد الى الري اخرجه معه فمات رحمه الله بالري
وكان محمد رضي الله عنه يقول ترك ابي ثلثين الف درهم
فانفقت خمسة عشر الفا على النحو والشعر وخمسه عشر الفا على
الحديث والفقه وكان يقول لاهله لا تسألوني حاجة من
حوائج الدنيا تشغلوا قلبي وخذوا ما تحتاجون اليه من وكيلي

فانه اقل لهمي وافرغ لقلبي وكان له مال كثير حتى كان له
ثلثمائة من الوكلاء على ماله انفق كله في العلم ولم يبق له
ثوب نفيس فرآه ابو يوسف في ثوب خلق فانفذ اليه
ثيابا نفيسة فلم يقبلها وقال عجل لكم واجل لنا ولعله انما لم يقبله
وان كان قبول الهدية سنة لما رأى في ذلك مذلة لنفسه
وقال عليه السلام ليس للمؤمن ان يذل نفسه ، وكان محمد
رضي الله عنه ينام الليل ويضع عنده كتبا فاذا مل من نوع
منها نظر في نوع آخر وكان يضع عنده الماء ويزيل نومه به
ويقول ان النوم من الحرارة ، وحكي ان محمد بن اسمعيل البخاري
رحمه الله بدا بكتاب الصلوة على محمد بن الحسن فقال له محمد
اذهب وتعلم علم الحديث لانه رأى ذلك العلم اليق به ،
وروي عن الشافعي رضي الله عنه انه قال ما رأيت اعقل من
محمد بن الحسن وحملت عنه وقر بختي كتبا اكثر ما يستعمل الوقر

في حمل البغل والحمار والوسق في حمل البعير كذا في الصحاح
البختي من الابل واحد البخت وهو الذي يولد من العربي والعجمي
وانه منسوب الى بخت نصر لانه جمع بينهما فتولد منهما ذلك
وهو معرب وبعضهم يقول هو عربي وعن حرملة قال سمعت
الشافعي يقول ما رأيت احدا قط اذا تكلم رأيت القرآن
نزل بلغته الا محمد بن الحسن فانه كان اذا تكلم رأيت
القرآن نزل بلغته ولقد كتبت عنه حمل بعير ذكر وانما قلت
ذكر لانه يحمل اكثر مما تحمل الانثى وقال المزني سمعت الشافعي
يقول ما رأيت سمينا قط اخف روحا من محمد بن الحسن وما رأيت
افصح منه كنت اذا رأيته يقرأ القرآن كان القرآن نزل
بلغته ، وعن ادريس بن يوسف القراطيسي وكان من اجلة
اصحاب الشافعي قال سمعت الشافعي يقول ما رأيت رجلا
اعلم بالحلال والحرام والعلل والناسخ والمنسوخ من محمد

بن الحسن وقال ابو عبيد سمعت الشافعي يقول لو انصف
الناس الفقهاء لعلموا انهم لم يروا مثل محمد بن الحسن ما جالست
فقيها قط افقه منه ولا افتق لسانه بالفقه مثله لقد كان يحسن
من الفقه واسبابه شيئا يعجز عنه الاكابر ، وقال ابو عبيد
قدمت على محمد بن الحسن فرايت الشافعي عنده فساله عن شي
فاجابه فاستحسن الجواب واخذ شيئا يكتبه فقال له محمد بن الحسن
الزم ان كنت تشتهي العلم فسمعت الشافعي يقول لقد كتبت
عن محمد بن الحسن وقر بعير ولولاه ما انفتق لي من العلم
ما انفتق فالناس كلهم في الفقه عيال على اهل العراق واهل
العراق عيال على اهل الكوفه واهل الكوفه كلهم عيال علي
ابي حنيفه رضي الله عنه ، وعن احمد بن عطية قال سمعت
المزني يقول لرجل من جالست قال اصحاب محمد بن الحسن
قال كانوا والله يملؤن الآذان اذا تكلموا و يفتحون للفقهاء

ما ينغلق عليهم اذا عقلوا فنظر اليه اصحابه فقال والله ما انا
قلته من قبل نفسي حتى سمعت الشافعي رضي الله عنه يقول
ما هو اكثر منه ، وعن الربيع بن سليمان قال سمعت الشافعي
يقول ما سألت احدا عن مسئلة الا تبين لي تغير وجهه الا محمد
بن الحسن ، وعن عباس الدوري يقول سمعت يحيى بن معين
يقول كتبت الجامع الصغير عن محمد بن الحسن وعن ابرهيم
الحربي انه قال قلت لاحمد بن حنبل هذه المسائل الدقاق
من اين لك قال من كتب محمد بن الحسن وقال الطحاوي
كان الشافعي قد طلب من محمد بن الحسن كتاب السرقة
فلم يجبه الى الاعارة فكتب اليه ، قل للذي لم تر عين من رآه
مثله ، حتى كان من رآه قد رأى من قبله ، العلم ينهى اهله ان
يمنعوه اهله ، لعله يبذله لاهله لعله ، فوجه اليه في الحال هدية لا عارية
وعن الربيع بن سليمان قال كتب الشافعي الي محمد بن الحسن

وقد طلب منه كتبه لينسخها فاخرها عنه فكتب اليه قل للذى
لم ترعينه من راه مثله الى اخره فانفذ الكتب اليه من وقته
وقال محمد بن المديني محمد بن الحسن صدوق وعن احمد
بن عطية قال سمعت ابا عبيد القسم بن سلام يقول كنا
مع محمد بن الحسن اذ اقبل الرشيد فقام الناس كلهم الا
محمد بن الحسن فانه لم يقم وكان الحسن بن زياد ثقيل القلب
على محمد بن الحسن فقام ودخل فامهل الرشيد يسيرا ثم خرج
الاذن فقام محمد بن الحسن وخرج اصحابه ثم خرج طيب النفس
مسرورا فقال قال لى مالك لم تقم مع الناس قال قلت كرهت
ان اخرج عن الطبقه التي جعلتني فيهم انك اهلتني للعلم وكرهت
ان اخرج منهم الي طبقه الخدمة التى هى خارجة منه وان ابن
عمك صلى الله عليه وسلم قال من احب ان يتمثل له الرجال قياما
فليتبوأ مقعده من النار وانما اراد بذلك العلماء فمن قام بحق

الخدمة واعزاز الملك فهو هيبة للعدو ومن قعد فلاتباع السنة
التى عنكم اخذت وهى دين لكم قال صدقت يا محمد ثم قال عليك
بالدعاء لمن ولاه الله امرك ومر اصحابك بذلك وقد امرت لك
بشئ ففرقه على اصحابك قال فخرج له مال كثير ففرقه مثل
بين يديه مثولا انتصب قائما قال محمد بن سماعة بعث هارون
الرشيد الي محمد بن الحسن فاحضره مجلسه ثم بعث الي الحسن
بن زياد فاحضره واحضر معه رجلا من الطالبيين واحضر معه
كتاب امان فدفعه الى محمد بن الحسن فقراه فقال له الرشيد
ما تقول فيه قال هذا امان صحيح ودمه هذا الرجل الذى كتب له
هذا الكتاب حرام فاخذ من يده ودفع الي الحسن بن زياد
فاخذه وقراه وقال بصوت ضعيف هذا امان فغضب هارون
ودخل ابو البختري وهب بن وهب القاضي فمد يده واخذ
الكتاب ولم يؤمر بذلك فقراه ثم اخرج سكينا من خفه فقطعه

نصفين ثم رمي به وقال هذا كتاب منسوخ وليس بامان بل هو امان
فاسد اقتل هذا الرجل ودمه في عنقي فاخذ هرون دواة
كانت بين يديه فضرب بها وجه محمد بن الحسن فشجه قال
ابن سماعة وكنت حاضرا فخرج وخرجت على اثره وهو يبكي
فلما صار الي منزله قلت يا ابا عبد الله لم تبكي من شجة في
سبيل الله فقال والله ما لها بكيت ولكن بكيت لتقصيري
قلت فاي تقصير كان منك قال كان يجب علي ان اقول
لابي البختري من ابن قلت واقيم عليه الحجة واتكلم بالحق
وان قتلت ثم قال واي حجة لقاض من قضاة المسلمين يكون
في خفه سكين مثل هذا قال وقال الطالبي يومئذ لهرون
يا هارون اتق الله تقول لفقيهي الارض لما يريا في امانك
سفك الدماء وقالا لك تدع هذه النسمة تموت باجلها
وتنعم عليهما وتقبل قول رجل مشهور انه ادعى نسبا لم يقر ابوه

الذي ادعي به واخرج ابا البختري يومئذ من نسبه الذي ادعاه
ثم قال سل عنه مزبلي اهل المدينه الذين يزبلون في الحمامات
حتي يخبروك بعلامات في ظهره يصفونها للناس ومثل هذا لا يجوز
ان يقول غير هذا والله ما ابالي وقعت على الموت او وقع الموت
علي ولا اموت الا باجلي وروي ان الرجل سال عنه وعن قتله
كان يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم
فقال نقمت على الرجل انقم بالكسر اذا عتبت عليه وقوله والله
لا ابالي وقعت علي الموت او وقع الموت على دليل على غاية توكل
قائله على الله تعالى وعن محمد بن سماعة قال حدثني محمد بن
الحسن قال لما ورد الرشيد رقة احضرت فدخلت اليه
انا والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب فاخرج
الينا الامان الذي كتب ليحيى بن عبد الله بن الحسن فدفع الي
فقراته وقد علمت الامر احضرنا له فقلت بين ان اظهر شيئا

ان كان يتعلق به منه فاوجده السبيل الي قتل الرجل واترك
الطعن عليه مع ما اعلم انه ينالني من موجدة الرشيد فآثرت
امر الله والدار الآخرة فقلت هذا امان موكدة لا حيلة في
نقضه فانتزع الصك من يدي ودفع الي اللؤلؤي فقراه وقال
كلمة ضعيفة لا ادري سمعت اولم تسمع هذا امان فانتزع
من يده ودفع الي ابي البختري فقراه ثم قال ما اوجبه ولا
ارضاه هذا رجل سوء قد شق العصا وسفك دماء المسلمين
وفعل وفعل فلا امان له ثم ضرب بيده الي خفه وانا اراه
فاستخرج سكينا فشق الكتاب بنصفين ثم دفعه الي الخادم
ثم التفت الي الرشيد فقال اقتله ودمه في عنقي قال فقمنا
من المجلس واتاني رسول الرشيد ان لا افتي احدا ولا احكم
فلم ازل على ذلك الى ان ارادت ام جعفر ان تقف وقفا
فوجهت الي في ذلك فعرفتها اني قد نهيت عن الفتيا فكلمت

الرشيد فاذن لي قال محمد بن الحسن فكنت وكل من في دار
الرشيد يتعجب من ابي البختري وفتياه بما افتى به وتقلده دم
رجل من المسلمين ثم من حمله في خفه سكينا قال ولم يقتل
الرشيد يحيى في ذلك الوقت وانما مات في الحبس بعد مدة
قال محمد بن سماعة ثم قرب الرشيد محمد بن الحسن بعد ذلك
وولاه قضاء القضاه وحمله معه الي الري فتوفي هو والكسائي
في يوم واحد فقال الرشيد دفنت الفقه والنحو في الري
وفي رواية احمد بن يحيى قال الرشيد دفنت اليوم اللغة
والفقه وجد عليه الغضب موجدة ووجدانا ايضا حكاها
بعضهم وتقول هذا رجل سوء بالاضافه ثم تدخل عليه
الالف واللام فتقول هذا رجل السوء قال الاخفش ولا
يقال الرجل السوء ويقال الحق اليقين وحق اليقين جميعا
لان السوء ليس بالرجل واليقين هو الحق قال ولا يقال

هذا رجل السوء بالضم ويقال شق فلان العصا اى فارق
الجماعة وعن ابى بكر انه قال ان محمد بن الحسن لما
افتى بصحة الامان وافتى ابو البختري بنقضه واطلق له
دمه قال له يحيى يا امير المؤمنين يفتيك محمد بن الحسن
وموضعه من الفقه موضعه بصحة امانى ويفتيك هذا بنقضه
وما هذا والفتيا وانما كان ابوه طبالا في المدينه وعن
ابى جعفر الطحاوي قال حدثنا ابو عبد الله احمد بن سهل الرازي
يحدث يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عن موسى بن
عبد الله بن عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن ابى بكر
الصديق رضي الله عنه قال انا حاضر هذا كله من هارون
ومحمد بن الحسن وزاد فيه فلما خرج محمد بن الحسن جعل يبكي
حتى كثر بكاؤه فقلت له يا ابا عبد الله اتبكي هذا البكاء
من اجل هذه الشجة وذلك ان الرشيد رماه بدواة فشجه

وسالت الدماء على وجهه وثيابه وقال له انما يقوي عزم
هذا وامثاله في الخروج علينا انت وامثالك فقال لا
والله لا من اجلها ابكي ولكني ابكي لتقصيري قلت له واي
تقصير كان منك وقد قمت مقاما ليس لاحد على وجه
الارض اشرف منه فقال قد كان ينبغي لما قال ابو البختري
ما قال ان اقول له من اين قلت ذلك حتى اقيم عليه الحجة
بفساد ما قال روى ان محمدا رحمه الله استبعد ما قال ابو حنيفه
رضى الله عنه فى الوقف وسماه تحكما على الناس قال ولو
جاز تقليد ابى حنيفه فى هذا لكان من مضى قبل ابى حنيفه
مثل الحسن البصري وابرهيم النخعي احرى ان تقلدوا ولم
يحمد محمد على ما قال فى حق استاذه قيل وبسبب ذلك انقطع
خاطره فلم يتمكن من تفريع مسائل الوقف واستكثر اصحابه
بعده من تفريع مسائل الوقف كالخصاف والهلال عن محمد بن

الحسن انه قال لو كان الناس كلهم عبيدي لاعتقتهم وتبرأت
عن ولائهم وقيل لمحمد بن الحسن رضي الله عنه الا تصنف كتابا
في الزهد قال صنفت كتاب البيوع يعني الزاهد من يحترز
عن الشبهات في التجارات وفي ساير المعاملات عن محمد بن
سماعة قال كنت ادعو عيسى بن ابان ان يأتي محمد بن الحسن
فيقول هولاء قوم يخالفون الحديث وكان عيسى حسن الحفظ
للحديث فصلى معنا يوما الصبح وكان يوما يجلس فيه محمد فلم
افارقه حتى جلس في المجلس فلما فرغ محمد ادنيته اليه وقلت
له هذا ابن اخيك ابان بن صدقة الكاتب ومعه ذكاء ومعرفة
بالحديث وانا ادعوه اليك وهو يقول انا نخالف الحديث
فاقبل عليه وقال يا بني ما الذي رأيتنا نخالفه من الحديث
فسأله يومئذ عن خمسة وعشرين بابا من الحديث فجعل
محمد بن الحسن يجيب عنها ويخبر بما فيها من المنسوخ ويأتي

بالشواهد والدلايل فالتفت الي بعدما خرجنا فقال كان
بيني وبين النور ستر فارتفع عني ما ظننت ان في ملك الله
مثل هذا الرجل يظهر للناس ولزم محمد بن الحسن لزوما شديدا
حتى تفقه عن الحسن بن زياد قال سمعت محمد بن الحسن يقول
مذهبي ومذهب ابي حنيفة وابي يوسف ابو بكر ثم عمر ثم علي
ثم عثمان عن ابي حازم القاضي قال سمعت بكرا يقول انما اخذ
محمد بن سماعة وعيسى بن ابان حسن الصلوة من محمد بن
الحسن حكي ان محمد بن الحسن رضي الله عنه مر بمزبلة فقال
هذا مسجد ابي يوسف يريد انه اذا خرب ما حول المسجد واستغني
عنه يبقى مسجدا عند ابي يوسف ولا يعود الى ملك الباني ولما لم
يقل بعوده الى ملك الباني يصير مزبلة عند تطاول الزمان
ومر ابو يوسف رضي الله عنه باصطبل وقال هذا مسجد محمد
يعني انه لما قال بعوده الى ملك الباني فربما يجعله المالك اصطبلا

بعد ان كان مسجدا فكل واحد منهما استبعد مذهب صاحبه
قال محمد بن يوسف مات محمد بن الحسن والكسائي في يوم
واحد ومات معروف الكرخي وابو نواس الشاعر في يوم
واحد ومات الشبلي وعلي بن عيسى الوزير في يوم واحد
وقال ابن الجوزي ومات ابن دريد وابو هاشم بن ابي علي
الجبائي في يوم واحد مات محمد بن الحسن رضي الله عنه
سنة تسع وثمانين ومائة وهو ابن ثمان وخمسين سنة
عن محمد بن رجاء القاضي قال سمعت ابي قال رايت محمد بن
الحسن في المنام فقلت له ما صنع بك ربك قال ادخلني الجنة
وقال لم اصيرك وعاء للعلم وانا اريد ان اعذبك قال
قلت فابو يوسف قال ذاك فوقي او فوقنا بدرجة قال قلت
فابو حنيفه قال ذاك في اعلى عليين   انشد اسمعيل
بن ابي محمد اليزيدي يرثي محمد بن الحسن والكسائي

تصرمت الدنيا فليس خلود	وما قد ترى من بهجة سيبيد
لكل امرء منا من الموت منهل	فليس له الا عليه ورود
الم تر شيبا شاملا ينذر البلى	وان الشباب الغض ليس يعود
سياتيك ما افنى القرون التي مضت	فكن مستعدا فالفناء عتيد
مشيت على قاضي القضاة محمد	فاذريت دمعا والفؤاد عميد
فقلت اذا ما اشكل الخطب من لنا	بايضاحه يوما وانت فقيد
واوجعني موت الكسائي بعده	وكادت بي الارض الفضاء تميد
هما عالمانا اوديا وتخرما	فما لهما في العالمين نديد

الصرم القطع الخلد دوام البقاء يقول خلد الرجل خلودا واخلده
الله باد الشيء يبيد بيدا وبيودا هلك واباده الله اهلكهم
المنهل المورد وهو عين ماء ترده الابل في المراعي وتسمى
المنازل التي في المفاوز على طرق السفار مناهل لان فيها
ماء العتيد الحاضر المهيا اذريت الشيء القيته رجل معمود

وعميد اى هذه العشق الخطب سبب الامر تقول ماخطبك
الفضاء ما اتسع من الارض اى كسره ماد الشي ميدا تحرك تحزم
اي شد وسطه بحبل وتحزما اى تهيأ للذهاب آلنذيد
النظير **زفر رحمه الله** هو زفر بن الهذيل العنبري
كان من افقه اهل زمانه وابو نعيم كان يقول كان
زفر نبيلا فقيها آلنبيل الفاضل عن عمر بن سليمان
العطار قال كنت بالكوفه اجالس اباحنيفه فتزوج زفر
فحضره ابوحنيفه فقال له تكلم فخطب فقال في خطبته
هذا زفر بن هذيل وهو امام من ايمة المسلمين وعلم
من اعلام الدين في حسبه وشرفه وعلمه فقال بعض
قومه ما يسرنا ان غير ابي حنيفه خطب حين ذكر خصاله
ومدحه وكره ذلك بعض قومه وقالوا له حضر بنو عمك
واشراف قومك وتسأل اباحنيفه ان يخطب فقال لو

حضرني ابي لقدمت اباحنيفه عليه ، عن الحسن بن زياد
قال كان زفر وداود الطائي متواخيين فترك داود
الفقه واقبل على العبادة واما زفر فانه جمع الفقه مع
العبادة ، عن هلال بن يحيي قال كان زفر يتبع داود
الطائي حتى ان داود لو قعد على مزبلة جاء زفر حتى يقعد
معه عليها قال وقدم زفر البصرة يزور داود الطائي
عن هلال بن يحيي قال رحل يوسف بن خالد السمتي من
البصرة الي الكوفة فتفقه آبي حنيفه فلما اراد الخروج الي
البصرة قال له ابوحنيفه اذا صرت الي البصرة فانك تجيء
الي قوم قد تقدمت لهم الرياسة فلا تعجل بالقعود عند
اسطوانة واتخاذ حلقة ثم تقول قال ابوحنيفه وقال ابوحنيفه
فانك اذا فعلت ذلك لم تلبث حتى تقام فخرج يوسف فاعجبته
نفسه فجلس عند اسطوانة وقال قال ابوحنيفه فاقاموه من

عندم

المسجد فلم يذكر احدٌ ابا حنيفه حتى قدم زفرُ البصرةَ فجعل
يجلس عند الشيوخ الذين تقدمت لهم الرياسة فيحتجُّ فيعجبون
من ذلك ثم يقول ههنا قولٌ آخرُ أحسنُ من هذا فيذكره ويحتجُّ
له ولا يعلم انه قول ابي حنيفه فاذا حسُن في قلوبهم قال
انه قول ابي حنيفه فيقولون هو قولٌ حسنٌ لا نبالي من قال
به فلم يزل بهم حتى ردّهم الي قول ابي حنيفه ، عن الحسن
بن زياد قال ما رأيتُ احدًا يناظر زفر الا رحمته وقال
قال زفر اني لستُ أناظر احدًا حتى يقول قد اخطأتُ ولكن
أناظره حتى يجنّ قيل وكيف يجنّ قال يقول ما لم يعلمه احدٌ
عن مليح بن وكيع قال سمعت ابي قال كان زفر شديدَ
الورع حسن القياس قليل الكتاب يحفظ ما يكتبه ، عن
ابي نعيم قال كان زفر يجلس الي جنب ابي حنيفه وكان ابو يوسف
يجلس الي جانبه ، عن محمد بن سماعة قال كان زفر وابو يوسف

يجلسان في مجلس الكوفه وكان زفر يستند الى اسطوانة و
كان رجلا ركينًا فينتصب فلا يزول وكان ابو يوسف اذا
ناظره يكثر الحركة حتى يجلس بين يديه او قال بالقرب منه
فكان زفر يقول له هذه ابوابٌ كثيرة قال ان اردت أن
تعتز تخذ في ايها شئت ، عن مليح بن وكيع عن ابيه قال
لما مات ابو حنيفه رضي الله عنه اقبل الناس على زفر فما كان
ياتي ابا يوسف الا نفر يسير كان يكنى زفر بابي خالد وبابي
الهذيل وكان من اهل اصفهان ومات اخوه فتزوج بامراة
اخيه فلما حضره الوفاة دخل عليه ابو يوسف وغيره فقالوا
الا توصي يا ابا الهذيل فقال هذا المتاع الذي ترونه لهذه
المرأة وهذه الثلثة الآلاف هي لولد اخي وليس لاحد علي
شئ ولا لي علي احدٍ شئ وكان زفر شديد العبادة و
الاجتهاد قال محمد بن احمد السدوسي حدثنا جدي قال

زفر عندي من انفسهم وكان قد سمع الحديث ونظر في
الرأي فغلب عليه ونسب اليه وكان ابوه الهذيل
يلي الاعمال كلها ومات وهو والي اصفهان وكان اخوه
صباح بن الهذيل على صدقة بني تميم ٥ وعن ابن ابي عمران
قال كان زفر من بلعنبر من بيت شريف منهم وكان
وجهه يشبه وجوه العجم لامه ولسانه يشبه لسان العرب
قال فحضر مجلس الحجاج بن ارطاة وكان يتولى القضاء
بالكوفه فتكلم زفر واخذ المجلس فملأ قلب الحجاج فالتفت
اليه فقال اما اللسان فلسان عربي واما الوجه فليس بوجه
عربي فقال زفر اما انا فقد قبلني قومي وهذا تعريض بما
يقدح في نسب الحجاج ٥ عن الوليد بن حماد اللؤلؤي قال
قلت لعمي الحسن بن زياد ارأيت زفر وابا يوسف عند ابي حنيفه
قال نعم فكيف رأيتهما قال رايتهما كعصفورين قد انقض عليهما

بازٍ يقال انقض الطاير اي هوى في طيرانه عن محمد بن
وهب قال كان سبب انتقال زفر الي ابي حنيفه انه
كان من اصحاب الحديث فنزلت به وباصحابه مسلة فاعيتهم
فاتى ابا حنيفه فساله عنها فاجابه فقال له من اين قلت
هذا قال لحديث كذا ولقياس من جهة كذا ثم قال له ابو حنيفه
فلو كانت المسله كذا ما كان الجواب فيها قال فكنت فيها
اعمى مني في الاولي فقال الجواب فيها كذا ثم زاد في مسلة
مسلة اخري واجابني فيها وبين وجهها قال زفر فرحت
الي اصحابي فسالتهم عن المسايل فكانوا فيها اعمي
مني فذكرت لهم الجواب وبينت لهم العلل فقالوا من اين
لك هذا فقلت من عند ابي حنيفه فصرت راس الحلقه
بثلث مسايل ثم انتقل الي ابي حنيفه فكان احد
العشرة الذين دونوا الكتب مع ابي حنيفه رضي الله عنه

عن سليمان بن عمران قال اخبرني اسد قال قدم زفر
البصرة فدخل مسجدها فانقضّت اليه حلق اصحاب التابعين
مات زفر رحمه الله بالبصرة سنه ثمان وخمسين ومايه
في اول خلافه المهدي **حماد بن ابي حنيفه رضي الله عنه**
كان الغالب عليه الدين والورع والزهد مع علم بالفقه
وكتابة الحديث عن ابي نعيم قال تقدم حماد ابن ابي حنيفه
الي شريك بن عبدالله في شهادة فقال له شريك والله
انك لعفيف البطن والفرج خيار مسلم رحمة الله عليه
وهذا آخر ما اوردناه في هذا المختصر مما ظفرنا به من
مناقب علمائنا رحمهم الله بالعراق واما بخراسان
وما وراء النهر علماء عظماء لم يصل الينا مناقبهم و
اخبارهم فلذلك لم نذكرهم وكان تمام هذا المختصر
المسمى بنزهة الابرار في مناقب الاخيار في العشر

الاوسط من الشهر المبارك جمادى الاول سنه تسع
وسبعين وسبعماية علي يد العبد الضعيف محمد بن
رجب المشتهر بين الاصحاب بابن بواب احسن الله
احواله في الدنيا والعقبى والحمد لله حق حمده
والصلوة علي حبيبه محمد وآله الطيبين واصحابه
الطاهرين اللهم زد توفيق صاحبها
واجعله من الذين لا خوف عليهم ولا هم
يحزنون بفضلك انك سميع الدعاء

روي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال لما توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجتمع اصحابه رضي الله عنهم يكتبون تفسير القران
من عبد الله بن عباس رضي الله عنه في مسجد رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا دخل اعرابي فقال يا اصحاب رسول الله
عليه السلام تعلمون ان رسول الله عليه السلام قال ان
الضيف مفتاح الجنة فمن اتاه ضيف فتح الله له بابا من
ابواب الجنة قالوا نعم قال تعلمون ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما ياتي لاحد من المسلمين ضيف الا ومعه ملكان
اثنان يكتبان لصاحب البيت بكل لقمة اكلها مائة الف
حسنة ويرفع له مائة الف درجة ولا يكتب عليه بعد الضيف
شي من السيئات الى اربعين يوما ويكون في امان الله وامان
محمد صلى الله عليه وسلم وامان جبرئيل عليه السلام قالوا سمعنا
ذلك قال الاعرابي وانا حلفت بالله العظيم اني لا
آكل الطعام الا مع الضيف او مع مسكين او عابر سبيل
وان زوجتي قاعدة على باب المسجد وقالت اني لا اضيف
مسكينا ولا عابر سبيل فطلقني وقد جئتكم لتصلحوا
بيننا او تفرقوا قال

قال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قل لها اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو قالت المراة طلقني ولم يرض بذلك
زوجها جاءت يوم القيامة ووجهها عظم بلا لحم وقد خرج لسانها
من قفاها ثم يؤمر بها الى النار ولو كانت صائمة الدهر قائمة
الليل قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قل لها عني اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة ما جاءت زوجها
ليلة ولهجرة الا كانت يوم القيامة في الدرك الاسفل من النار
مع فرعون وهامان وقارون ولو كانت زاهدة عابدة قال
عثمان بن عفان رضي الله عنه قل لها عني اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة خرجت من بيتها بغير اذن
زوجها الا لعنها الله سبحانه وتعالى وكل شيء طلعت عليه الشمس
والقمر حتى الحيتان في البحر قال علي ابن ابي طالب كرم
الله وجهه قل لها عني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايما امراة جعلت في احدى يديها شرابا والاخرى
طعاما ووضعتهما بين يدي زوجها ولم يرض بذلك الا كانت
يوم القيامة مع النصارى واليهود قال عبد الله
رضي الله عنه قل لها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول ايما امراة عبدت الله سبحانه وتعالى عبادة اهل

السموات والارض ثم دعاها زوجها الى فراشه ثم تاخرت عنه ساعة
واحدة الا كانت اول من يسحب في الاغلال والسلاسل مع الشياطين
الى اسفل السافلين قال معاذ رضي الله عنه قال لها اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ضج من انف الرجل قيحا والآخر
دما وهي تمسحه بلسانها ولم يرض عليها زوجها الا كانت يوم القيامة
في تابوت من نار يسمر عليها بمسامير من نار ثم ترمى بها في قعر جهنم
قال ابو هريرة رضي الله عنه قال لها اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول لو ان لامراة مال مثل مال سليمان ابن داود
عليهما السلام ثم اكله زوجها وينفقه فقالت لكلمة مالي حبط
الله عملها اربعين سنة وقال ابو بكر الصديق رضي الله عنه قال لها
اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراة عبدت
الله تعالى عبادة مريم ابنة عمران عليها السلام ثم لو خلت على زوجها
غمًا من امر النفقة الا جاءت يوم القيامة مغلولة يدها الى عنقها
مفتح رجلها ممسوكة ستريها كالحة وجهها متعلقة بها زبانية
شداد ثم يرمي بها في النار قال عبد الله بن سلام رضي الله عنه
قال لها اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو انظرت
المراة لغير زوجها يسمر بين عينيها مسامير من نار يوم القيامة
قال ايوب بن خلف رضي الله عنه قال لها اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله في سماء الدنيا سبعين الف ملك
يلعنون النساء اللاتي يخن فروجهن واموال ازواجهن

احد مخرجي ط صح

قال عبد الله بن عوف رضي الله عنه قال لها اني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان رجلا ابتلاه الله ببلاء ايوب عليه السلام
سبع سنين وسبعة شهور وسبعة ايام ثم كلفته امراته ليلا ونهارا كما
خدمت رحمة ايوب عليه السلام ولم يرض عليها زوجها الا كانت يوم القيامة
مع السحرة والكهنة في الدرك الاسفل من النار قال سعيد بن معاذ
رضي الله عنه قال لها عني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لو ان امراة قائمة في مصلاها ثم دعاها زوجها الى فراشه ولم تقطع
صلاتها ولم تات الى زوجها الا كانت يوم القيامة على جمرة من
جمرات جهنم عددا ما عرض عليها وتجري من فمها وعينيها دماء
الا ان تتوب وترجع قال عتبة ابن الصامت رضي الله عنه
قال لها عني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو
قالت المراة لزوجها كلمة تغضبه كتب الله اسمها في ديوان
المنافقين وحشرها في زمرة الكافرين ولم تخرج من الدنيا حتى
ترى مقعدها في النار قال سعيد بن المسيب رضي الله عنه
قال لها عني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله تعالى حرم الجنة على النساء لا يدخلها الا بشفاعة ازواجهن
فويل لمن لا يرضى عليها زوجها وقد حرم الله عليها الجنة وماويها
النار وما للظالمين من انصار قال ابو علي ابن خلف رضي
الله عنه قال لها عني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
ان الله وملائكته يلعنون النساء اللاتي يخن ازواجهن

تسالها

ويديها

على احد ط

قال الحسن رضي الله عنه قل لها عني اني سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان حق الزوج على الزوجة كحق الوالد على الولد قال الحسين
رضي الله عنه قل لها عني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان
رضي الرجل على زوجته رضي الله عنها ولو ان غضب الرجل على زوجته
غضب الله عليها ولو كانت خديجة ابنة خويلد او فاطمة ابنة رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال جابر بن عبد الله بن حاص الانصاري
رضي الله عنه قل لها عني اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كل امراءة ما ترضى مع زوجها بقليل من النفقة و الكسوة لا
يرضى عنها رب العالمين ولو كانت من بنات المرسلين قال
عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قل لها عني اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امراءة لم تفرح بضيف
زوجها الا لعنها الله من فوق عرشه و الملائكة و الناس
اجمعون قال حسان بن مالك رضي الله عنه قل لها عني اني
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لو ان قالت المراءة
لزوجها ما رأيت منك خيرا قط قال الله يا ملائكتي اشهدوا
اني بريء منها ولا انظر اليها يوم القيامة قالت زوجة الاعرابي
يا اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم قولوا له يرضى علي فانني تائبة الى
الله تعالى قال الاعرابي رضيت عليها فاخذ يدها وانطلقا جميعا
وهذا ما كان من حديث الاعرابي و زوجته على الكمال و التمام وصلى
الله على سيدنا محمد سيد الانام وعلى اله واصحابه سادة الكرام صلاة
دائمة الى يوم عرض الملك العلام

صدق

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال المؤذن حاجب الله تعالى يعطى له بكل اذان ثواب
بني لهم و الامام وزير الله تعالى يعطى له بكل صلاة ثواب الف صديق و العالم وكيل الله يعطى له
بكل حديث يسمع منه ثواب يوم القيامة وكتب له عبادة الف سنة و زوجه الله تعالى الف حوراء
ويرفع له مدينة من مسك والمتعلمون من الرجال و النساء خدام الله في الارض ومن خدم الله
فليس له جزاء الا الجنة و روي ثابت البناني عن الحسن انه قال لرجل مالك تدع المساجد
وتصلي الى مسجدي في مواقيت الصلوة فقال الرجل حدثني ابي عن ابي هريرة عن النبي
صلى الله عليه وسلم انه قال من صلى خلف عالم فكانما صلى خلف نبي من الانبياء وان العلماء
ورثة الانبياء في الارض وعن ابن عباس رضي الله عنهما وابي هريرة رضي الله عنه قالا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من ام قوما باذنهم فاقتصد في قرائته وركوعه وسجوده وهم
راضون فله مثل اجورهم من غير ان ينقص من اجرهم شيء وعن عبد الله بن مسعود
رضي الله عنه انه قال ان الله تعالى وعدني ان يدخل الجنة ثلثة بغير حساب ويشفع
كل واحد منهم في مائة الف من الموحدين الامام و المؤذن ورجل يتوضأ ثم يخرج الى المسجد
ويصلي مع الامام و روى عن ابي داود و ابي هند قال حدثني ان رجلا جاء الى النبي
صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله دلني على عمل اعمله فقال كن اماما قومك فان لم
تستطع كن مؤذنهم فان لم تستطع ففي الصف الاول وقال الحسن لا تصلوا خلف
رجل لا يختلف الى العلماء وقال الحسن مثل الذي يؤم الناس بغير علم كمثل الذي يكيل في
البحر لا يدري زيادته من نقصانه وعن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من ام قوما وهم له
كارهون ثم له كارهون ثم لم يقتصد بهم في قرائته وركوعه وسجوده وقعوده رد الله تعالى عليه صلاته
ولم يجاوز اذنيه وكانت منزلته عند الله تعالى منزلة امام جائر متعبد لم يصلح الرعية ولم يقم
بما امر الله عز وجل وروى ان سلمان الفارسي رضي الله عنه قدمه قومه ليصلي بهم
فابى حتى رفعوه فلما قضى بهم قال اكلكم راض قالوا نعم قال الحمد لله فاني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ثلثة لا يتقبل الله صلاتهم المراءة تخرج من بيت زوجها
بغير اذنه والعبد الآبق ورجل يؤم قوما وهم له كارهون و روي رجلا سأل
النبي صلى الله عليه وسلم اوصني قال لا تغضب فكرر عليه مرارا وهو يقول لا تغضب
يريد النبي صلى الله عليه وسلم ان الغضب يوقعه في كل بلية وروي من تواضع
نبينا صلى الله عليه وسلم انه ركب حمارا عريانا وابو هريرة معه يمشي فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة احملك يعني اردفك وراءي فقال ما شئت يا رسول الله
وكان في ابي هريرة ثقل يعني انه سمين فنهض ليركب فلم يقدر فتعلق برسول الله صلى
الله عليه وسلم فوقعا جميعا ثم ركب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال يا ابا هريرة
اركب فنهض ليركب فلم يقدر فتعلق برسول الله صلى الله عليه وسلم فوقعا جميعا

ثم ركب وقال يا ابا هريرة اركب فقال والذي بعثك بالحق لا صرعتك ثالثا وروي انه صلى
الله عليه وسلم كان في بعض اسفاره فامر جماعة من اصحابه ان يصلحوا شاة فقال رجل علي ذبحها
وقال آخر علي سلخها وقال آخر علي طبخها فقال صلى الله عليه وسلم وعلي جمع الحطب
فقالوا نحن نكفيك فقال قد علمت انكم تكفوني ولكني اكره ان اترفع عليكم وقام صلى
الله عليه وسلم وجمع الحطب وروي انه صلى الله عليه وسلم اتي برجل من العرب فاوقف
بين يديه فارتعدت فرايصه من هيبته صلى الله عليه وسلم فقال خفض عليك
يا اخا العرب فانما انا ابن امراة كانت تاكل القديد فانظر يا اخي الى هذا التواضع من
هذا النبي الكريم هذا وقد اخبره الله عز وجل انه غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وانه سيد الاولين والآخرين وانه اكرم اهل السموات واهل الارضين على الله
وآتاه الله مفاتيح كنوز الارض فلم يقبلها واختار الآخرة عليها علما منه بان هذه
الدنيا لا تدوم وان العبد مجازى على ما يصنع من خير وشر فينبغي للعبد المسلم الذي
هو راغب في الآخرة وطالب لنعيم الجنة والنظر الى وجه ربه العظيم والحضور في حضيرة
القدس مع عباد الله الصالحين ان يجتهد في عبادة ربه واتباع سنة نبيه والاقتداء
بآثاره ليمشي يوم القيامة انواره ويجتنب كلما نهاه عنه بحسب طاقته ومقدرته فقد
روي انه صلى الله عليه وسلم قال من لازم سنتي استوجب شفاعتي فعليك بالجد
بتقوى الله عز وجل والتخلق باخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم واقتفاء آثاره
لتكون من الخالدين في النعيم المقيم والعابرين على الصراط المستقيم وعظ ايها
الغافل تيقظ من نومك واستدرك الاوقات واغسل بدموعك درن الزلات
وامح بالاستغفار ما كتب عليك من الذنوب والسيئات فايقظ نفسك من سنة
الغفلة فكاني بك وقد قيل فلان مات الهي باي وجه اليك ابرز وقد اخلقته المعاصي والذنوب
واي يد ارفعها نحوك بالدعاء وانا مصر على الآثام والذنوب واي قلب اتعرض به لسنا
عفوك وقد الممت عليه ما ثم بين القلوب وباي عهد استوجب نفحات كرمك وغفرانك وقد
عصيت ولا اتوب وباي قدم اقف عليه وقد سعيت به الى المعاصي والهروب واي لسان
انطق به ولم احفظه من الهفوات والعيوب الهي وعزتك وجلالك ما عصيتك استخفافا بك
ولا غرورا عليك ولكن الثقة بحلمك حملتني على الجراءة عليك وانت علام الغيوب وقد تحيرت
في امري فوا اسفي باي حال من الاحوال اعترف ستري هتك بين الناس وانهتكت حجب
الحياء فذاك الستر منكشف الهي كل مكروب اليك يلتجي وكل محزون اليك يشتكي سمع العابدون
بجميل عفوك فخشعوا وسمع المومّلون بسعة رحمتك ففرحوا وسمع العصاة بسعة رحمتك فطمعوا
اذ دحمت عصايب العصاة فاناخت ببابك وضجت اليك بخفيف اصواتها خشية من
اليم عقابك فوحقك لئن دعوتك مستجيبا ولئن سالتك قريبا الهي الزلة اقامتني بين يديك
والفاقة اخرجتني اليك فلا تعرض بوجهك عني ولا تجعل حاجتي الا اليك تم بمنه وكرمه

يا رسول الله صح
تاكل صح
واعلمه صح
به صح
التوبة صح